المجلد الثامن عشر من مسالك الابصار

ع ١٧

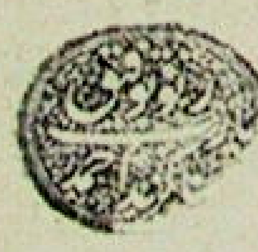


الجزء الثامن عشر من مسالك الأبصار



الجزء الثامن عشر

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه آمين
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي لهما



ابن ... المؤيد المصري   القاضي الجليس   صناجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم ... (الحالم)

ابو القاسم بن هاني المصري   علي بن عياد الاسكندري   ابو الحكم بن عبد المنصور

ظافر الحداد الاسكندري   الحسن بن الحباب   ابن قلاقس

الاسعد بن مماتي   القاضي السعيد ابن سناء الملك   ابو الحسن نشو الملك ابن المنجم

... الرابع   جعفر بن شمس الخلافة   مظفر الاعمى

ابن النبيه   السراج ابن ابي العصبه   ابن شاور وزير العاضد

سيف الدين الدمياطي   البهاء زهير   ابو الحسين الجزار   (السراج ابن ...)

علي بن ... سيف الدين المشد   ابو الحسن العرضي   ... موسى بن يغمور

سيف الدين ابو الفضل بن عبد المنعم الحميري   مجاهد بن سليمان التميمي المصري الخياط يعرف بشد روضة المريع   نصير الدين الحمامي

ركن ... سعد الدولة   ناصر الدين ابن النقيب   الامير علم الدين ... الاموي

محيي الدين ... العمري المصري   عبد الله الصواى   ابو بكر ... السلماسي المصري

حسن ... الله   الكمال السلماسي   شرف الدين البوصيري صاحب البردة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

واما جماعة المصريين ممن ذكر ابن سعيد ومن لبث على طريقته
وما هو بعيد وما جاء على ذيل تلك الطبقة واتو بلديهم
جادهم المستبقة الى اهل عصرنا الذين هم احيا يرزقون
وبلغا سطقون كذا ابي الاستيفاء بجهد الطاقة لمحاسن
كل شاعر ولم نقنع بما قنع به ابن سعيد من شذور تلك السف
ولم نعدّ النظر الى من عدل عن العوص على عادتنا فيما سلف

ابن المعز معد بن المنصور اسمعيل

ابن القايم محمد بن المهدي عبيد الله تشبّه بابن عمه ابن المعتز
وتشبث بذيله بما قدر ان ينثر وظهر بما اقصر به قصايده
الغرّ وفرايده الدرّ كامن ما بين المبيتين من قديم سوالف
الاحن وعظيم طوارق المحن الا انه ما استطاع مطار ذلك
القسيم ولا دخل مضيق ذلك الارقم ولا اتى بمثل تلك الاوابد
التي سارت والفوايد التي ثارت ولا كان معه الاكاحيب
القابل الصدا وجول المعرو مع السابق في المدى هذا مع
لونه المعروف الجواد والمعدوف العهاد والمسرق نور التجلي
عليه وكان به مثل فلق الصباح مغربه والمطلع العالي

فى

في التشبيه والاوصاف والمورق البيان في التشويه
والانصاف وهو وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لا يقع
دون مطاره ولا يقصر ذهبه الموروث عن قنطاره على انهما
سيما من جرثومة واستقيا من ارومة وسقيا من حليبه بالمسك
مختومة ومن شعره قوله

ما بان عذري فيه حتى عذرا ... ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت بقبلته عقارب صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا

ومنه قوله

اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما ... لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كلما يبكي العيون اقله ... وما زلت منه دائما اتبسم

ومنه قوله

وما ام خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة سدا الطما ان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الما شافيا

فلما دنت من حشيها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
يا وجع مني يوم شدت حمولهم ونادى منادي البين ان لا تلاقيا
واورد بن سعيد في الموقص قوله
اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك اطلا
وكان العذار خاف على الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا
وقوله
كانما الليل والنجم طالع نقطة لطخ الكحل في الاعين الزرق
وقوله
فتى ليس بين المال يوما وبينه ذمام اذا ما زاره الحمد والشكر
اذا زاره وفد عدوا وطريفه وتالده عند الذى لم يزر وفد
وقوله
الا هل لالفاظي طريق الى الهدى يردون الذي اولتني ربة الشكر
وما الشعر في قدر الائمة زايد ولكن نظم الدر اشهى من النثر
وقوله
فليسوا بشعري شعره يعلموا انصات النهر عن البحر
من ابطل الحق محيا نفسه يحمله من حيث لا يدري
وقوله

قد لاح بحمل بين العز والظفر وجاز وجهك نور الشمس والقمر
انت العزيز الذي لولا خلائقه ما اصبح العدل منشورا على البشر
كان عصرك في اشراق بهجته نفح الورد بين الروض والزهر
وقوله
كان الدرع السابغات عليهم لما الفوها سندس وحرير
واسمعت في حد الاله بخطبة تحير منها للصواب بحور
وقوله
يا الورد في وجنتيك من وسمه ومن سقاك المدام قد ظلمك
يا ويح سامك ادمعا لو كان احمى عليك او رحمك
مبلبل الصدغ قد تملك فلم يمنع لنفسي عاشقيك فملك
وقوله وقد ذكرته وان كان يهلهل النسج نازل الطبقة
يا صارمي لحظه بدا سكا لا اسلما بي الى العذارين
ويا عذاريه ما احسن ما برزتما فيه لي بعذرين
كان صدغيه في سواديهما للاملين قد طرزا الصحيفين
لانهم من اجل حبك اصبحوا معارف لي لا استطيع لهم دفعا
وقوله
ان يحجبوا وصلها فما حجبوا عني سوى طيفها وذكراها

هو من قول الاول، فان يسمعوا الليلى وحسن حديثها فلن يسمعوا
منى البكا والعوافيا، ويروي بنفيس عدبا الى قوله
اعارت الراح لون وجنتها وطبع الحاظها ومعناها
وليلة بتها على طرب آخرها مشبه لاولاها
اقبل البرق من مرابعها والثم الشمس من محياها
فما لها قهوة معتقة وليس الا الخدود ماواها
احالها الشمس في بلا لونها لا بل احال الشموس ايّاها
سلى الصبا والمدام عن شيمي والمجد عن راحتي وحداوها
الست اعطي العلا حقها مني واجرى اللذات مجراها
وازيدت لي الخطوب جامحة لقيتها لا اخاف عقباها
ومن عيون الظبا سحرني اصعبها لحظة واضناها
واسمع فعندي من كل صالحة الطف اسرارها واخفاها
لا ادعي الفضل فيك تشهد لي به اداني الدنيا واقصاها

وقولـــه

اعذب الاشيا عندي قبلة في صحن خدٍ
وثنايا عطرات خلقت من ماء شهـــد

وقولـــه

ووقفا على جمر الاسى وضرامه متعانقين كانما خلقا معا
ضمّا جلى دمعا يجول وانفسا مقبوضة ونفسا متقطعا
ويلين كافور الخدود من البكا فبدا ابيا قوت الدموع مرصّعا

وقولـــه

له نبتٌ على الخد غضٌ نصبه ليتلف كل لبٍ تبارك من براه
بلا سببٍ وسلطه على قتل المحب وقولـــه

ويلي على من كل عين ابصرته تظلمه
لولا سر الوهم الخفي ادمته تجري دمه
لو زارني لم استطع خوفا عليه الثمه
ظبيٌ تعذب مهجتي ظلما وقلبي يرحمه

وقولـــه

لسخ بالوعد ولكنه لا يصدق الوعد اذا ما وعد
هذا ولا يحقد في خلقه واحمو العشاق من قد حقد

وقولـــه في قبة

وقبة سمكها في الجو مشرقة على اطراد مياهٍ ذات تكسير
كانما ماؤها والريح تدرجه على نقا نقي من عنبرٍ كدر
نقش المبارد صيغت بعدما جليت بعضا لبعضٍ بسطرٍ وبدر

وقولـــه

كم حن شوقا وانا ولم ينل ما يمني
يا من اذا اسبل عطفا وسيم وصلا احتي
ان كنت اعرضت لما ملكت دلا وحسنا
فكيف علمت عينيك مثل هذا المعني

وقولـــه

قد اغتدي يحث الصباح المسفر ، والنجم للحورا لم تغور
كانها تحت الرواق الاخضر ، تسحب في باطنه من عنبر
سقف اولي نحرها المنور ، ما كليب مخرطات ضمر
محزومة اشداقها للمنخر ، تلاحظ الوحش بعين المبار
من ذي شبا فالسن بالمقصر ، كانه في لونه المشهر
ملتحف بحله من عمقر ، يكاد من سرعته في العثير
يسبق اولي زوره بالموخر ، لا يضع الناب بغير منحر
حاله الوحش وقد الحودر

وقولـــه

طاب شرب الخندرلس ، ومعاطاة الكووس
وغناء يخلق اللذات في سر النفوس

وقوله

وقولـــه

اشرب على ورد نهار بدا والليل تال قد بدا بالسعود
كانما الافق به لابس نور السما واحمرار الخدود

وقولـــه

بذات فيكم لنار الشوق احشاى ولم يعد بعدكم للنوم اعشاى
لو كان يحسك في امري لحاجته لما عدت حصماي فيك اهوائي

وقولـــه

اباح القلب السهرا وما ابقى وقد قدرا
ومن اودى به شرر فكيف يعاتب القمرا

النصف الاول من البيت الاول لشبه نصف بيت له تقدم لا بل هو بمعناه بل هو اياه الا انه قال في الاول اباح بالبا الموحده وقال هنا اناخ بالمثناه وهذا الفرق

ومنهم المقداد المصري حسا البيان وحبره، وحقو الاحسان وحوره، وحا بسيح عظيم، ودر نظيم، وشهب تنير في الغسق وسحب هي والعقود في نسق وهو ممن اورد له بن سعيد في صدر شعرا الماية الرابعه وذكر له في المرقص قولـــه

يقول من لامني عليه اري فيه حسا وذاك يعربي
في خده انه الوصي او ما اصبح يورد الحاكمي

ومنهم القاضي الجليس امين الدين المصري ذو البيان الساحر، والبنان الساحر، كان ممن تفرح الصدور لمجلسه ويحل التشوق لمن جلسه، وقد ذكر بن سعيد في شعرا الماية الخامسه واورد قولـــه في المرقص

ومن عجبٍ ان الصوارم والقنا تحيض بايدي القوم وهي ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم تاجج نارا والاكف بحـــور
واعجب من هذين انك قادر علي حسن انصافي وانت تجور

ومنهم صناجة الدوح وهو محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم وزاهر ذلك الليل العاتم لم اقف له علي ما ارتضيه الاما انشد له بن سعيد في مقتطفه وذلك حين زلزلت مصر حتي رجفت ارجاوها وضجت الامم لا تعرف كيف نجاوها

والذي

والذي اورده بن سعيد

يا الحاكم العدل اضحي الدين معتليا نجل الهدي وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيدٍ يراد بها وانما رقصت من عدله فرحا

ومنهم هاشم بن الباس المصري ما جلت مصر مثله افقها ولا جلت لشمسه فضله قدنمها طلع علي السنام والغارب وطبع في الانام دره في يد الضارب وقد اورد بن سعيد له في المرقص قولـــه

كان ساض البدر من خلف نخلهٍ بياض بيانٍ في احمرار نقوش

وقولـــه

وكانما المريخ بين نجومه ياقوته في لولوٍ منبدد

قلـــت ويعجبني قوله ايضا

والبدر في الافق الغربي يذكرني اعراض وجهك لما جيء في الغضب

ومنهم علي بن عُبَّادٍ الاسكندري شاعر كان يجلو غرر المدايح، ويا خد بدر المنايح، وكان من الوزرا يستعطف اعنه قصايده فترد عليهم شُرّدها وترف اليهم خُرّدها، ودام علي هذا مدي عمره في تلك الايام واتان يقلّبه في عصور ملوك الشام، ثم لما غلب بن الافضل

على الحافظ وامتهنه، وانقى باسمه سمآ الخلافه وسحبه
حتى لم يسمح له بالتسميه بأكرم من ولايه العهد ورعايه الوقت
الحاضر لما يعمله فيما بعد صرف الى ابن الافضل وجه مدحه
وابن الافضل مسحه، فلما دارت للحافظ الدايره، واطلع
نجوم تلك الحقود الغايره، وال بابن الافضل حاله وودع الدنيا
وما اوسقت احماله امر بضرب عنق هذا الشاعر، وحمله
وسق ذنوب لا يحملها الا باعر واورد ابن سعيد له في المرقص
يصف انجوانه،

كانها شمسه من فضه حرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب،

ومن بقيه شعره قوله

والانجوانه هيفا وهي ضاحكه عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب

ابرهيم بن شعيب المصري رحل لم يضله تشعب
الطرق ولا تشعب الدجى على مطالع الافق وهو ممن يمتثل
ما بيانه ويتامل الحسن في اسانه وقد اورد ابن سعيد له في المرقص

، ماذا الذي يدخر امواله عن مثل هذا الاسم الفايق،
، ما الذهب الصامت انفاقه مستنكر في الذهب الناطق،

ومنهم ظافر الحداد الاسكندري يدقق عذب الموارد،
ويحقق انه لم يضرب في حديد بارد، بصرم فطنه مثل لهيب
موقده، وقلوب حسده، وابى بما لا يقدر عليه صناع
ولا يتاتى عليه من قاسي الحديد امتناع وانبسم به الثغر
بوارق سيوفه التي طبعها وشوارق ايامه التي نقى طبعها
وقد اورد له ابن سعيد في المرقص **قوله**

وبغو صبح الشيب ليل شبيبتي كذا عادتي في الصبح مع من احبه

وقوله

وكانما الدولاب يزمر كلما غنت واصوات الصفادع شنيز

وكانما القمرى ينشد مسرعا من كل بيت والحمام يجيز

وقوله

تامل هيئه الهرمين وانظر نحولهما ابو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل لمحبوبين بينهما رقيب

وله في الراى

امالك في الراى راى فان له صفة اوجبت ان يحب

بروقك نيا وفي قلبه فيبصر من حاليه العجب

نصول السكاكين مصقوله وفي القلى تموهها بالذهب

كان اللجين الذي قد علا وذاك النضار الذي في الذنب

لطائف قطن لطاف وقد بدا باطرافهن اللهب

وله

كان الثريا تقدم الفجر والدجى يضم حواشي سحفه للمغارب

مقدم جيش الروم او في كفه لتهديد جيش من بني الروح هارب

وله في الهلال

يلوح في الافق الغربى في شفق كالنون خطت على لوح من الذهب

او

اوحلقة من لجين ذاب اكثرها لما تعامل ملقيها على اللهب

وقال في جام زجاج فيه قطايف معرقه

جام حوي في الظرف كل باب لذ غشا صيغ من اهاب

مزعفر مخلص الحلباب كظاهر النارنج والعناب

كانما صور من سراب صفف على ساحاته الرحاب

قطايف لطايف رواني لم يحتش بل صففت على اصحاب

في المسك والفستق والجلاب كانها السنه الاحباب

في الشكل والنكهه والرضاب ملمسها كوجنه الكعاب

وطعمها ملذه للعاب سوغ في الحلوق بلا حجاب

والباب عنها

والباب عنها الدهر عنبر باب والدمر السهر والاياب

في بعلها للمم كالدولاب كانها رباده الاعتاب

وقوله

وحلنا ربين اغصانه سدي افانين الاعاجيب

كزعوار لاح في لاذه حمراء في راحة مخضوب

وقوله

والاقحوانة تحكي ثغر غانية تبسمت فيه من عجب ومن عجب

لشمسة من لجين في زبرجدة قد شرفت تحت مسمار من الذهب

وللشقائق حمر في جوانبها نقطة الفحم لم يستره باللهب

وقوله

مضروب عليه

يا اهل الاسكندرية اوبة فلتسر بل هنا به يا ماته

مضروب عليه

قوى مكان شبابه ونصابه وحبابه وصحابه وعتابه

رشفت ثنايا الثغر افواه الصبا أصلا وبردها الندى رضابه

حيث النسيم الساحلي يزوره وبدا رياض الرمل عطر سابه

مضروب عليه

نعم المحل ونعم مربع به تحلو حانات الصبا اوصابه

مضروب عليه

يا ليتني احظى بلثم نسيمه وبديع سطره ولثم ترابه

مضروب

اسقى على ذات الرمان لوانه بالصحو فيه منه ضم صلابه

ويلعب ذات الخليج لشربه سيما اذا انفسحت روع حبابه

مضروب

وصفا وراق وعاد من زلاله كالسيف جرد من حلا قرابه

فكانه والريح تعبث مسه حرز عليه يد فخط كتابه

كالمبرد المنقوش نقشا حققت اثار موقعه يد اصرابه

حيث الغصون رواقص وحمامها تشدو وطيب اليوم من دولابه

تعرف لواعير المياه وارعت تلك الرباع وقص قص غمابه

حتى تجرد سنقة اسيافه بجداول جدلن في اعشابه

وقوله في المنارة بها والفانوس المعلق واجاد

تحاورها منارتها وفيها وفي فانوسها امر عجاب

فتاة غادة بازاء شيخ قصير طال بينهما العتاب

وقوله

وبحر النيل يرعو مثل عود ومزبد حين تقلقله الهباب

ويحسب سقفه صيفه ولونا فنو لا حس برفعها العباب

وقوله

وفي تلك الحدائق قد بدت شقائق شققت منها الثياب

كأن الحمرة الحمراء آراقت واوراق الشقيق لها قعاب

وقوله

قالوا الحجا الجدري بهجته قسما برب منى لقد كذبوا

كلم صفت صهبا وجنته لونا فكل وصفها الحبب

وقوله

هي الدنيا فلا تحزنك منها ولا من اهلها سفه وعاب

اطلب خفة وتخاف منها وسكران نهار شك الكلاب

وقوله

كانما الليل يعشى الصبح مغرته فكلما همّ ان يلشق لشعبه
لو النجوم عطاش وهو مورد هم فكلما فاض نور منه تشربه

وقوله في الروس واحاد

عدونا للعداء غداة قرٍّ لاكل روس اساء النعاج
صغار السن واوده سمان يريك صفاً ناعمٍ نضاج
كاعشيه مبطنة بقطن مقدره على ادراج عاج

وقوله في الفحم

كان حوش الفحم من فوق جمره وقد جعا فاستحسن الصد بالصد
عذارى حور فرقها وقد بدت على جوفٍ من تحتها حمره الخد
فلما تناهى صبغه خلت انه فصوص عقيق او جنا زهر الورد
الى ان حكى بعد الخمود رماده غبارا من الكافور في قطع الند

وقوله

كان نجوم الليل لما تحلب نوقد جمرٍ في سواد رماد
حكى نوق ممتد المجره شكلها فواقع تطفو فوق لجه واد
وقد سحت فيه الثريا كانها نتيقه وشي في قميص حداد
ولاحت بنو نعش لسقط كانها مسراه للتعليم هيبه صاد

الى

الى ان بدا وجه الصباح كانه رداء عروس فيه صبغ جداد

وقوله

روض كخصر العذار وجدول بعثت عليه يد النسيم مباردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت فلبسن من انوارهن قلائدا

وقوله

كان الاقاحي والنهار دراهم خلال دنانير تمايل ما فدا
كموز بدت لولا دبول بصيدها لاصبح ما عند الصيارف كاسدا
وللسوسن المفتوح ابواق فضة تمايل من جمر الشقيق مطاردا
فلم ارجوا ابلد مثلهنا اذا المسته الكف العنيه باردا

وقوله

وليلةٍ مثل عين الظبي داجيةٍ عسفتها ونجوم الليل لم تقد
كان انجمها في الليل زاهرةً دراهم والثريا كف منتقد
لوهم موقدٍ نارٍ ان يرى يده فيها ولو كانت الريا لم تكد

وقوله

وبي مبني من الموت ماثله في صوره الموت لم سقصر ولم يزد
ماضي الغوارب لا ندعى صريبته بالفرد لو انه القى على احد
راوي الحواب ظمآن الحشا فعلت فيه يد العين فعل الام بالولد

كانما النمل دبت فوق صفحته فغادرت اثرًا كالسر في الجلد

وقوله يخاطب الافضل والده بها

ولما رايتُ فوق السرير ولاح المساور والمسند

رات سليمن في ملكه يخاطبني وانا الهدهد

وقوله

انظر الي الخال علي خدها ولونه الاسود في الحمرة

كطابع من عنبر خطه مجمري اوسط الجمره

وقوله في الحمام

حمامنا لنعيم ولذةٍ وسرور مسلوه شموس مضئه بدور

كانما كل حوض مودة في ضمير يكاد يصرفه العداء عن الصدور

يحكي المزاريب منها صوالح البلور قد رصعت من رخام كبعض بسط الحرير

فامل مقامًا علي اختلاف الدهور

وقوله في الفحم والنار

تامل ففي الكانون اعجب منظرًا اذا سرحت في فحمه جمرة النار

كاميل الدن المورّق ساكب فداما احرار الجمري حلل العار

وقوله في الهلال

اما رات هلال العيد حين بدت منه لنا ما حوم دايره

كحرف جام من البلور قابله ضوءٌ واخفى الدجى اشراق سايره

او درهم فوق دينار يجلله علوًا وصاق عن اسعاف احره

وقوله

والورد فوق الماء ما بيننا قد نثرت اوراقه الحمر

لم تر عيني منظرا مثله ماءٌ نظفي فوقه جمر

وقوله في النرجس

كانما النرجس البهيج حين بدا فقاعٌ بر علي جامات بلور

كان اوراقه والشمس يصقلها اوراق شمع من خام ومقصور

وقوله في المنار

وفي المنارة من يلقاها ناعس والبدر يظهر ثلثاه لناظره

كشاربٍ قام اجلالاً وفي يده كاسًا للشرب مسرورًا بزايره

وقوله في النيل

تاملت بحر النيل طولا وحلقه من البركة الغنّا شكل مدورٌ

عمامة شرب في حواشٍ بحمره يضم عليها طيلسانٌ مقورٌ

وقوله

والشمس في مشرقها يجلي لنا من حلل الاشجار في الاحمر

كانها نار وقد اضرمت من خلف ستر حلقٍ اخضر

وقوله في العقاع

جاما بعد اكلنا فقاع قد احادوا احكامه الصناع
فكان الكيزان سود السبستان ولكن جلودها اقماع

وقوله في كرسي نسخ

نزه لحاظك في غريب بدايعي وعجيب نسبتي وحكم صانعي
فكانني كفا محب شبكت يوم الفراق اصابعا باصابع

وقوله في الحمام

لا تشبه الحمام في وضعها الا حمتا الحمر في طبعها
ففيهما منفعة حوله وانما الكبر من نفعها

وقوله في الروس

عدونا الى رؤس احكمت ولمت محاسن اوصافها
حكت قطع القطن ملفوفة كما فارقت كف نداففها

وقوله مصرور

مصرور عليه
كان تماسيل اسحاصها وافواهها حب انا فيها
حلبع الطراطير سصا وقد يفتق ما فوق اطرافها

وقوله مصرور عليه

مصرور عليه
ولا شي مثلي يوم شطت بك النوى هو انه ما سه لسمو الطرفا

نولد

نولت وفيها منك ما لو اقيسه بما هي فيه كان بالله او في

وقوله في النيل

والنيل يحشو حشا الخليج وقد كساه زهر الربيع باستبرق
ودحت ماءه للصبا فحكى ثوب حرير مرايش ازرق

وقوله

وجوه الشمس في الغدير وقد مرت عليه ريح الصبا تعنق
كانه صدر فضة نصرت خاتنه وهو مذهب محرق
كدرهم خط فوق سندسة ادق فيه النقاش ما رونق
كانه والبنات تحضره عين بها هدب جفنها ملحق

وقوله في قوس الغمام

والغيم يبكي والبرق يضحك والرعد من الغيظ صاح محنق ٢
والبرق ثوب لسف حرته والرعد لصوته اذا محرق
كان قوس الغمام حاشية من سقط الحر عند من حقق
او كحواشي عصايب طرزت الوانها في حسن من نعسق
دوائر ضعف مداخلة وكل لون نصده ملصق
الطواق لازدي جيد غانية درج الوانها من طبق

وقوله في البوق والبراغيث

وللبق فينا والبراغيث خلطة لبزرقطونا درّ في حب سماق
وما عجبي ان لدغت اني ماكلها بل عجبي ان لسف قد سلم الباقي

وقوله في يوم شمس ممطر

ويوم صاحك سكي ضعيف معاقد السلك
تغربل من خلال الدرّ كافورًا على مسك

وقوله في الكانون والفحم

لقد جمع الكانون نورًا وظلمةً وحالسنا في هيئة الرجل الكهل
ودبت سلاف النار في نار فحمه كما دبّ نور الشمس في طرف الظل

وقوله في الكمثري

لله وافر كمثرى ذكرت به ماكنت اعهد في ايامنا الاول
لمراد نه لغمي الاواوهمه من النهود لذيذ العض بالعسل
يحكي قوارير ما الورد خالطه فنهامع الزعفران المسك بالعسل
لو لبث املك حكم الارض ما حملت سنًا سواه على سهل ولا جبل

وقوله في السلوفر

اذا السلوفر المفتوح دارت تصعو بمانه زرق النصال
وماد الحبز دانه ساهي الى صفه يجل عن المثال
فنادمل مشروه الاغاني لشبهن السنة الذبال

وقد

وقد جانت سلاسلها عراها فسط يحملها سمر العوالي

وقوله فيه

ياسيدًا يده عمّت نوافلها ونعمته فوق ان يحصي فضايله
انظر لنيلوفر عصٍ يد الحكي سواعد الغيد قد ضمت اناملها

وقوله

انظر الي حكم الصناع في عملي وانظر بدايع ما ياتيك من قبلي
اني لاطرف سمعًا البس نظرته الاحليل القنا في مهجة البطل

وقوله في البيل والجرس والدع

انظر الي الروضة الغنا والسيل واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الي البيل مجموعًا ومفترقا هناك اشبه شي بالسراويل

وقوله في الحمام

حمامنا هذه حمام وانما صحف الكلام
اول اوصافها ثلث البرد والنتن والظلام
يلسع برد البلاط فيها فالناس في وسطها قيام
كانما سقفها مداد يقطر من دونه السحام
يخرج منها اللبيب يجري عريان في السوق لا يلام

وقال وقد دعي لبرد خاتم صاف في اصبع بعض الرؤساء

فصتري اوصافك العالم ولثر الناثر والناظم
من بكر البحوله راحت تضيق عن خنصره الخاتم

وقوله

كان سنابل حب الحصيد وقد شارفت حين اتاتها
كاتش مصفوره زتعب وارخى فاصل خيطا نها

وقوله

انا للعود لسان حسن سديد العبان
فاذا استفهمه السمع فاني ترجمان

وقوله

امنا علي ما الخليج وقد جلا عليه نسيم الريح كشحا معكنا
كان حباب الماء نوب مرايش وقد شابه لون الضحي فتلونا
وكان كاحيال هناك ساسب واظهر زيد ركاها ك مغضنا
اذا السوم الساردارته حلى انامل حر اط محرر مدهنا

وقوله

بهارا وازهارا وورد او برحسا واسا ولسرسا وبانا وسوسنا
بحصا حصا الياقوت منه ملونا فلو بعث ازهاره كان معدنا
و قطر الندي فيهن ابصاف لولوء فلو جدت كاستبصار وبعتتنا

وقوله

وقوله في الرطب

هل عندي تحفه سنيه واكله طيبه هنيه
بنت نحل حلوه جنيه لا سعا الضرس ولا البسه
كانها تصف في الصبيبه يا قوته حمرا معدنيه
في طعمها ورنتها مكيه كانما البيرنيه البرسه
هي لها شبيه كنيه ومنهم الحلس بن الحباب
ممن طفرنا الادب اللباب وطفر في حصنه الدر من البحر العباب
جالس الخلافه وحاسن السلانه وحا ما الكواكب من حا سلك
الحزائن والكواعب من حا ملك المحاسن ذكر الشريف الجواني
انه معربي الاصل وقد اورد بن سعيد له في المرقص قوله
والعود احمد بالكريم وقلما يعني الحما الا على مكراره ،،
ومنهم بن قلاقس الاسكندري وهو نصر الله بن عبد الله بن
مخلوف بن علي بن عبد الله العوي ابو الفتح بن قلاقس اللخمي الازهري
الملقب بالقاضي الاعز كان شمس عصره الا ان وقته ضحي وزمانه
عز ما الي الا مصبحا وايامه انهار ما دت فيها عذار الطل
ولا تراكم فيه فيئه فانجي اطفى شعراء عصره على انهم نجوم سماء
ترهو مصابيحها وهب في مهاب الصبا ريحها فكسدت

بسبب نضايعهم وفسدت مادة صنايعهم وجاءبه الفن الغريب
واتى منه نصر من الله وفتح قريب ولم يزل الجدي بسعايه آل
وسقاي بحر بسمومه سموّ حباب الماء حالا على حال لعربه
متى بها غالب عمره القصير واسفار يلي بها ولا يعرف الى اين
المصير وقد كان له في الدولة الصلاحية مقيل لو اكتفى بظلالها
او واتى بطايه الي زلالها ولكنه الجد المتشتت في البلاد دايبا
لا يسامه دوابه ولا يصرمه اوامه على ان الحرمان ما ملاله كيسا
ولا اوثوله عيسا هذا مع انه ما حل بارض الا عبقت به رحابها
وعلقت به محابها وتعلقت بجلابيب اقامته اصحابها
وجبى بوسع القرى وسريع الكرم الحثيث السرى الا ان
حرفة الادب كانت عليه غالبة وسقوة الحظ لمادته سالبة
والانفو الذي ما برح شعره يستملي ودره لا يستعلي وذكره
يجي ومع كونه بن فلا فسر لا يعلي **وقد** اورد بن سعيد في
اخر شعر المايه السادسة واورده من شعره في المرقص

قولـــه

قرب نوار الصدغ صار المقتل واغرت في لام العذار المسلسل
فان لم يكن وصل لذلك آمل فلم لاح في مراك للمتامل

قال بن حلكان كان شاعرا مجيدا فاضلا نسيلا
ولم يكن له لحية بل كان سناطا وهجي بهذا وصحب الحافظ
السلفي وانتفع به قال وكان الحافظ كثيرا ما يثني عليه
ويتقاضاه بمدحه وكان كثير الحركات والاسفار وفي
اخر وقته دخل اليمن وامتدح بعدن ابا الفرج ياسر بن بلال
المحمدي وزير بني زريع ملوك اليمن فاحسن اليه واجزل
صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر
المركب به وغرق جميع ما معه بجزيرة الناموس بالقرب
من دهلك فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده
قصيدته التي اولهـــا

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعدنا الى مغناك والعود احمد

ثم انشده بعدها قصيدته التي يصف فيها غرقه وهي التي اولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا

وولد بالاسكندرية يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر
سنة اثنين وثلثين وخمسمايه وتوفي في ثالث شوال سنة
سبع وستين وخمسمايه بعيذاب فشال به شوال ومحا
الايام بلياليه الطوال فواها على رونق شبيبته وفجع حبيبه

وحيته لقد لورت شمسه وما اكملت وعوجلت
صبيحه يومه وما اكتهلت ووحب قلمهُ وما رويت
منها الظمآءُ ولا نهلت **ومما حكي ن حلكان** انه دخل
صقليه في شعبان سنه ثلاث وخمسين وكان بها القايد
ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتاباً سماه
الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم وامتدحه فيه
قلت وقفت عليه وهو رساله في قدر
كراسه وسجعه فيها جيدا الا انه دون الغايه لانه لم يسبق
قصائده ولا يعارضه همع تلك السحب **قال**
ولما فارق صقليه راجعاً الي الديار المصريه كان في
زمن الشتا فردته الريح الي صقليه فكتب الي القايد المذكور
منع الشتآءُ من الوصول مع الرسول الي دياري
فاعاده قلت واكرمه وزاده واجراه منه علي عادته والخبر عاده
ومن شعره الباسم وعطره الناسم **قوله**
يمدح ولي الدين بن المحلي احد مشايخ ثغر سكندريه
كم مقلةٍ للشمس والغضن رمداءِ انسانها سابح في دمع أنداءِ
وكم ثغور اقاح في مراشفها رضاب طايبة بالري وطفاءِ

لما اعتذارك عن عذرا جامحةٍ لانت كالا مستهار احة الماءِ
نصت عليها حسام المزج فامتنعت بلامة للحباب الجم حصداءِ
اما ترى الصبح يخفي في دجنته كانما هو سقط بين احشاءِ
والطير في عذبات الدوح ساجعة يطابق اللحن بين العود والناي
فحي في الكاس كسرى تحي دمنته بروح راح سرت في جسم سراءِ
وعد معجزات المدامة من نوافث السحر في اجفان حوراءِ
فما الفصاحة الا ما تكرره مبازل الدن من ترجيع فافاءِ
واعطف على خلس اللذات مغتنما فالدهر في حربه يلوي حوبا
ولن ولي ولي الدين يبسط علي صرف الزمان ماضي العزم والراي
الوارث المجد يرومه ويسنده الي مناسب اجداد وآباءِ
سنوا المحتل معني كل مكرمةٍ وملتقى طرفي مجدٍ وعلياءِ
قوم عوامل نحو الفضل اسماؤهم فليس يفترق من خفض واعلاءِ
محوا اما القسم المثني يسود ده عليه لفظ اوداءِ واعداءِ
دنا بعدلك للدنيا ان نور هدي جلا من الظلم عنه كل عمياءِ
فابصر الان لما كنت ناظره وكان ذا مقلةٍ من قبل عمياءِ
لا زلت تسمو اسما المجد مرتقياً حتى تحاوز منها كل جوزا
لست الكلم وقد اوتيت ابنه كم من يدٍ لك في الاقوام بيضا

بدرهما ما ابر الاكاظ فاتبرهما في اعضا واعضا
وكسير حسن العقل السن اعير اكرم طوعا كل سوء
ناهما لم يتبادى مفاذ ضرحه على ازل الصبح
معطله السرا

وقوله

ما انت والبدر المنير وان غدا مثل العيون ورافقهن سوا
البدر في العرض الضيا وانت قد جمعت بجوهر ذاتك الاضوا
ملأت مهابتك القلوب فلم يكد تتبين الاحباب والاعدا

وقوله

قلت ما بال ورد خديك نضرا وهو مستحوح بريقك ماؤه
فتثنى وقال لي كيف تذوي وجناه كما علمت حياؤه
قلت دعني اشمه قال هذا مقصد الشرع حشوه لا ارتقاؤه

وقوله وكتب بها على قصيده

مدحك اذ جوّ معاليك على مواليك واعدائك
لو نقل ما الجود لقال الورى وكلهم من بعض اسمائك
لا فضل للشاعر في مدحه وانما الفضل لآلائك

وقوله

كل يوم يا بي يحلو حديد غير مستحسن من الخطآء
قد تلونت انها الشمس حتى قيل البست جلده الحرباء

وقوله

لدي الظلامه عد الظلم والسنب وهل الى رفعها لولاكما سبب ٢

وكيف

ولكيف لا يحب القلب الذي فعلت به الصبابة فيه فوق ما يجب
ما هذه القصب اللدن التي اعترضت فعارضت دونها الارماح والقضب
عقدن فوق وجوه كالبدور لنا اكلة ما سمكتها الها سحب
ولو رفعن ستور الحجب لا نسدلت من العفاف على عاداتها الحجب
للحسن روض قلت اللحظ يعطفه منه الغصون التي يحلون والكثب
وللسفاه لو وشن غير دائره لها الثغور وما شاهدته ناهب
لا اسكرن فما ذاك الرضاب سوى خمر عتقا قدها الاصداغ الا العنب
وان تقل الحوان فيه ظل بدا فعنه حين يهب الريح ما يهب
هذي العيافة فاحسبها على وزن للعابد العفة الزهراء والحسب
ورب يوم دخان الند صيره ليلا وقد احتاي ابقه شهب
لو عنت في فضة منه وفي ذهب لم يحتجب فضة عنها ولا ذهب
حمرا الماء اروى زبدها بعثت عنه شرارا على حافاتها تثب
شدت لتسلبني لبي فقال لها مدبرها انا ما لا لحاظ مستلب
فيا ابا القسم السهم الذي ابدا حماه من صروف الدهر مجتنب
هلا كايت غير الحسن ثاره كما اقول لها سال والكثب
اقول فيك فتحميني وانت بما اقول فيك بذست العوم منتهب
عجايب في المعالي ما برحت لها مكررا الفعل حتى لم يقل عجب

والقضب

واسم من الفضل لم يخصص سواك به الا كما يستبين النعت واللقب
شورك فيه فكان النعت مشتركا في لفظه المنذل العوا والحطب
جرى ابوك لنا وبما اسعف به فالمجد عندك موروث ومكتسب
وتلك من رتب العلياء غاينها لم يستوف في الخطاط بعدها الرتب
كم ملتقي طرفي عرف ومعرفة اليك جاذب وصفيه آب فآب
مناسب دق فيها وصف مادحها فليس يدري بسيت دالها اسب
ومالك نصب الاعدا من حبل دب به ردعنك النصب والنضب
وهل يضرك في مال تحاسبه وكل مالك عند الله تحتسب

وقولـــه

حدها كلون السرداب حمرا بيضا الدوايب
عذرا شايبة وما اعتقلت بها ايدي النوايب
تحتجب بفرط الضوء عن ابصارنا والضوء حاجب
حتى اذا اسطع الحباب بها لتنظم الحبايب
طافت بها الارام في الكاسات حالية الترايب
اوما تراها قد رمت عن ليلها بصدار راهب
فالبدر والمريخ تتبعه بسيف النور ضارب
كالفارس الوعد بد قد جرالعناه ومرتها رب

ونظائر

ونظائر في الجو شهبان لها سيل صوايب
حتى كان من المسار وعسكرا تغزو المغارب
وهي الكتايب جهرت من منطق برابي الكتايب
لولاه لم يحكم بان عطاردا في شكل كاتب
نظم الحساب بانمل نثرته برقا عن سحايب
فمتى تسطو بماضي لاتقاس الله قاضب
ام نقطه مابه قطب عن الملك النوايب
نقادني سهل الكلام ازمة الحكم المصاعب
يامن به بعد المهالك قد وقعت على المطالب
لك ما طربا للطف في فلا اصف الله حاجب
ومن العجايب ان اراك ولست اطرو بالعجايب
وشاك قد نطقت به الاحقاب من قبل الحقايب
شكري سوالك يطوح فاذا اراداك فهو واصب
اثني عليك ثنا موشق تعتم اسو ساكب
فذاك ممنوح الحيا وبذاك ممنوع الجوانب

وقولـــه

راح لها في السبب وراح عراض السبسب

وامحض بها الدهر لكي يعطيك زبد الحلب
واستمط ليلاً ادهمًا الى صباح اشيب
ما الحب الصقر الذي يرضى بحظ الحوت
ان كنت سعى وطنًا من العلى فاغترب
فالسمر في غاباتها معدودة في العصب
عليك ان تسعى وما عليك نجح الطلب
فكن لرحل الناقة الكوماء مثل القتب
وان مررت بالحمام المشرقات الطنب
فارتع هناك انه مربع باح العرب
دو سكب من علقمة كفه لم ينكب
يعك في اعدابه بمنسر ومخلب
بالاسمر العسال او بالابيض المشطب
فيا معالي ردعلا على عمر الحقب
واستمع المدح الذي ما صغته للسبب
تابى لي الهمة ان اجعل شعري مكسبي
وقولـــه
يا فارس المسلمين انظر الى نجد روضًا هشيمًا على قرب من السحب

لا اقبضك لتقديم وعدت به من شيمة الغيث ان يأتي بلا طلب
عمو زجاهل عن غير نا ممه وانما انا احشى حرمة الادب
وقولـــه يهجو الشريف الاشل
قل للشريف علي تقوله لقد انتهيت لغاية الكذب
لو كنت من مضر ولست لها ما كان منها سيد العرب
يا ما طرا اعمى وان لعبت في وجهه الحاظ من نقب
غض الحلقه عنك ناظره فرقا من نسب وعن نسب
وقولـــه
٢ حاما لمحل دقا حسبك الله وحسبي
شعرها لو كان شعرًا كان مثل المتنبي
لحية ردنه في الناس ولا ضرطه وهب
وقولـــه يعاتب
عليكم جانبت اصحابي وفيكم عاديت احبابي
وانتهت الحال الى انني صيرتكم قبلة محرابي
وظلت ظني فيكم صادقًا فغرني فيكم بكذاب
غيري قد اصبح اولى بكم وغيركم اصبح اولى بي
وقولـــه وقد سرقت ثيابه

ان لست يوماً معيني عند نازلة فاليوم اني بين الظفر والناب

مازلت املك اسلاب الملوك الي ان ملكت سوقه الاقوام اسلابي

قالوا الثواب عن الاثواب قلت لهم خذوا ثوابي وردوا لي اثوابي

وقد دعوتك والاسماع مصغية الي استماع جواب منك جوابي

فجد بها نعمة كالتاج باهية ودع سوال لاحرام وجلباب

وهذه قسمة بالحق ناطقة روس لروس واذناب لاذناب

كم واصل الدهر من هم واوصله ولم يفي من بني الحنا حتاب

وقوله يصف نخلة عليها ثريات موقدة

ما عهدنا النخل لولا هذه باسقات ما يمار اللهب

مثل الغصن لها من فضة هي في صواها من ذهب

يلعب السرج علي جا فاتها فتحاكي اعلى المرتقب

ولقد اصبحها السنة هو نها للسكر حمر الطرب

وقوله

قد عصينا النهى فكيف النهاتا واطعنا الصبى فكيف الصباتا

وحسبنا لذة عيش فلما ساعد الخليع فواتي

هات بنت الكروم واستعمل اللحن لمعنى عندي ولي الهاتا

قهوة تملا الزجاج فما تحسبها الا المصباح والمشكاتا

مراكبنا

مراكبا منها الكئيب فسرنا من نواحي الهموم الاكماما

ايها العاذل المفند فيه لات حين الملام وحل لاما

جلسا المدام نصبح احيا ونمسي في حكمها امواتا

فاذا ما سالت عني فاسال كيف امسي ولا تسل كيف باتا

مل من ماله سلاح يدع من جرد العصب او اسمر القناتا

وهنيا له ابو القسم الدب بها بي فيا اول الهناتا

هو بحر وما تكدره الحاسد ان بات فيه يلقي القذاتا

قد سعى في الوشاة نحو علاه فسعوا لي فلا عدمت الوشاتا

ودنجي مستلزم محي ولبيب وكانت سروفه المنفاتا

وقليل ان يركب الراكب في السعي للعفاة الموت لا الموماتا

ساقني فضله فاسكني الدور واسكنه انا الابياتا

فالبسنا مكان عارض غيث عشت في ظله وكسب النباتا

وانتصب عنده الوفا هذا اي صار يومي سبتا ويومي سباتا

كرم يمحو العداه وسلطان على رسمه يسد العداتا

يرتقب الداء والدواء اذا ما ميل قد قربوا اليه الدواتا

ويداه في العرب اعوب شي ما يرى السيل منهما والفراتا

من قريش الذين هم حبل الحجاج اذا كان غيرهم مسرداتا

عدمتهم في السبق من بعد الله تعالت صفاته واللاتا
لو عدّ المجد صوره كان منها احمضا حافيا ولست السوانا
وانا الموضح الدليل بلفظ ما ارتضى يوضحا ولا المفترات
لي فكر لا ت لديه الغواني فلو اختار لم يدع بعدها نا نا

وقوله

الحيا من عيونك الناريات والحيا من اصولك الباسقات
لك طيب الهنا هناك لله وللحاسد من حيث الاهنات
طهر الجوهر الشريف فاغنى عن احاديثنا عن المرهفات
وابانت عن عتقها الخيل فما عرضته على لسان السباب
كل يوم لك البشائر تحدو بالاماني ركائب التهنيات
بركات لذلك وفرها الله وابقى لها ابا البركات
طلعت في حسنه اية الشمس وللشمس اية الاما
مكابرته وقد ملا الدست مستغرب اللهى واللهات
تصرف الحادثات من نوب الايام قسرا بالانعم الحادثات
وتوالي الصلات مثل اسه فيطن الصلات مثل الصلاة
اي اترى مثل ابي حسام وشتان في صدر اي فتاه
نحن في ظلمه ببيت مثنى عن ندا سحبه بلفظ النبات

وعلى

وعلى جوده بحظ فاسمع الالفاظ هاك وهات
سم حلقت لا ل حليف سر انقلع بفوح الصبا بالصفات
عرف فصلها العفاه فما ارحل منها الا الي عرفات
وسجايا من اخوه سادة غير وقعنا منها على احوات
هم ولا ضعضعوا كالاربعة الاركان سدت بنا العلوات
بالوفا والسين رد الذي فات من الاعظم التوالي الرفات
واعتذار الخاطري ذو وجيب عند مقصره عن الواجبات
بعض انعامكم على رب الدور فاذا تقول في الاسات

وقوله في امراة حسناء تمشي وتلتفت

لها ناظري في ذرى ناظر كما ركب السن فوق القناه
لو ان حر ركت لنا احدها فاي حياه بدت في وفاه
كان غزال الظبي من ناظر نفر وكر في الالتفات

وقوله

لولا ظبي نسل من لحاظه لحبيب وردا لاح من وجناته ٢
يا اهل رامة ما لريمكم عدا في صله بالاسد عن عاداته
اقطعته قلبي فقطعه اسى فعلام سلف داته بادامه
ولقد عدمت العيش لما هالني بدر حدوج العيس من هالاته

فلي الغرام وللامام المرتجي محمد عقود الحمد في لساته
نعط اصنا نقلبه نور الهدي فكانه النبراس في مشكاته

وقوله

لين زاد في دقنه حمرة ما زاد في الوجه من صفرته
فمن كثره الصفع في راسه تصفي له الدهر في لحيته

وقوله

حل الخضاب علي المشيب لكي يصي الحسان بديع حليته
ما كان اسعده غداه ترى وصفره لضمير لحيته

وقوله

ماذا الذي نطقه ماله وكان لولاه حليف السكوت
سمان من اصبح في جوسق او كان في بيت من العنكبوت
لا الفقر يدني لامرئ موته ولا الغني يمنعه ان يموت
عواده عنت لنا صورنا بشبه نزع الروح والموت
شبهتها من فوق ابارها بعنكبوت يسحب بيتا

وقوله

دعته المثاني وادعته المثالث فما هو للندمان والكاس ثالث
وفارق قبل الموت والنعش ربما يعاجله منها مميت وباعث

وكان

وكان الهوى ابقى عليه صبابة من اللب واقاها من الكاس وارث
فقام الي ام الحبائث انها ابدا يصغوا العبوس الحبائث
واحيى بروح الراح جسم زجاجة علي يده منها قديم وحادث
وكم قال للصهبا اني حالف فقالت له الصهبا انك حانث
وما العيش الا للذي هو ماكث علي عيشه او للذي هو ماكث
فيا راحلا بلغ احلاي باللوى وان رجعوا اني علي العهد لابث
وفي للذي ان لم اروعها رحلة ندبي بها الالام اوثالدمائث
بي النافثات السحر في عقد النهى فما هي الا العاقدات النوافث
فمنها احاديث عن الفاصل اعتلت ومنها على من شك فيه حوادث
حسام نقل الخطب والخطب معضل وطود ثقل العب والعب كارب
فديناه من سام وحام ونسل داو لوا سام وحام ويافث
سوت علي طرق المكارم وطوه علي ان طرق المكرمات اواعث
حراسا كنت الاعاس والنكس فاعد مد اليه لحظ وهو لاهث
من القوم منهم اصول ثوابت عليها فروع باسقات اثايث
بحالهم اوبحار وله منهم فتي باحث عن جمعه او مباحث
عصابت لم يعرف بها الخطب لاتدمام ولم يعصب بها الدم لاث
اما القدور الراسيات لديهم ساد القرى في كل يوم طوامث

وانت ورثت الاكرمين علاهم وعالت على قوم سواك الموارث
وفي فيك ما استنبتته بعواجي ورب شان همه سبابث
وكم حل اعي المواع طمه سلطا بالرحلين ما هو حارث

وقوله

سعس الروض عن نواره الارج واسفر الصبح عن الاية البهج
بشرى بامن مولود لعوبه هزت يد الدهر ساعطف مسهج
وافت به لسلا الاسير محتره ما بين جاكريم منهما وحج
هلال سعد يحلي كل واحسه طلا لها ليس يمسي منه بالسمج
وبطعه من صميم المجد ما مرجت محول من مسيح راك الى مشج
اب وحال ابانا من رياسته ما احور اغر حليف اوالي الفوج
مناسب كاطراد الماء ما اسعشا الارات حار الارض كالحلج
رمعب حي سعد دري شرف كاسمب مدى عالى الدرج
مفا حر وقد حصصم ما حد امرها حاصوا وثنوا بالفلح في الحج
ما لم عماد الثمن من يمن حي يقوم من ميل ومن عوج
كم بحر حرب قطعتم لج زاخره ما صل يجمب بالحوض في اللجج
معول لا ري فيه العيون سوى سهم من السمري بليل من الرهج
حب الدماعقار لسحب على ماشس من زمل المحل اوهوج

والهام

والهام قد اوسعتها البيض عن بدد لما ادارت عليها خمرة المهج
من كل ذي جوهر ما زال مسلطا للفرن في لبة منه وفي ودج
وكل منعطف كالنهر مطرد امن الاباطح في اثنا منعرج
في كف كل كمي ما يصرب به الا سرهب في عقل وفي هوج
اولئك الراية العليا من يمن فاركن الى ظلها امن من الهوج
واهنا ابا الحسن السامي بخير فتى محسن لم يدع من منظر بهج
ما زلت في المجد والعليا سفردا حتى اكتسبته اوصاف مزدوج
نعمتما لو ثري عرف ومعرفة وحسن وجه للناس او فرج

وقوله

٢ سددها من القدود رماحا واسصوها من الجفون صفاحا
بالها حاله من السلم حالت فاستحالت ولا كفاح كفاحا
ضح اذا ادرت العيون خمرا منها الحشوا القلوب جراحا
عجبا للجفون وهي مراض كيف تسبنا نسر العقول الصحاحا
اه من موقف يود به المغرم لو مات قبله فاستراحا
حيث يخشى ان ينظم اللثم عقدا فنا او يعقد العناق وشاحا
وحابح الهوى طيا لم يحقه مد الاسود حباحا
يتجنى على المشوق ويوليحملها معا سنا واستراحا

ازاي دمعه نوال يسلي اواي قبل داك بالبشر باحا
ما علي من يقول في الحب عار قاتل الحالق الوجوه الملاحا
حسن حالي من ابي الحسن الندب فرد الحسان عندي فناحا
حد في جود كفه وساهي بحشينا بان يكون مزاحا
واسداني وما سالت نوالا كنت لولاه قد لبست السماحا
جاهه شفع ماله فهو ونشر بعضينا من حالبه امتداحا
فاذا ما اردت كان سحابا واذا ما اردت كان رياحا
رلصت نحوه المدائح لما ان صابت طرق الثنا فساحا
والقوافي خرس فان جعل الوجود مسجحا لها اعيدت فصاحا
كم ادارت عليه كاس ثناء هو اعطاه اليها ارتياحا
سيم صورته من السودد المحض بحاب كالماء عدنا قراحا
ياهلا لا عناه اكل بدر لست ممن احشي عليه الصباحا
قد تقضى الصيام عنك حمدا شاكرا منك عفة وصلاحا
واتي الفطر سافرا عن محيا كاد كل حسنك الوضاحا
فهنا به فقد صح لما رانا هلال وجهك لاحا

وقوله

حمد السرى من كنت وجه صباحه من بعد ما عدوه ورواحه

ورا

ورا النجاح مومل الحقته من حسن رايك فبطل جماحه
واما د عزمك وهو انهض ما لك لقد اسرى والصبح تلو صفاحه
ويديع مدحك وهو انفق متجر لقد اغتدى والعرض ارباحه
فالدهر بين قوى يديه وفريده مثقل بحاره ووشاحه
ياس يورد في خدود شقيقه وبدى يبسم في ثغور اقاحه
والكامل المسعود في افاقه بدر جلا الامساعن اصباحه
عنا قب سمك النجوم بلمها فاستخدمتها في دروس رماحه
ومواهب عاني السحاب معينها فاستغرقته في بحور سماحه
يا آل شاور انتم دون الورى للملك كالارواح في اشباحه
واتي معاليكم اشاره حوسه واتي اياديكم بما فصاحه
لم لا يكون الشكر عندك مسجحا وبدا لك قد فاما بام لقاحه

وقوله

سرت وجبين الجو بالطل يرشح وثوب الغوادي بالبروق موشح
وفي طي ابراد النسيم خميلة باعطافها نور الربى يتفتح
تصاحك في مسرى العواصف عارضا مدامعه في وجنه الروض تسفح
ونوري به لف الصبا زند بارق سرارته في فحمة الليل تقدح
تعوس منه البدر في مسر اشقر بلا عطفه النسيم فبرح

وقوله

حلو الاثنا ز من جاء فاذا حركته نفاحا
وبعدان يرى احدا بعدا اصل فاسد صلحا
والعتي لولا تاديه كان منسيا ومطرحا
وصديق السيء عندما يهوى المدحا
وبك الحو يشعر من طعف الزرق ما سحا
لا احب البخل داسعف قد كفا في شوكه الليجا

وقوله في ادهم اغر

وادهم كالغراب سواد لون يطير مع الرياح به جناح
كساه الليل شملته وولى فقبل بين عينيه الصباح

وقوله

كانما الرعد والسحاب وقد جل هتونا والبرق اذ لاحا
ثلثة من عدو هم نفروا وقد غدا نحوهم وقد راحا
فسل هذا سيفه وبكى هذا وهذا من خيفة صاحا

وقوله

مصطف في الحسن ارماحهم بمطى البان ريش الجناح

وقوله

لا بس جيدك ان الروض قد صدا ما عطل القطر من نوار جيدا
اذا تبسم ثغر المزن عن سقيط قاطره في وجنات الورد توريدا
وان سرى ردمنه قاحله بمبسم الاقحوان الغض مسرورا
واستنطق العود او فاسمع غرائبه من ساجع لحنه يستوقف العودا
ماذا على العيش لو عادت مسرتها مقدار ما سافاها المواعيدا
ردا الركائب لا امر عتوبانه وسمته في بديع الحب ترديدا
وقف انك ما لان الحديد له فان صدقت فقل هل صرت داودا
حلف عري النوم عن احفان ساهره رد الهوى طرفها بالنجم معقودا
مجرة وعصا الجوزاء تحسبها فذكرني موسى والجان سدا
يا ثعلب الفجر لا تسرحان اوله كل الثريا فقد صادفت عنقودا
مالي وما للقوافي لا اسيرها الا وابعد محروما ومحسودا
الحمد لله لا والله ما نظرت عيناي بعد ابي المحمود محمودا
ملك اذا همة العلى الهمة منتضيا مهندا في جبين الخط معقودا
اغر كالقمر الوضاح حيث سرى يسري اماما ويثني السبح مسعودا
الباعث الخيل ارسا لا مضمرة والعابد الجيش ابطالا صناديدا
والصب بالبيض ما احمر غلائلها الا ابت المنايا سودا
والعاشق السمر يشبهها الطعان كانثى بنسيم الدلال العان الرودا

من كل نجلا آمد انقطت ناظرها ملاف اعين من عادالك تستهيدا
سمر تصول بزرق كلما نظرت من خلف سترغبار صادت الصيدا
اذا هوت في دياجي النقع انجمها مرنت ولم يترك في القوم مرتيدا
سامي الجود في كف مباركة يلقى لها السلم والباس المقاليدا
يا من الميت به الاهوآ واتفقت على فضايله علمًا وتقليدا
وحيدي يحول لا عطفًا ولا بدلًا فانظروا الى تجده الكل توكيدا
لئن قطعت هجرًا اني مهاجري لقد نفيات ظلًا منك ممدودا

وقوله رحمه وهي من القصيدة المثار اليها في

صدرنا وقد قال السماح لنا ردوا واقعدنا الى معناك والعود احمد
وجاد بنا للاهل شوق يقيمنا وشوق لغنينا عن الاهل تقعد
وما فاح فينا عنبر ذكراك روضة ولا ساح فينا عنبر نعمال مورد
لئن يد الخطب التي طوقت لنا الذنب سسلا اتها عندنا مسد
وقد ينشر الارزاق من حيث تنطوي ويصلح الاحوال من حيث تفسد
وما انها البحر الذي من هباته اعدد فيها ابي واعدد
اجرني من البحر الذي انا صارم احرد من مالي به حين اغمد
طواني سحب الموج تحت سمآيه على انني باها الشمس فرقد
وما زلت اعطي البرق والرعد مثله فابرق عيطا ما الرقير وارعد

الى

الى ان اسى حرارة فوته ما لسسر منها ذايب النار يحمد
وصرت نجرباء الظهيرة كلما ترآت لعيني غرة الشمس اسجد
وقدت في ارض كان رسومها تمشي عليها الدهر وهو مقيد
اقمت بها في الضيق سته اشهر وذلك اول الحمل والنوم مولد
فما يا سرًا ملمات الفضل يا سرًا وبا من وجدنا منه ما ليس يوجد
دعوت بصوت الجود حي على الندا الانك يروي عن بلال ويسند
ستنسيني ضرع لفضلك حافل ويكفي منه المكان الممهد
وان كانت الحساد فيك كثيرة فلا قل عندي ما به منك احسد
لقد طوقتني في رياضك انعم هتفت بها مثل الحمام اغرد
واسكرني بالمطل عرك مدة وما يعرف السكران حتى يعربد
وامر امرئ لا زال عن دار ملكه وسيرته عنه تغور وتنجد
مهيب اذا اسعفت اسارير وجهه رايت وجوه الخطب تسود
وناثرها مات الكماة بصارم على صفحه در الغرند المنضد
وباطمها في متن لدن كانه بها سطن فوق الدراع معقد
مصووحة في يداك عدوه له ما طمن سايل الدم ارمد
وفاتح ثغر منه في عنبر وجهه ولكن ذاك الثغر اهم ادرد
حمدنا واثنينا ومل صدورنا سوى ما به نثني عليك ونحمد

وما الشعر الا سلك منثر العلى سطرته درها المتبدد

وقوله في الدولاب

وناعض الغمره دوحه تسري ولا تقدر ان تعدا
قلدكا لعقد باولاده فقلد الدوح بما قلدا
وراح يسرو دمن غدره وانما استرفد كي يرفدا
في سفح لبنان تحياته تعبق في راحه قطر الندا
داب له الغيم لحسا وقد حمد في اعصانه عسجدا

وقوله

قلت لمن يسال عن احمد ما احمد عندي محمود
من معلومات لما كان في حسنه ماما كل الدود
وساقط الهمه لوانه يصلب ما قام له عود

وقوله

الارب يوم لنا صالح محافظا الزمن المفسد
ادرت به الراح وردته كما خلف وجه الامرد
وامسيت اقفا عن الحادثات واعده اعين الحسد
وللنيل نحت سابل لاصل الحسن يوشح بالعسجد
حاكى اذا ادرجه الصبا نراده سرعلى مسرد

وقوله يصف بهما

شخص معاوية المعاهدي لناظر فاوردا
ونطفة بلغا الشده بلغه لو كان سعدا

وقوله

سق الكمال عليه حسن سواده وافاض طرف المجد ما فواده
وسقنت رتب المفاخر انها حصب وقد رفعوه في اعواده
واهل دمع الغيث بعد قضا به اسفا عليه وكان من حساده
بدر تغشاه الكسوف فطالما اضا سيادته بافق سواده
ومهند ما كنت احسب قبلها ان التراب يكون من اغماده
صالت عليه يد الزمان ولم يزل بنواله يحنو على اولاده
وتحكمت فيه المنون وطالما حكمت سطاه في اضداده
هيهات ان يثني المسيء ما نع بصعوده او رافع بصعاده
ذهب الذي كنا نقول لضيفه ما ضيف دارا دي الكرم مراده
ما احسن الذكر الجميل فانه روح يعوض الحلو من احساده
يا من يعلمنا العزا بعلمه حذا بالعزاء واعف من ترداده
واعلم بان محمدا لم يطوه موت وقد اسفرت من احاده

وقوله

عودي على اسم الله عودي لمحمد وابي السعود

عودي لبدري آل قحطان وشمسي آل هود

الرافعين طريف مجدهما على اسّ التليد

قطبي سما الملك حين يدور افلاك الحسود

وعلي الرماح ثعالب قد عوّدت قصر الاسود

وقوله

هدي المحاسن قد اويتها هادي وكل شخص تعاطي شا وما هادي

اقسمت بالنحل ان النحل فالله ما ذا الحلاوة مما حسن المبادي

ابعدت شعرا فابعدت القوي فيدا اسكر وشكرا لانفاد وانفاد

وجئت لي في حباء من صقليه بلطف مصر عليها طوف بغداد

ان كان طبعك من ماء ورقته فان ذاك فرند من فولاد

وقوله

بهت عن البارق المطر حدثنا سالك لم يخطر

تقول سهوب فادر الدموع والافلاك لم يسهر

دمي بالمشفر حلّ الغمام وقد حل عن متنه الاسقر

واحسن بالرفع رفع الحدث والطهاره للحوى المضمر

فماذا تقول وعرف الرياض على جمره فاح كالمجمر

بمس الغصون باوراقها ولامثل ذا الغصن المثمر

فما عبله الساق لا استكي اليك سوي وحدي العبقري

وازهو منسبحي له لو كدّه اي الازهري

اعان الغزاله فيه الغزال فمن باطون ومن منظر

وقد لبت احيي بار الوصال بغصن شبيبتي الاخضر

واما وقد عطشت لمتي وسال فلم يروها مخبري

فاهلا بناهيةٍ للنهي تقول وما قصرت اقصر

علمت وقد طلعت كوكبا عا بعدس صبحه المسفر

وما كنت عذا يري العادرات واي الاحلا لم يعذر

اذا ذكر الاسوف المرتجي فدع من سواه او لا نذكر

فليس المشابه في منظر دليل المشابه في مخبر

وقد صحت المومر دونه وخذ ذاك عن عين الاعور

وفي البرج يقترن الكوكبان وما زحل ثم كالمشتري

عليك شبت غصون الشباب لحسه منك في كوثر

ومهما جلست لفصل القضا سقيت السم وصبت الدري

وقد زحف له الراسبات ولسكرحا فيه الصرصر

وفصل خطاب لو ان عطفها الى دره لله المنبر

عمس

ومعروفه حركت لفظها حساماً على عنق المنكر

نهتس يذكرك اعطافنا فنهتز عن نشوة المسكر

ونكسر باسمك اقساما فنجبر عن سهى المنكسر

وقالت يمينك في اسطوا فعلت وفي الناظرين ابرى

وفي الحاجة في ضمير العلى وان ابو سرها المضمر

والجلج عنها وفي عبرة تقول الحياة لها عبرى

دعونك فاحضر فليس الجمع اذا غبت لاغبت بالحضر

وقد جمع الله فيك الانام وليس عليه بمستنكر

وفي ان اسوق اليك النا بفكرا جاد ولم يفكر

تقول اذا ما اتى منشداً اتى جمع البحر

وقوله

٣ هو ملقى ارج النواسم فانظر اهل تعرفانه العصب الانصرا

علته واكفه الغمائم الله وعلته هاتفه الحمام مسيرا

وكانا طرف العدو لم يرفع عن صدره الغمائر ذا احصرا

حتى اذا سحب السحاب ذيوله فيه وقدرهم ما اراد وقدرا

حادعت في عمم الغمام هلاله حتى جلاه عن جلاه فاقمرا

وهتكت حب الذي عن مشموله يلقى عن الساقي رداً احمرا

ربع

ربع تسدف الموج فاتخذت له درعا من الحبب المحول ومعفرا

لو لم تصبها الساجين لو قدت سلا المدير لحفت ان تسعرا

ويبنها قصراً اسعفت براحتي كسرى انوشروان فيه وقيصرا

وعبست يوب الروح في كاساتها حتى سرى ارج الشمائل اعطرا

فكانه ذكرى ابا الحسن الذي فتق به الامداح مسكا اذفرا

ولوانها ارشفت لكنت ادبرها صرفاً عليه وان تحاشى المسكرا

طابت شمائله فقاحت مندلاً لما اصابت نار فكري مجمرا

وزهت حلاه فحبوت حسنه لما اسال بها نداه كوثرا

رب الكلف الشمس بادر العلاء مخصوص بالصواب مرا مطرا

شمس تود الشمس لو لمحت لها خدرا فكيف بمونه خدرا

فانعم به مجد النسب تهاة نود اعليك موشعا ومحررا

في مجلس ما اهتز من جنباته دوح الحرير الهرجي اثمرا

وكان كفك وهي غيث هاطل حواسي حالسه قسورا

ملح عجب بها الزمان واهله ولقد حصص من السما الثرى

ابى خليقا ان خلف العلا ولي بذلك نسبة ومفخرا

لله مجد كم الرفيع فانه يلع السماء وفوق ذلك مظهرا

طاولتم في المكرمات براحة سرف فلم اعدد فيها خنصرا

لازلتم في المجد اكرم اسره واجل اقواما واشرف معشرا

وقوله

سفرن يا عجبي لروض ماله زهر الا المباسم والالحاظ والطرر
ولا تعلل لهب الوجنات يحرقها فللعقود على ارجائها نهر
وجرو الليل طرف ادهم محرقة فيه الحجول من الانوار والغرر
ومن يحكين في الاغصان مرهفة لو كانت البيض قلنا انها البتر
وكان من فعلها بالسحر ان هجمت على العشا انما يأتي به السحر
وفي الحشا والحشا باصبوه كثرت فرادها عنهوا انا ذلك الكثر
اما الجد ورد فلم يجنح لها فلقي يوما ولم يعش في اسوابي الحدر
وفي فوادي لا فودي فسر هوى لم يحفه الشعر اذ لم يبده الشعر
ان قلت ماس فما قصدي به غصن او استنار فما قصدي به القمر
حلفت كالسع الا ان لي بصرا والسع عريان ما في بيته ثمر
المال عند ذوي الاوزار محتقب والمال عند ذوي الاقدار محتقر
فان عدمت الذي صار ابه عدما فما فقدت عبيدي هذه العمر
ولم اطف بركابي ارضا وطر ولا اطلت عنائي ان ابا وطر
لكن بنو الحجر استدعت مكارمهم عزمي وقد كاد يستدعي به الحجر
نادى لسان الندا منهم فاسمعني فجئت اعمر حرا كله غرر

بكل

بكل سودا مثل الخال يحملها لوجنة منه فيها للضحى خفر
كانت مناقب امالي مفرقة فالان اسفر عن حجابها السفر
هذا ابو القاسم المقسوم نائله ما النيل ما البحر ما الانهار ما المطر
محاسن ان ابو بكر تقدمها فما تأخر عثمان ولا عمر
سمعت عنهم وقد شاهدتهم نظرا فاحسن الخبر ما لم يحسن الخبر
لذلك جادوا ابدا فيه احدامت سا فلس يعرف لا جهر ولا حصر
والشعر منه قصير عمره زهر يذوي ومنه طويل عمره زهر
مثل العيون فهذي حظها حول بعض منه وهذا حظها حور
يا واهدا قادمن سكرى لعقوته ما يحمل المسك من انفاسها القصر
لله در حبابا حويه وجبا كأنك العصب فيه الاثر والاثر
شيء بالقول او شي محاسنه ولفظك الضرب المعسول والفقر
اللذ جيت بها عذرا منشدة لاعذر عندك ان لا تقصر العذر
انصعتها بك نصف الشهر شمسة تكاد لو اخرت للفطر تنفطر
وطالعك عنها الدر منتظم كذات ومنك الدر منتثر

وقوله

مشتاق مصر كانا لرو معمور وباب مصر كانا لوفد معمور
وفي قلوب اناس من صفا تكما نار وفي اعين من معشر نور

رقيتما ايها البدران منزلةً تقصر البدر عنها وهو معذور
الله اكبر لم ادطق بمبدعهِ فشان من نظر الاقمار تكبير
امر الامير بن عبد الدهر ممتثل فالدهر كالعبد منهي ومامور
الناظمين رياض المجد فوق رُبًا موارها بنسيم الحمد منثور
والمالكين بمعنى ياسرٍ دو لا لولاه لم يسقو فيهن تيسير
هو الذي حل ازرار الجماجم عن عرى الرقاب وحبل البغي مزرور
وبات منصب عزم السيف في يده فسلبي وبه من شا مجرور
في معركٍ لا حمى الاسلام منكشف فيه ولا جانب المنزان مستور
احال حمر الحيامن قساطلهم رهفات لها فيه اسارير
وجا بالامن حيث النجم ناظره مشتهد و فواد البرق مذعور
آل الزريع وما ادراك من زرعوا اذ الروض من مثل هذا العش
هم الذين لهم في كل مكرمةٍ ذكر على السن الايام مذكور
هم البدور ومن ابناهم بدرٍ ما شئت من درٍ قل فيه دنانير
نمى اساطير ما انبى الوزي ولهم مجد على جبهة المجد مسطور

وقوله

اي نجم من اي شمس وبدر لبس الليل منه حلة فجر
وحسام قد جردته المعالي لم تزل فيه صروف الدهر

قد علمنا ان الليالي تحرص ان تدر لنا لآلى در
وعجبت لشهر شعبان اذ جا لميلاده بليلة قدر
ليله اشرقت بغره نور الدين ابصار اجل من الف شهر
فكأني بالطرس بين يديه يجمع الدر بين نظم ونثر
وكأني براحتيه تسحان على اهل كل قطرٍ بقطر
وكأني بالبيض والسمر يهفوا بهواه عن كل بيض وسمر
انما الاروع الاجل كمال الدين بحر طما وفاض بنهر
اعرف من علاه دوحة مجدٍ صدحت فيها حمائم بشعري
ناسي ناصر الرياسة والدين ابي الفتح فاتح الحمد بصر
لا احب السبع البحار وعندي من اياديكم موارد عشر
كل يوم لكم غمام سماح يعتلي بينه بوارق بشر
من نجارهم وقد جعل الله بايديكم المقادير تجري
منهل الحمد نسل مجدٍ عليكم ابلغت عمركم بملك وعمر
ولكم بيت مفخر قد علمتم معاشه عن قصائد شعر
حري عن صفاتكم مستعاد من اياديكم اس كل خير

وقوله

نبي وبين الامير معرفه اشبه شيء بحالها النكرة

عنزی له حاجه ولیس لها یوم ولی حاجه لها عشره
فلیت شعری لاما سبب قدمه یوم آتی اسره
ما دامک الا لاجل واحده همت فیها العلم وطره
لمن اراد الوضوء من حدث قدم من قبل وجهه دبره

وقوله

استغفار حینک لم یزل عندی احد من الاسفار
وسطال یشهد بانا علی بان جینک ذو الفقار

وقوله

والله اعطاک فی اعدائک الظفرا فلم یبق لهم نابا ولا ظفرا
قلدتهم منناً حتی اذا عجزت عنها رقابهم قلدتهم سرا
سروا الیک فلما اصبحوا احکمت بیض الظبی انهم لا یحمدوا السری
جاؤوا صفوف قراع فاستحب وما ارجو دک لو جاؤوا صفوف قری
جعلتهم جزراً للطیر حین ابوا ان یطلبوا لسنان الطاعه الجزرا
من لم یدع کوه حتی یعشیها فقل له سیتلاتی الحته الذکرا
یسعی ابو حربه فی رسیه سعب فلوا ابو الفرح راها قمرا
ویستحف اماسه منیته حتی تروم برتا الافق وهو نری
حتی انجاه ابو العباس منصلتا کالغصن ماس من اعطافه نترا

ما

ما حام کالباز وانقض فؤادمه نحو العصر الی ان قبل قد کسرا
ما زال یهدر مثل الفحل من بطر حتی ارو تکنفیه دماً هادرا
سال له عاوناً نادی الحمام به فجاه محلاً للحین مبتدرا
حتی فلما اراه الغنج عاشه ولی واهدی الیک الراس معتذرا
فلتهنک الفتح محضراً اجواسه تکاد تقطف من اشیائه الزهرا
سلمت ادیب بالاسلام معتصما وجاهدا بالنصاری جاء منتصرا
ان الذی یکفر المولی صنیعته ویدعی انه اولی لمن کفرا

وقوله

فلله السیف فی حسن متنه جواهر
فکان تاثیره هلالاً لدی البدر وهو باهر
وما رای الناس من هلال لولاه تحت الشعاع طاهر

وقوله

واسم بعینک فی طرفه اذا انثنی وکذا الاسمر
ان قلت فی وجنته حبة قلب وفی ریقته کوثر
وان مضی یرتج ارادفه کانه مقبلاً یدبر

وقوله

ما اطول اللیل علی الساهر لولا التفات القمر الزاهر

حل بقا الحو عن واصل تعقد بها صلف الهاجر
وربما جرد من جفنه ما استخدم الباتر للفاتر
وما الذي عوك من باطو مركب في محص باصر
في كل يوم للهوى فتنة تقضي على العاذل للعاذر
وصيف طيف رده مدمعي فساقه الفكر الى خاطري
ان صد نيل الدمع عن سبله فانه جا على الحاجر
وادهم السدفه قد خط من هلاله نونا على الحافر
لا اكفر الليل في احسانه وان دعاه الناس بالكافر
لا ومعالي الاشرف المنتمي في المجد للكابر في الكابر
نجم بني الحتاف بل بدرها الزاهر بل اصباحها الباهر
دو راحة تجدي وتردي العدا كانها نيسان في ناجر
سطم من امداحه جوهرا اخرجه من بحره الزاخر
من كل عذرا احاديثها علو اذن المثل السائر
ملهية الراعي وحتامه الحادي ومستطرفه السائر
تصرف الاعلام اقلامه وتصرف الامر الى الامر
وما حسبنا ان المعالي سوى لعاب ذاك الاصفر الضامر
لا برحت اوصاف احسانه تغني عن الناظم والناثر

وقوله

وقوله

ولما بدا راكبا السحاب لسوقه حداه الرياح الهوج وهي تزمجر
وكنت لسيبا استحي من الحيا به واذا اغنيت من السقف يقطر
فلا فرق ما بين السحاب وبينه سوى ان ذا صاف وذاك مكدر

وقوله

ان كنت في شعره تشك فقد اثبت دعواه انه شاعر
بيتك وهو البسيط دائره تفك منها الطويل والوافر

وقوله

اغنج وسحر بدا بعينيك ام سكر ام استعرت من بابل صنعة السحر
وهل حملت تلك الرواد ف اغصنا ماود في اوراق ابرادها الخضر
وما الحدوج العامرية حرمت دبارتها الا على الملح العفر
لئن حرنا ان لا نرا دنسا على القوف الا بالحنان الذي يسري
وقفر باطراف المواضي قطعته برتك كاطراف المثقفة السمر
وقد شق صدر الافق عن قلب بدره كالنشر واطوي الصحيفة عن عشر
وما راقني الا حمائم انجم تحوم من الفجر المطل على نهر
اذا ملعب بات الاعز ركابي فلا شدت الاكوار منها على ظهر
امام اذا استنصرته في ملمة قراها نيص من عوائده نتر

بوال كان قد سح مسحب الحيا وعوم كا قد شب معقد الحمر
عليه تمين ان يعض بمينه ثمن وان يهل بسراه بالكسر
ساحمل من فكري اليه طوائفا من الشعر قامت للمعصر بالعذر
حططت بها الاشعار حتى كانها وان رفعت الان من احرف الجر

وقوله

محرا كراحه الكريم انها بال المقل نوالها والمكثر
كالغيث فوق السرير انهما فيه ووسط البحر در يزهر
ومنزل جاور الجوزا مرتقيا كانه للنسرين اوكار
اطلعت فيه عنان الفكر فاطردت خيلها في مجال الشعر مضمار
ولم يدع حسنا فيه ابو حسن الا احكم فيه كيف يختار
مازال يذكي بها نار الذكاء الي ان اصبحت علما في راسه نار

وقوله

جرت خيل النسيم على الغدير وردت نحو فسطاط العبير
وعب الصبح في كاس الثريا وكان براحة القمر المنير
وقام علي جبين الشمس يهفو كما يهفو اللواء على امير
ودار بها علي يده فكانت كطوق الحمام في كف المدير
ومحت في زجاج الماء لونا قد انتزعته في فك العصير

فقيما

ففيما نستتم الي قلوب تاجت تحت اصدار السرور
الي ان عاد ربنا الكاس صرعى تغور من الكبير الى الصغير
ويحسب ان ذلك سرير امير المومنين على السرير
رزقنا التاج والايوان منها وطفنا بالخورنق والسدير
وجودنا المدائح فاستغرقت على اوصاف برجود الوزير
مطمئنا المفاخر كاللآلي وحلتها المعالي كالنحور
وقتا في سماء العز يوعى جبين الشمس في الغيث المطير
واعجب ما حوى انا امتا وبحر جانب الليث الهصور
وارسلنا من الاشعار بشرا تهون به المعاطف من سرير
وقلدناه دراجا منه كذاك الدر جاء من البحور
رآه المليك حلا امين يرى النصح من سقم الضمير
فاوفاه الي الرتب اللواتي يراها النجم من طرف حسير
وسطوه علي الديوان سطوا هو السم الذي فوق السطور
فصيرت البلاد جنات عدن وكانت وهي من نار السعير
ومد على الرعية ظل عدل وفاهم لجى السنة لمجير
احامي الملك بالباع المرامي وراعي الملك بالحظ الغيور
حد من خاطري علما لعهدي ولم احدم به عمر الحطير

ندمر يطوى العدا والسعد لسد وعليهم لا لسور الى السور

وقوله

وكتاب صغرت احراوه وهو قدجاز الحدست الاكبرا
شرفته راحه موسه اثبتت فى حاسه زهرا
ماعلى من حليف دعوة تحسد الشمس علها القمرا
لا تحسب ما اخا البحر اذا انطمت كماك فيه الجوهرا
قصل بمد رحه النسيم تحدث فيه لسر دماضها المسور
لاث الغمام عمامة مسكية واقام في ارض من الكافور

وقوله

بردونا الى الدار وما فزنا ما وطار
لاس كالبدر ما سعك فى طول المدى سارى
ما دروبنا كان من حبه جسمى فى الرقه كالدر
افصدتنى بالهجو من بعد ما افصدتني من فكر بالهجر
هيهات ان سلع بالشعر ما قد بلغت فيك يد الشعر

وقوله

مل في الزمان عانه هوم وبكت عن دهر
واجعل تعالك كله سرا فلبس زمار حر

وقوله

الحد الصب وغاروا هكذا تنآى الديار
هو سر قد كالسر وقد سار وسار وا
وسوآ ادنا المنزل ام سط المزار
ان سات فدخان او بدات فسرار
ما عز الاراع كالعلب والعلب وحار
موقحد نك دليل ان بهديك لمسار
ما احتفى الزمان الا وسدا الجلنار
وبحسك عرا زمن كبرا وهو عرار
كل فصل فى سوى الفاصل فصل مستعار
ربما حار اه اقوام الى مجد يحاروا
مثل ما طلت شا والسحب في الارض الغبار
هو والعليا دام الشمل ضوء ومنار
كوكب فيه هادبات وانوا عرار
ورياض ربما قلت احمرار واصفرار
قمر فقد موبك العود وماحاك النهار
هذه وبك يحور العقل عنها ويحار

ما جوادًا هزه الفضل وارساه الوقار
طل وللحاسد ايام بلا طش فصار

وقوله

موبنا كالظبي لكنه مذعورنا والظبي مذعور
واهتز كالغصن ولكنه بادمع العشاق ممطور
في مثل ذا خالع عذر البقا والنسك والعفة معذور
كم قيل يا منصور من فيه شاهده انك منصور

وقوله

وصحبة قوم لو يقاس احلهم الى الكلب كان الكلب اعلا وارسا
شكى الدهر منهم علة جوف بطنه فصيرها في ظل اعراضهم فسا

وقوله

وصاحب فسقه سقي وربما اخطا القياس
سرى في راحتيه خمر وسره في يدي كاس
فشتان ذا كله اصباح وشان ذا كله النباس
يا رب ليل عاقد لباسه قد عطر الوصل لنا انفاسه
دع امرى القيس ودع امراسه فبدر الهلال سوعه قد قاسه
منكسًا نحو الثريا راسه هل يعرف العرجون والكناسه

وقوله

وقوله

مر عساه على طاره يلمسه احسن ما لمس
وواصل النقر على اصبع تعيبه لو شاء عن الجس
مجد نوا عن قمر مشرق يلعب بالبرق على الشمس

وقوله

ما الذي اوحشكم من عودي راحلا بعد ان وافيكم دارس
خلعوا نعلي لما علموا انني من ربعكم في قدس

وقوله

ساقر انعاشه صوته فهذا يرند وذا ينقص
وتتبعه زامر مثله يلبع له نفس او قص
وان قام ما بينها راقص فكل الى بيته يرقص

وقوله

طلعت دمعًا من رسوم واربع وطالعت اهلا من مصيف ومربع
منازل انسيني السما لاهلها وان كن يسقين للارض ادمعي
على ان ما ضمت هوادجهم سوى نوادب ولا ضمت سوى نحو اضلعي
وقاسمني ان يقاسمني النوى رشا معه قلبي واشواقه معي
دعاه غرامي للوصال فلم يجب بدا مشوق قد اجاب وما دعي

يا صبني في الحب والحب حاكم بجور دأبه الناصبى يسعي

ومنقصرني منع مقلوب عقرب بما حمه من لسع مقلوب توقع

انت شمسه الا الغروب وقد سما لها كلفي في كل عضو تلو نسع

وليل بر عما منه عن محبهم اعم القفا والوجه للبس ياسرع

تأتي ذراع الليث ان يعتلي به لما دب السرطان مقدار اصبع

فلما اربت كف الصديع بالجم بوار برها قد ادنت بالمصدع

دعاني السرى ابعث طرفك فاسرح وقال الكرى اسهر طرفك واهجع

وابي وابصائي واشراف همتي لاعلم عند الاسرف الندب موضعي

اللك قطعت البحر اطوى سجله فما بحر اسحل لى بحظك واقلع

ولولاك لم ابرح قصيا ولم احد قصيا فادعو فضله بمجمع

تطلعت باعراب المقادير مفصحا فما سوته اخفض بفضلك وارفع

وانت نتبع الاولى بما اثر سير عجاج السبق في وجه سع

فاحكام احكام بقول مبادرا لها شرع الحطي ما تشيء فاشرع

فطن كان السمع والعين شاهد ومن اجل هذا امل للطرف المعي

فما حسنا قد اصبح الاسم وصفه فاصبح من وجهين احسن من دعي

تنزهت في دينه عن دنسه وشمرت في ذراعه عن مدرع

فلحظك للديوان انقطه بحرس ولفظك للديوان جوده تقطع

لدا البين قد لبست والهدى واجب على الابي وابل بالمسمع

لساني لا يعيي وعنك سمعه لعلمه يعي اللسان ولا يعي

وقوله

يا ايها الكهف الذي وثقت به همي وخلق الدهر حلو مادحي

ما بال ليث الدولة العزم اغتدي عني علي استيقاظه كالهاجع

وطمعت يوم الاربعا بوعده فضرب بعد الاربعا الرابع

ومتى يناعد مورد في مستقي طلب الرشا اليه كما النازح

فاهزره ان الهز فيه سيوره هزوا لها من الحسام القاطع

واذا امرى اسدى اليك بشافع حسرا فذاك الخير خير الشافع

وقوله

يروع الدست سواك راعي وشاغير فضلك بالقراع

وما المغرور الامن يعاطي مداك وما مداك بمستطاع

تحاول بهره الاطراف عنه وللوساب الطراق الشجاع

فساوته اللك اسرحتف وعنه الي مطالعه الدواعي

وقام السعد معتضد رب امر ابح لقاعد عسير ساعي

سعت اماك بي باس وجود وردت على اساع باسداع

منى سرف الفخار على بقاع فكنت البار في سرف البقاع

بهصتك ارحب لها بلا الا اياك وليس يوم الارتجاع
فما تلقى به الا بشرًا كان الميت لم يدبه بساجي
وحق لنا بناس ارتياح عمرو ان نعارض بارتياع
سمعنا عن علاه وما رأينا سما قدر العيان على السماع
وصار عنا الخطوب الى حماه فكان لنا به على الصراع
وفارقنا اليه الاهل علمًا بان به دوام الاجتماع
فاوردنا نداه البحر يسدى قراه بالمداد وبالبداع
وملكنا ربوع المجد حتى نطمنا هن في ملك الرباع
واصبح باسمه ديوان شعري على البحور عالى الارتفاع
وصارت قعة الدنيا بكفي لما اولاه من صنع الرتاع
سلام ايها الملك المعلى بلفظ يستقيل من الوداع
سلام كالنسيم الرطب شاع بخطو من بارحه وشاع
فان وفرت في الجود اني لارحل عندك بالشكر
سأنعق لا اوطار منه ويحصن منه ما حله النقاع
اذا ما المجد لم يضبط بشعر فقد اضحى بمدرجه الضياع

وقوله

ومعرك نصم فيه جوانحه على قلبا المروع

بسك

يهسك الزمان به فالعن اللك نداه ماحيه المطيع
وجردت الحسام فاعمدته بهسك في طلق الخطب الصريع
وقد كحلت بأميال العوالي اساة الحرب احداق الدروع
وشب الناس نيران المواضي واشبل عنت امواه النجيع
فللفرسان من خيل وخيل حديث عن مصنف في ربيع

وقوله

اسفٌ موبو ودمع طليق هكذا يسلف المحب المشوق
فارحلا الحمول ان عوقًا سيرها بعدما سد العقيق
وادر على كاس التصابي في رباه كامدار الرحيق
اسعدا بي ولو بترك ملامي في الوجد ان يجوز الرفيق
ولقد كدت بالسلو ولكن لم يساعد عليه قلب خفوق
لي عيني من المدامع بمهمي كلما لاح بالعراق البروق
رعى قلبي ورق طرفي وسضارقت امير يروع حروق
واذا اسودت الهموم ارها حريق زياده الراووق
حسنًا كاسها الاقداح فما بات يسقي النفوس الا الشفيق
هذه العيشة الاسف لا السد اطوى ولا السري والنوق
ولقد يستحق طعن الحي وتبادى الحال الطروق

نعت برلك المحب اليه ان ذا الحجاب يا من موق
ايها الدهر حد الليث فاني منهلي عو مصر ولا نوسق
اعلمتني نعما احداني في بني الدهر شاعر مرزوق
جاد فلو حدث مو لا و عقبى ها طلاب الغمام روض اسوق
ثم بالمدح صادحا ساني وبحدي من جوده نطوق
مستعفا من النوال لسرت الحاسد في سبب كفه والصديق
مثل جود الغمام تشرب الارض فيروى وهادها والسوق
فات طلابه نطول وطول ما تساويهما الشخص لحوق
فهو في ملتقى الفوارس حلشر وعلى طرفه لوا خفوق
ملبسه الايدي ولن يسبق الحلبة حريا من لا له تعريق
لسروي الاصول بعتك منه صام الغزل والكسان الدلوف
وسادا خوصهم في الحلم لديه البعض والموموق
فكان تسحيق منه قريب وكان العريب سحيق
حلف كالنسيم صحيح مورد به لزهر الرياض مسك فتيق
وجبين كشارق الشمس يهدي فسناه من ادلفته الطريق
ثم ما حزت على حاضر الدهر ولا جاز مثلها مخلوق
ايها الحافظ الذي حفظ الدين فالهوى له تطريق

بك تستطيب الصيام ويهوى الفطر للناظرين والتشريق
فاتق ما غودر الحمام عبثا ولوى معطفيه غصن رشيق

و قوله

الملك من ملك سار ومن ملك كانت لنا الفلك مرقاة الى الفلك
فوقنا سقيل ارض مد وطيب بها باب السماك براها ارفع السمك
فاخطط سراد بك المضروب عن قمر فانما هو محلول من الحبك
واسحب على السحب ان كنت وان ولعب اذيال مسلك جار
ضربت من سكك الحروب المشار بها ما صير اسمك مضروبا على السكك
بعد بك من لم يزل تعلوه في درج ولم يزل دونها يحط في درك
احلك السعد فوق البدر منزلة من اجلها هو لا يسفل في الحلك
وبات ذو التاج فيما انت فاعله بادا الذوايب مشغوفا عادي الحلك
برلت بعد بلاد كل صالحة كانت له حرما ابقى من الترك
كل الحصون وان كانت ممنعة ما بين منهتك بادٍ ومنهتك
الفت اليك مقاليد الامور بها عادات مصطلع بالخطب محتنك
رأوا حسامك ما اضحكت صفحته الا وابكيها من شدة الضحك
فسلموها ويهم مسالمة رمت بمعتركٍ منهم ومعترك
ما ادركوا سعيك العالي ولا ملكوا فهل عليهم اذا حافوك من درك

عسكك

يهني الامير بن ال الفضل متصل حتى يعوم ملوك الارض للملك

اوصاف ال زريع رف منبتها فمات حاسدها الاسى على الحسد

والملك شمس ولولا نا سرا حدف كاد ذلك شمس الملك في الدلك

ذو الحلم ترمي جبال بالسكون به والكيد ترمي بسكون منه بالحرك

في له الناس والايام باسمه وان سكت فسل مسروده السكك

وقل لمن ورثت اعمارهم يده افنا كم السعي في السمور والعلك

هذا هو العروة الوثقى لممسكها عزا فلا انفصمت في كف ممسك

لم تحك جود يديه الغيث منهمرا وسل ما حكت منه الروض لم يحك

وقوله

ملس لعمري بالعواء العرابد ولا داي فما حز الارايك

ابى الحب ان نضى من الحقن فاثر مثلته ان نضى من الحقن فاتك

معارف من اهل الهوى ومن الهوى يقال لها سلمى وفيها معارك

ومصفوه قد اسع الدهر جسمها فصحت وفي الميران يصفو السبايك

عجوز عليها سحبه من حيائها تصلى على قوم بها وتبارك

عكفنا على حانا فكانها مشاعر يعوى اويثرب اومناسك

وذكرنا رضوان عرف نسيمها فقال لها رضوان رضوان مالك

هنالك عاطينا السرى كاس عزمه معربده فيها القلاص الرواتك

نصبنا

نصبنا حاج السوق من صلوعها شرف مرورات ودكود كادك

كانا وافواه الفجاج بنحا الى مالك من كل ارض مالك

هو البحر يستمطي البحار ركابنا اليه وتستجري الرياح السواهك

فارلحي ان احسن عزه وجهه ثم قلت اي دون ذلك هالك

للك رمسا محصبا من الشاو لم يرحمه حاسا وهي فوارك

اذا احدس بالشكر ابوات مالك سدت يده ابي لمالك مالك

يعيت لتغير لو سواك ولو ترى المره ما كسفه المضاحك

هو الافق الا ان وجهك بدره وافعالك الزهر النجوم السوابك

علت بك عزمات قواضب عليها وهام سوام سوامك

ومكرمه كالطود ما انت احد سماك منها فالحادث بارك

اذا امرقت فيها الصوارم حائنا يمرق ساها رفعه السنابك

وانت الذي ارمت من ال هاشم قوى دوله حلت عراها البرامك

وسلك حامي امه وامه لهلا الملا الاعلاج والملابك

وهب فلبس المحوال اركمه ولبس المحاري منه الارايك

يسارك كل العصا دفها جوته فهل لك في كسب العلى مشارك

كرام المحاسن يرد المدائح شاعر ولا عوزان لم يواله انت حابك

وقوله

ما مر في الشرتل فصل اول الا ومعناه لكم ساول
اما الملوك فانهم حول لكم هاوان عظم الذي قد حولوا
ابدا سمو فلم تسل فحوى املاكه وسيحها من تسال
فلم التقدم بالتاخر بعدهم لم راح بلقاه وهو الاول
صدر يموز من الرعيه مشرفا اوهل مع البدر بن لكل لكل
فرعان ضمهما الطلال المرتضي في العز والشرف الرفيع الاطول
واقر ملكهما هلال واسه فتكملا الماضي وما يستقبل
حلف السعيد به الشهيد فادمع مهمله في اوحه سهلل
ملكان هذا راحل وساوه باق ودا ماوساه برحل
كان الزمان رحما محا الباسر ولصوله مماحي سصل
لا عرو فوق جبينه شمس الضحى تاج باوراد النجوم مكلل
يهفو ارتياحا وهو طود ثابت وتسيل جودا وهو نار تشعل
واسف عن صلف الحشونه لينه والما تسرق وهو عدب سلسل
وبكاد يسعل البلاد واهلها شوقا اليه فكيف لا يسعل
محامد السجود يعبق فعلها وتحده السوح منها تقفل
زرعت به الى الربيع حديقة زو السماف بها وراو المنهل
واستثبتته لملكها فكانه هلال دو الحصان لا يتحلحل

سدو واما اصبع يرى بها لجلاله او ناظر يتامل
طالت علاه على القراح فاسوى في العجز عنه مقصر ومطول

وقوله

جوهر المرتقيه وبها الفضل وما غير ذاك منه فضول
والصغير والحقير يسموا به السر فيعلوا له الكبير الجليل
عرر السد في السفل حتى لحط قيمه الدست فسل

وقوله

انا عبد لذاك لا اخل وان كن جليسي في الشعر باسم خليل
وعليك بابد الفضايل بطت مدحي محاسن وهي كالاكليل
اهلا تشعر منك للشعرى به شرف اشر ال الاسم لا التفضيل
وثلثه عودتها ثلاثه القران والتوراه والانجيل
بتسبّ فكادت ان تكون تتمه وعلقها بعدو مثل جميل

وقوله

يا كوكبا قلبي المعنى افقه اطلع ولا تك آفلا في آفل
مراك دون ان الجمال لانه دونا طرفه صفات العامل
منيتني بالوصل عاما اولا فقنعت منك بقبله في نايل
يا ماطل الاحسان وهي غنيه حوشيت من اثم الغني الماطل

وقوله

خيلانه في وجهه خيل بميدان العناب ٢
فكأنها وكأنه ساعات هجري في وصال

وقوله

لم يشف طيفك لما زارني الما وانما زادني الما الما
سرى الي وطرف الليل مركلة والبدر ان رلب الظلما ما ظلما
ولم يزل يدعي زورا زيارته حتى علمت من الحلم والحلما
يا دمنه فسقاني كأس من يشفي يعني الندم عليها كفه ندما
حتى اذا شاب فود الليل وانعطفت قناته وبدا في خطوها هرما
قال السلام على من لو مررت به اهدي السلام له بعطان ما سلما
وراحت اعقد منه دمعه فرصت بعرس قلبي في دين الغرام دما
وجد طلبت له كتما فاردني سببا شاني ايضا اطلب الكتما
ولمه مذ هففت فيها ملتة عادت رمادا وكانت قبله فحما
وقد تكلف ابنا الزمان عا وحدف الا هموما حولتهما
فالسيو حتى يقول العيش من صرصر يا رسوما وكما اسقا رسما
في عصبة كلما شامت صوارمهم يد الحفيظة في جنح الدجى ابصرما
عاطيتهم غير بنت الكرم من سمر على تعاطيه رحبا بذكر الكرما

وكلما

وكلما قبل نجم الدين قد وضحت انواره يمحو الظلم والظلما
قلنا وعاد الى سرح الشباب به حور مضى هو عنه وقد هرما
ملك تحرمت الدنيا بسطوته فردها وهي حل بالذي حرما
هو الغمام الذي ما حل في بلد الا افاض دما منه او ديما
ذو الحزم شد على عطفيه لامته في سلمه وعلى اثر اسه الحرما
وذو الرياح التي ان عصفت قصفت عيدان نجد وهد بعدها الرتما
ان نال الى مصال فيه من يمن ولد الاغالب من قيس ولاسيما
حسب البحيرة ان الله صيرها بحرا به زاخر الامواج ملتطما
كم خاض صحصاحها من عارف فحاحي افاض عليه سيله العرما
فالخيل تحمل من فرسانها اسدا والاسد تحمل من ارماحها اجما
للسيف في كفه نار على علم ان كنت يوما سمعت النار والعلما
لمبسم ثغر قد جعلت له ثغرا عن الحسن والاحسان مبتسما
يحوي النهار على انيابه شنبا ويصنع الليل منه في الشفاه لما
حتى يقول وكاسل بعرفه سبحان عد لذ اضحى يقبل الشيما

وقوله

حي وجها من الرياض وسيما عاب عن ناظري فاهدى النسيما
عاوفتنا البلابل منه بليل فاعادت لنا الكلام القديما

واحالت على الفؤاد غرامًا طال ترداده فصار غريما
ذكرتنا عهد المقيم على العهد وان لم يكن عليه مقيما
ومدامًا لا عذر للخالع العذر عليها ان لا يكون نديما
نفث نفحة الخمار من الكاس وشبت في حاسها الجحيما
ابراها اذا ادركت عصر ابرهيم خاف بنار ابراهيما
ناعدني لشربها او فعدني او فعدني كما تعود السقيما
لو نهاني لا ام مثلك عنها لعصيت الامام والماموما
هات بنت الكروم صرفًا ودعني في يدي يا ابن اعلش كريما
رد ب منه من لا يمل من النعماء بذلا نهل ابل النعيما
ملك شاعر السماحة يابي ان يهل التسهيم والتقسيما
احد الدهر ومه من يديه منعة من ان يكون ذميما
اريحي له الجود دينا قد اطاف الورى به تعظيما
ووسيم الجبين يظهر منه من يلالي ابيه اشرف سيما
شرف زاحم النجوم بعودية وبجدار سمى وشق النجوما
ايها القاطع العلاة اكامًا بسيطها دون الرواق وكوما
قم فطالع من بنى العمران بدورا ومدمت شميما
واعتمد ناسيًا خصوصًا بجده فوق ما انت رجحته عموما

وخذ

وخذ الدر من اياديه منثورًا بعد نعضه له منظوما
ولو ان القريض وفاه حقا لم يدع ذا الروي والتحريما
فهنا نا العام التسك الله به اللامل الجزيل العميما
نعم الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما
ولو اني فعلت لست لكن بسائله وهو مام ان تدوما

وقوله

طرحنا فوق عارضها الزماما فاسلمها العرار الى الخزامى
وعت بالجزع اسنمة الروابي مخايات وهي [illegible] سناما
الى ان عارضتنا فاسترسا اكوما نخر يسطر او اكاما
وقلت والخيام صباح عشر لليلتها الاحي الحماما
فحياما لارات على اراك صدحنا في ذوابه حماما
وملنا بالعقيق فهام حسي به نعرى على ولي السلاما
نعاودها بايدي الوجد مخصا تطوا الريح لعده لغاما
ونعمل كالاهلة ضامرات ليبلغ فوقها العمر التماما
ساب الفاضل المفضال خطب فاطلبها واقعد با وقاما
يحط لثام نايله فقصد ووقد عقد الحماله لثاما
ومن احكامه ان لس سقى على الاحرار للدهر احكاما

سفت وكلفت فضايله فلولا حفون الحور اعدمت السقاما
واسكرنا بياناً دام حتى عجبنا كيف حدنا المداما
معان يخلس الفصحا عنها ولسبها خواطرهم فناما
شمائل تصدق في علاه مقالة من دعاه ابا اليتامي
وعمى من راي الاجسام عطلاً فقلدها اياديه الحساما
اقول له وقد اجنب نداه عطاما من دري كرم عطاما
نطوق فلم يدع هماً لقلبي ولا فيما يحصني اهتماما
ولكن قد تدات به رحيقاً ابا فسراز يصف له حماما

وقوله

ماصر داك الرمر ان لا مريم لو كان يرثي لسليم سليم ٢
وما علي من وصله جنة ان لا ادري من صده في جحيم
اعند ما هممت به روضة الحل جسمي لا لوز النسيم
ما لسقيم صحة عند من صرتها منه بجفن سقيم
وكيف لا يصرمطي وقد سمعت في السبسطي الصريم
رقم خلا بام عن ساهر ما الحلو اليوم باهل الرقيم
وعادل دام ودام الدجي لامه باد منها في بهيم
نعطني وهو على رسله والمر في غيظ سواه حليم

يارر

ماربت صهبا ثم كاسها لم اسمع من سربها بالشميم
اسعف دسفا فلا عندها وفلك هدي رسوم والحطيم
وافسر اماعن اقاحي الربا يضحك او درعصو النظيم
او كان قد مل مستحسنا ما حرر الفاضل عبد الرحيم
من لفظه راح واحلايه روح وتلك الدار دار النعيم
فارسف باسماعك من قهوة ما احدث من ندم للنديم
واربع علي روض له نصره سطو للروض بعين الهشيم
بلاغة حوت حريرا ولم يدع حطاما سد ابن الحطيم
رايته الديوان ديوانه مطرزا باسم شريف وسيم
وقال يا عبد الحميد اردع من بعد هذا اليوم نوف الرحيم
علامة السودد معروفة جسم نحيف وعلا جسيم
عندي قلب الشعر يا نحوه ويا رض من روضة يا حليم
والكامل الكامل في حده ان صراطي نحوها المستقيم
ما منزيا حسبت نجد محسنا تهو بالاطراف عطف الكريم
فهو مقام ان يا ملته حسب على اني ان لا اقيم

وقوله

السحب ما عطف الندى مدام والورق ما هتفت عليك ندام ٢

نعف البواسم فيك وهي لواثم ولسير زهر الروض وهو لثام
بسمت حتى قيل فيك صبت صبا وفتنت حتى قيل هام وهام
وحال معصوم فليس مجير عما ورا الامر منه عطاما
ما حيله المستاق بي ارامه وهي التي عرت فليس ترام
ما رنه الحذر التي هي تحته بدر شريق النور وهو غمام
بهتز من عطفيك غصن اراكه فسوح من وجدي عليك حمام
وفتنر عسك كالغنسي عواطفا فنصرني الاحشا وهي سهام
ويطول منك الطلم حتى انه لولا حسنك قلت والاظلام
ان كان صحنا قد سما بعوده فكما سما بعاده الاسلام
ملك له الحلش اللهام وذكره جليش على الحيش اللهام لهام
حبت الجماد الجرد وضع لبودها اسراجها وقصمها الالجام
والدالات كانما اطرافها نور علبه من الروس كمام
وفوارس درت للفوارس انها اسد وان رماحها الاجام
لعبهم ربح الحروب فاحر اللدن الاصم وقدم الصمصام
فلهم على ان العداوه بينهم صم مخال موده ولوام
حتى كان لكلهم من كلهم يوم اللقا حبله وحسام
علم الاعادي من سيوفك انها ابدا حرام بينهم وحرام

اسهر تهم

اسهر بهم وشهر بها فمحو عنهم مدا حوقف في راحتيك حرام
فملا هما حين منعت عراره لكن ذا غصب وذاك مسام
او عرت في طلب العلا وتسهلت فيه اناس اذ سهرت وناموا
لا مول في بدل الندا وعصيتهم فكرمت رغمهم ابو فهم والاموا
ما يوسف في الملك الا يوسف لكنما اعوامه الاعوام
جانك من بحر القريض لالي فوم يولف بينهن نظام
بحمت ناطمها الرحيل ومثله ان الرحيل في رداك مقام
ويحقه ذكر الوداع وقوله من سده الاسفاق منه سلام

وقوله

قس الفصاحه والملاحه صادني فلساعي بافل كلامه
واني بديع الحسن بقسم انهم سرقوا بديع السعر من اقسامه
اصبا رطانق شعره وجبينه وسبا بجانس شعره وكلامه
واراك تعريف الجمال بوجهه فانظر الي الف العذار ولامه
طول قوسه وعلاها ماشويا من لطف العالم
لو كان في الممكن ان يسموا ما اثروا غير بني ادم

وقوله

احكم على الثقلين الانس والجان فانت احدر بالملك السليماني

لك التسلطان لا نعصي ابعاضهما وكيف يعصي كواكب السلطان

لك الحديدان مد الغيث يردهما بطائق الامر والمعنى حديدان

اسميتنا كل انسان له شرف بهمة اذكرتنا كل انسان

متى يمسك وهي السيل كل علا والسيل يهدم دفعًا كل بنيان

وطود حلمك لا الطيش مقتضم هذا وطيشك يرميهم بطوفان

او طب حلمك ابكار الحصون على ان الحصون عذارى ذات احصان

وزرتها باسود الحروب زائرة يخاف من قبلها اسد خفان

من كل مستهتر يمضي بمستهتر كان غرته والسيف نجمان

واصرف به لا يمهل الحيا مسلا ما الماء والمال في الارمان مثلان

عمت بصدق نواع او عوائده مخصصة بطعام ومطعان

وسن دعا على دراعه فرزا لكل صاحب ايوان وديوان

مانو وسلطانه في ملكه احد دع الاميرين واذكر كل سلطان

بدران للملك سعداه اقترانهما كذاك ما يعرن بالسعد بدران

يا من سنرسا على نجم مكارمه فابر لا يا على سعد وسعدان

للناس في كل قطر لم يحل به عيد وللناس في ذا الفطر عيدان

وقوله

همم رضوا عن قلة وطنا اترتضي غيرهم له سكنا

لا والذي لو اجالهم حسرًا حال لعضاه لهم ادنا

لا والذي هم المعاني التي بادت لها جوارح الجسم كلها وقطنا

اذ احي منهم اضالعه على قلوب ملاها محنا

ما نثر الشوق دمعة زهرا الا وقد هز قلبه غصنا

للبدن ان يقطع الفلاة بنا وللهوى ان يقطع البدنا

لولا جار الدموع زاخرة ما احدوها لعبرها سفنا

يا صاحبي احبسا اعنتها ولا تقيما صدورها عننا

رايت عندنا ساطرة فلا اطلب للطب بعدها عدنا

ومن التمر لي بسود دعلا بمسمعي ان احاول الكمنا

حدث في ظل احمد دمنا صرف بالجود صرفه زمنا

وحاربني من فنائه حرم امن فيه مخوف كل فنا

لا ارهب الليث فيه كيف سطا ولا الغزال الغرير كيف رنا

حسب رياض القريض حامله عن زهر اخلاقه نسيم ثنا

قد حسن الدهر فاقتنت به ولم ازل مضمرا له ضغنا

نحو اموالي امامله ولم يزل في الرواء موتمنا

ولا نرى الروح عبر اوسه يا اسير العلى وان عشا

عادرا آباه على سنن يسيرنا د ذلك السننا

يسرف اسما رهطه اذا عزان يرى وهو للكرام كما
لازال في مدارج العلى شمما وبين احبار طرفه وسنا

وقوله

عقدوا السعود معاقد البحان ويقلدوا بصوارم الاجفان ٢
ومشوا وقد هز الشباب قدودهم هز الكماه عوالي المران
وتوشحوا زردًا فقلت اراقم جعلت ملابسها على غدران
في حيث ادكى السمهري شراره رفع الغبار لها منار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة سلوا عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الرمح الطويل سفاهة امنك فليس اليوم يوم سنان
هاتيك شمس الراح يسطع نورها من خلف سحب اباريق وقناني
وهلال شوال يقول مصدقًا ايدي غصبت النور من رمضان
والورق في الاوراق قد هتفت على عذب الغصون باعذب الالحان
فكان اوراق الغصون ستاير وكان اصوات الطيور اغاني
وكانما مدح الاشرف اثارها لو ميزت الفاظها بمعاني
قاض له فضل القضا فقد غدا من حكمه حكم الحصان
مستقل في الملك من سرواته متربات اول في يا تي
نزعته من دراعه دسه وحواه دست في يدي ديوان

يا امل

يا امل سالت وصالت فادعي في حسنها الهتان يا الهتان
تعلو مطالعها لكسبه صفاتها فاحال بين العرف والعرفان
لم يعلم طعم كل مسلمة ويعلم باب بوابه الحدثان
وشاتكرر كل اول محرر بكر يرسم الله في القران
وبكا دم عصبت بواحتها ما قاله حسان في غسان
اقسمت ان حدثت سكرك واحب حتى يقوم الناس للرحمن

وقوله

نضا غصنا من الجفن بورد العصب في الجفن
وولى كاس الحسن بعينه كاسر الكسر
وللحظ جارحات بلا ضرب ولا طعن
تحدث عني بالاسرار وفاسمع وحدث عني
فاني ان يصرف مطيعا لك اواني
وقلبي في لظى بارد لطرفي في عدن
بعض فيه ازهار بديعات من الحسن
واس قد بدا يحيي على من ان يحيى
وقالوا الغصن في البستان والبستان في الغصن
اطل الدهر بالعهد فقد اعدا الى بالصبر

ان لولا علا الفاضل ما كنت لاثمن

ولولا تحدي الناس لم اثن ولم ابن

يرانا لممدح الفضل وعزا وصافه يكنني

اسنا نفرى الاشعار بعدها الى الندر

الى من بحره الزاخر لا يعبر بالسفن

الى من لفظه يطرب كاللحن بلا لحن

ولم اصغر بحريه ثمناه على الثمن

سنى ومعاذ الله ان يهدم ما يبني

اباه الناس في السهل وعز على الحزن

وما الركب دوره ولا المملكة دون وهن

ولكن قسمة الدهر كما تعرف بالغبن

كاني الان من كرب ما نفرعى سني

وقد ضاقت بي الارض كاني صرت في سجن

بهم مفرج للراس والراحة والبطن

وقد قال لي العسر الذي اقبل يحففني

وما عندي لولا الشعر ما يضبط بالوزن

رعاك الله كم من لنا منك بلا من

وقوله

وقوله

حسب البعث نكسار وقضبان يحملن سرين واستهوين بعمان ٢.

تثني وتثنون من اعطافهم طربا لقد تشاكلت الورقا والبان

فانظر الى جلنار في ثغورهم تعلم بان ثمار الصدر رمان .

ولا يغرك غدر في ثغورهم فانها درر فيها ومرجان .

طالبتهم بالتلاقي عندما رحلوا لما تشكت نار القوم غزلان .

وقلت قلبك يطوي سر حبهم مكتف فان الدمع عنوان .

قال العذول اسل عنهم فقلت نصحك لي ما صاد نا الفلك الا وهو . ملان

لو استعرت فؤادا واستعنت به ما كان يمكنني في الحب سلوان .

خذها وهات ومن عينيك ثانية هي الكؤوس ولكن فيك اجفان

نفسي فداؤك من غصن شمايله اذا ذكرت طوي يحسان نيسان

عطفته سد الصهبا طوع يدي هل يعطف الغصن الا وهو ريان .

ما هل لقلبي من بان يجذبه الى اعتقاد الغواني وهي اوثان

ماذا الضلال ونجم الدين متضح يكاد يبصر منه النور عميان

نجم هو الصبح الا انه اسد كالغيث في حكم طود وهو انسان

من معشر كلما حفوا المعترك فعل اسود لها الارماح خفان

الحالكون من اللامات ما حلت به الصروع وحامت عنه البان

ومن يكمل يلني بدًا وردًا ان عد في القوم مطعام ومطعان

بيض المفارق يستعلي دماهم كانما هي والتيجان تيجان

وسايل قلت ابرهيم نوعهم وللفروع على الاعراق برهان

لا تعترزنا زا برهيم مخرقه هذا وراحته بالجود طوفان

ملك الشمايل لو حصر الشمول بها يوما لما قيل للندمان ندمان

لم لا بزنشا ديمن شادٍ بمدحته في حيث لسعده حسن واحسان

لا مطلب المال صلحًا من خراسه فانما هو عليس وهي دسان

لو احمد في كفه حسان ماطرف يوما بلفظه شعر منه عسان

ولو كساحي عدوان بشاسته ما حال بينهم للدهر عدوان

ولو تحمل منه نا قل سيًا ما كان سحبه ذيل الفخر سحبان

ولو حوي البيد زهرًا من محاسنه لم يعترض لكمال منه نقصان

نقول فيه وكل الناس السنه وان اردت فكل الناس اذان

وقوله

عرف ضمايره على كتمانه فلذا العبير شانه عن شانه

وشي الفواد له جناحًا طايرًا لولا الضلوع لطار عن جثمانه

حتى اذا ركبا الغرام مطية يحدوا بها الزفرات من اشجانه

ادمي ابي جند العقيق بمدمع لم يرض لولوه بلا مرجانه

ربع لبست به التصابي معلما وركلت في المسحوب من اردانه

في حيث تسعى بالشمول شماله فتبيت سكرانا في معاطف بانه

واريحة النفحات سارت كاسها مغني بذال الريح عن ريحانه

دارت زجاجتها وفي جنباتها كسرى انوشروان في ايوانه

يخلع عن عطفيه خلعه قهوةٍ البسها فغدت في سلطانه

وركضت في المدح الخطير بخاطرٍ يعضي له بالسبق في ميدانه

وفتقت ريح ثنايه من عنبرٍ بالعنبر المشموم دون دخانه

ماضر من علقت يداه بحبله ان لا يكون السعد من اعوانه

سيان ان امضي غروب حسامه في الحرب او امضى غروب لسانه

ومدبر لو باشر الحرب انثنت اساوه يحنو على غزلانه

رطوبه الاسكندر به همه الاسكندر الماضي وبعد مكانه

لله درك من محصل نعمةٍ لم يرض غير البذل من خزانه

ما اشعر الشعراء الاقادح طوزت باسمك طرتي ديوانه

كفرا بكافور وفيحا بعد علاي العود العود في احسانه

ان قدموا فلقد سبقت موحرا اسم الكتاب احل من عنوانه

او كان كافورا لمحو احمد قد كان راسا انا العين دمانه

فالدهر يعلم انك الكحل الذي خلع الجمال به على انسانه

ولي مرآسفه وخال حدوده وراحم نودبه وسرحانه
لو ان لوجه البدر منه اشاره شانت سواه ثم رفعت من شانه
وكانما علق الشباب بحبه فاعاره ما راق من ريعانه
فاسلم وشدت المكارم والعلا والمأثرات وشد من اركانه

وقوله

وركبت فوق مطاقب مضمرٍ في مهرق السطر امثل النون
لو لم يكن عادته حدعًا مشرقًا ما كان من عطفه كالعرجون
وسمت حوافره الفلا باهلةٍ هي من محاجر السمر فوق عيون

وقوله

علي عماه احداق صغار يرى ما المآعن سواه جُنّه
فيرسلها اليه وهي دروناته وقد ملئت اسنته

وقوله

تحدث الهوى عند العواد لصبّه عليهم بمن اصبو اليه واهواه
ولو قلت ايّ عاشق وطموانه لعلمهم ان ليس يعشق الا هو

وقوله

حسن ملاوي عوده مهما سما وله مساوي
وكانه ان جسه من بعد تحرير الملاوي

كلف

كلف يحارب كفه اسوطه والكل عاوي

وقوله

احسار شعري فيكم مخبر ان لكم حسنتم حالنا
فالا فوق ما انهلت شاكبه الا انثني الروض حالنا

وقوله

ارسلت لي سطرين قد جمعا جمعًا عليك بحور النعما
فعدمتها من رقعةٍ وردت ولو انها لي رقعة الدنيا

ومن الزيادات في ديوانه وقوله

لم يبق من آثار الحمى عنده الا الدموع فانها انوا
حلوا الحماه حماهم ويرحلوا فيحسب ما حلو طي وطا

ومن الزيادات في ديوانه وقوله

انشاب حوما من فرسانها تجري بها حول الطرب
رماحها الشمع واسيافها نار العصا والدم ماء العنب
يسبح للراح بأرواحها لكنها روح فما تهب

وقوله

لقد ذكرتنا عهد لمياء باللوى حمائم ايك في ذراه صوادح
وقد كان شاني بالمليحة نحلها فكيف وهذا انتها والكواشح

وقوله

ولقد اسمت النعم منك مهندا اخلناه ذا العضب رد النعم
فكان عندك الجوانه نعوه وكان باسك جلناره خده
وكفى امير المومنين مفاخرا ان المعظم واحد من جنده
لا سيما الاسكندر الماضي فلا الاسكندر الثاني اتى من بعده

وقوله

فما عرف ريح عاج من جانب الحمى يمر على الازهار صافية البرد
عدا راشفا ريق الاقاحي معانقا قدود الغصون لاثما وجنة الورد
بمن نصرتهي ربع احسن وجه رساها عن عرابي وعن وجدي

وقوله

وعتى الجمال بشرق حذاه ما لا اجده من نضاره
لم يكن يهرج العقول ليحيي وهو جار على محك عذاره

وقوله في الكتاب

ومسامير يسلبك عن سنة الكرى الفاظه فالليل منه نهار
لا شي يصف منه يظهر سره ابدا ويخفى عنده الاسرار

وقوله

لو حل عن جدبه عقد لثامه نقل الهلال الى صفات تمامه

وانا

وانا قد آنجحت لو انه ملك لكان الجور في ايامه
ارخى ذوايبه وسد نقابه كالبدر بين ظلامه وغمامه
ناعوه سوفي سيره كاسه ورضابه حدثي احد مدامه

منها

ما كان يسمح لي بطيف خياله من صار يسمح لي بزورة عامه
حلو الآن له الحديث والغصن ربما انسى الحمامه
واما وجاحه الارج وطرفه الاحوى وحرمه قوسه وسهامه

وقوله

ان الليالي ما دعمت صروفها مذ اسحرت باسير ودمامه
ان ستب تعلم انه الملك الذي مازال صرف الدهر من خدامه
فمتى اقامه في معشر او سامه في معشر من سامه
يلقى الذي ما زال من اعلامه يتعثر السحاب في اقدامه

ومنهم الاسعد بن مماتي معين معان عدته المكرع
وجار نثر طيب لا ينقطع كان في الصحبة الفاضلية لا يفارقها
الا قليلا ولا يرافقها وقد امسى للنجوم بريلا معها من نحوه الظامي
ولا يروى ويحث في فهمه البآى ولا يعوى وباشر في
الدواوين وخدم اهل الصلاحيه عدة من السلاطين

اثت عليه الدوله الصلاحيه وهو من اهل الصلاحية وبقي الى
احوبات زمان الكامل وقلمه مصرف العامل وقد اخذ
بجانبي البلاغه لا يحاذف في طرفيها ولا يغالب على بدايع
وصفها هذا الى حساب ابعه حتى لو اراد احصا العده
او حصر الحصا لحده وهو الى هذا كله شاعر يحسن لاكاره
الحواري وشاد عن عمه السواري ويحيا الاشعار سهر حسنها
ويفارق لها القران فيظهر حسنها وكانت بينه وبين السعيد
ابن سناء الملك هنات وامور ما المت فيها باحلامهم
لسات وقد ملات رسايل هذا المتكلم اذن رفيقه واذكت
في جوانب قلبه شعل حريقه ذكره ابن سعيد وجعله
اول شعرا المايه السابعه واورد له في المرقصات

قوله

مررت بدار الملك والنيل اخذ ما طوافها والماء يصر بها فرنا
وذكره ابن خلكان وقال كان ناظر الدواوين بمصر
وفيه فضايل وله مصنفات عديده ونظم السيره الصلاحيه
ونظم كتاب كليله ودمنه قال وله ديوان شعر رايته بخط
ولده ونقلت منه مقاطيع فمنها

قوله

وقوله

يعاتبني ويمهى عن امور سبيل الناس ان ينهوا عنها
اتقدر ان يكون كمثل عيني وحقك ما علي اضر منها

وقوله في نعل راه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا
حكى في خلقه نورا وفي اخلاقه بردا
ثم قال وقد اخذ معنى بيته من قول بعضهم
صاحى ابن لسراي مدينته حلق فكلاهما يوم الفخار يزيد
الفاظه بردا وصوره خلقه نورا وبعض العقل منه يزيد
قلت وقد ذكر ابن مماتي نفسه هذين في كتابه
المسمى طريق الطليق وقال انى قلتهما لابي احمد بعينه
فبلغت السلطان فقال لي فيمن قلتهما فقلت يا مولانا والله
ما نعتت الا ان تحسن اللفظها في قفاه فضحك وقال هذه الكلمه
والله احسن منها قال ابن خلكان وكان الاسعد
قد خاف على نفسه من ابن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد
حلب لائذا بجناب الملك الظاهر فتوفي بها في سلخ جمادى
الاولى سنه ست وستماية وعمره اثنان وستون سنه

الاولي سنه ست وستمائه وعمره اثنان وستون سنه
ودفن بالمقام قريب مشهد الهروي قال وكان
جده ابو مليح مماني نصرانيا وكان كثير الصدقه وقد رثاه ابن
ملنسه

بقوله

طوت سما المكرمات ولورت شمس المديح
ماذا اوثل او ارجي بعد موت ابي مليح

انهي كلامه فيه قلت وللاسعد شعر
بل سحر وقد اخترته ومنه قوله

اراكم كحباب الكاس منتظما تاري جمعكم الاعلى قدح

وقوله

ما صرت احسن ان ابكي لفرقتهم لانهم زعموا ان البكا فرح

وقوله

نعوني ولوليلا نطيفكم ما دمت ابدا من روحي على رمق

وقوله

حلو كالحسام له صقال ولكن فيه للراي مسرّه
رات به الصغار بحيد عومًا كانهم نجوم في المجره

وقوله

محاسن

محاسن يصمت الحاذي يجوز فعلها ما لا يجوز
لصوص يرفعون الى لصوص حسابهم وبينهم رموز

وقوله

محاسن علي بغدميم لديوان الخراج نعيم حيم

وقوله

صبحك الله بالسعاده والنعم يا من عليه متكلي
ودمت في دولة مويده بطالع طالع على الدول

وقوله وقد اصاب وجه العزيز الجوكان

لنا ملك قد اجمع الخلق كلهم على انه لم يبح الدهر شبهه
واطرف جوكانه حسن لعبه فصافح يمناه وقبل وجهه

ومنهم السعيد ابو القاسم هبه الله بن الرشيد
جعفر بن سنا الملك كان سعله فريص وسعبه بار لا يجو
لها ومنص سوح في الكلام وفنونه وانف الايما لسحر
نفتونه لزم الخدمه الفاضليه وبحرج عليها وبدرج لديها
واحد من صناعتها وردّه اليها وواتى له في كل الاساليب
كل معين لا يعور له فلس ولا يسوّر له عثر الحورا قصب
ولا يحي ادرع اصابع منثوره في راحه الكف الحصب ولا

قال صلاح الدين الصفدي [illegible] كان اديبا بارعا لطيفا ونثره ونظمه في الدرجه العليا
الا انه كان غالبا عليه التسجيع [illegible]
[illegible]

بمائل يطم عقود الشهب على مفرق الصباح ، ولا موشحاته الا ما يوشح به الطل سرقات الاقاح ، وكان يؤدب الاشرف ابن الفاضل وكان ابوه عليه حدبًا حريص ، وكان يطالبه بتثقيف اوده ، ويا صحح مقاصده ، وكم له من كتاب كتبه الي الرشيد يذكر فيه ولده الاشرف ، ويعلم منه اخباره ويعرف ، ويقول فيه ما معناه وانا ما اعرف الا ما اعلمه ، ولا الزم بصفات فهمه الا ما فهمته ، وكان السعيد يكتب في ديوان الانشا ثم نقل الي الجيش ما لم من جرائده ، وانحصر بضبط قوانينه وعوائده ، فتكلف ما لم نعوّده ، ولشوق من عقود الانشا الي ما كان يقلد فعمل على هذا الامر ومن ، وسعي له حتى لستني فهدا احسد قلبه ، واطمأن في مهاد الراحه جنبه ، وكان لا يطرح يوم السرور الى غد ، ولا يعترح من الدنيا الا العيش الرغد ، وكان لا يزال في معشوقه ، ولا يبرح بين صبوحه وغبوقه ، يعمل كووس اللهو ويحثها ، ويمسكها في يديه ثم لا يطول فيهما لبثها ، ولا يفارقه فتى كالبدر يغازله ، او يستامن البدر سازله ، او يثناه بهواها ، ويصرم قلبه بهواها ، ومجلسه مجلس سرور لا يكدر صفوه ، ولا يتعض بالجد لهوه ، وكانت

نعمه

نعمته سعد الحال على هذه اللذات ، ولا بيته مكانه يمنع ان يطرق سربه نعذاه ، وقد اورد ابن سعيد له في المرقص

قوله

واشكو الي ليل العذار بعد رها وابكي عليه وهو في الارض كس

وقوله

لا يحش مني فاني كالنسيم ضنًا وما النسيم بخشى على الغصن

قال ابن خلكان فيه الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان المتضمن الشعر البديع والنظم الرائق احد الفضلا الروساء النبلاء وكان كثير التخصص والسعة وافر السعاده محظوظًا من الدنيا احد الحديث عن السلفي واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان وهي تسميه لطيفه وله ديوان جمعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئًا من الرسايل الدايره بينه وبين الفاضل وفيه كل معنى مليح

قلت اكثر ما فيه ما كتبه الفاضل الي ابيه مما جا ذكره فيه عرضًا او الي ابنه الاشرف على هذا المعنى اذا كان الفاضل كثير العقن منه والعاقل اذا عدد الاعمار عنه

قال ابن خلكان واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعرا المجيدين

وكانت لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات
يروق سماعها ودخل مصر في ذلك الوقت ابن عنين فاحتفلوا
به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا
يقولون هذا شاعر الشام وجرت محافل سطرت عنهم ولولا
خشية التطويل لذكرت بعضها قال وكان بمصر
شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير فبلغ السعيد انه
هجاه فاحضره اليه وادبه فقال ابن المنجم

قل للسعيد ادام الله نعمته ... صديقنا ابن وزير كيف يظلمه
صفعته اذ غدا للهجو مسمعنا ... فكيف من بعد هذا است يسمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان يقل ما لهجو عنده الم ... فالصفع والله ايضا ليس يولمه

قلت ولابن مماتي رسايل الي ابن سناء الملك فيها
ذكر ابن وزير فيها من قوارع التقريع ومولم الكلام ما لا طاقة
له بحمل سهامه الناضحة ووقع سيوفه القاتلة وقد ذكره العماد
في الجريدة وقال كنت عند الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية
ثاني عشر ذي القعدة سنة سبعين وخمسمايه فاطلعني على قصيدة
كتبها اليه من مصر وذكر انه لم يبلغ عشرين سنة فاعجبت بنظمه بحر العسه

التي

التي اولها ... فراق قضي للهم والقلب بالجمع ... وهجر تولى صلح عيني مع الدمع
قال ابن خلكان وعلى هذا التقدير يكون مولده في
حدود سنة خمسين وخمسمايه وتوفي في رمضان سنة ثمان
وستمايه قال وقيل انه توفي سنة ثمان واربعين والله اعلم
قال العماد ثم وصل يعني السعيد الى الشام في
شهر رمضان سنة احدى وسبعين في الخدمة الفاضلية
فوجدته في الذكاء آية قد احرز صناعتي النظم والنثر غاية
يلقى عرابة العربية له باليمين راية قد الحقه الاقبال
الفاضلي قبولا وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجو
ان يرقى في الصناعة رتبة ويعلو عند تمادي ايامه في العلم
كعبه ويصعد من الصبي منقبته ويروي بها الدرة رويته
ويستكثر فوايده ويوشح قلايده قلت واما
المسمى من دره فمنه قوله

وناهد نيح علا بناء ... لكنه قد هوى هواء
دام عليل النسيم فيه ... كانه يطلب الشفاء

وقوله

لو رامها الطرف لم يطق شعبه ... ولو رامها نفوس الافق لم تصب

بلى اذا عطشت والبروق ارشية كواكب الدلو في بير من السحب
كل القلاع يروم السحب في صعد الا العواصم يعلي السحب في صبب
حتى ابي من سال البحر مطلبه ما طالب البحر قدا وغلت في الطلب
من لوابي العلك الداور طاعنه لصير الراس منه موضع الذنب
اي الساحر البحر ملتطماً والنصر كالموج والسضات كالحبب
وقد حواها واعطى بعضها هبة وهو الذي يهب الدنيا ولم يهب

وقوله

سرى طيفه لا بل سرى في سراته وقد طار من وكر الظلام غرابه
واملا عنانا تستطاب فليتني اطلت دنوا بطول عتابه
وفي غزلي ذكر العذيب وبارق وما هو الا ثغره ورضابه
وفي القلب شوق كاد من ذكره تحرق نيرانه والتهابه
الي غايب ان جاء عنه سايل فسايل دمع المقلتين جوابه
اذا استبطأ المسمار واوبه جبة فمن لي بمحبوب يرجى ايابه

منها

وان لم يجدني من يديك سحابه فبيني وبين الهالكين تشابه
وما الدهر الا خادم انت ربه وما الرزق الا منزل انت بابه

وقوله

ملوك

ملوك يحوزون الممالك عنوة بسمر العوالي او ببيض القواضب
رماح بايديهم طوال كانما ارادوا بها ثقب در الكواكب

وقوله

وقد زعموا اني قلت وابي رضيت فما بال المليحة تغضب
وشاربة خمر الدلال فعمرها يعني عليها حليها وهي تشرب
احوض دموعي وهي تلعب غفلة فاني واياها نخوض ونلعب
واياها
واشكو الي ليل العذار غدرها واملي عليه وهي في الارض تكتب

منها

تضحك حتى باسه فهو مهلك والا فيم جوده فهو مطلب
ولبس القلاع الشم الا ثيابه فمن شا يكسوها ومن شا يسلب
تعارت الافاق فيك محبة ومن ذا الذي يحبو ولا يتحبب

وقوله

، وحوايج لم يقض منها حاجة وقضيت نحبي ،
، ختم الحبيب بخاتم منه على سمعي وقلبي ،
، هو خاتم في فصه ما ما فيه مما صاغ ربي ،
، الحسن خلق الله جل جلاله والعشق كسبي ،

وقوله

لتصول حتى تملك الغرب بالغلب قد اجتمعت زهر الكواكب في العرب
وانت تفضل الباس والعلم والتقى مثلي من الانصار والحمد والصحب

منها

واطهرت فينا من سمتك سنه فاطهرت ذاك العرض من دلك الدنب
احبك للفضل الذي انت اهله وبعدك الامن يحبك في الحب

وقوله

اي القلب الا ان يبت به صبا وهيهات يصب ان بلا في له قلبا
سبى القلب مني لحظ طي احته فيا قلب ما اصبى ويا لحظ ما اسبى
وقالوا امن باب التفرق بيننا دخلت الي السلوان قلت نعم من با
ولكن سلوى بعد بعدي لحفظه عهودي وقد ما لت انهم القربا

وقوله

احدث صنى عينيك رهنا على قلبي وحسبي جهلا لم اقل بعلك حسبي
صفاتك في كل الوجوه مليحه فلحظك يصبي وهوان صحوا يصبي

وقوله

عليك زكاة فاجعلنها وصالنا فعمرك في العشرين وهي نصاب

منها

واقراطها للجو الي عدد عروسا بها دي والعمود حباب

اذا اقبلوها بالمزاج تبسمت كشاربها برياح وهو مصاب
ومن عجب انا نصير تشربها شياطين بردى الناس وهي شهاب

وقوله

حماه نار وذاك الجسم من ذهب والنار يعرف بالتحسين للذهب

وقوله

ملحت ليال بالعذيب لحي غزال لا كليب
ومضت ولا عيب لها الا المضي بغير عيب

وقوله

فرقت بين ساتها وحصاها وجمعت بين سلافها ورضابها
ورايت منها قدها متمايلا فحسبت منه زهوه منشابها
خذ باكبر عزة لك عزة ودع المليحة انني اولى بها
اني فاعثر في سلول عقودها وبطل تعثرات في اطنابها
وتحيي النغمات من اوتارها عند الزيارة لاهو بركابها
كانت وكنت وكانت الدار التي باليت لا كانت ولا كنا بها

منها

جود بسط والبسيط طبيعه امنت تغيرها على احقابها
عبد الرحيم على البريه رحمه امست بصحبتها حلول عقابها

منها

موقد الفكر التي من افقها يردي شياطين للعدى بشهابها
ويدلها في كل حد كاسها منًا نقلدها بلا استحابها
شغل الملوك بما تقول ونفسه مشغوله بالذكر في محرابها
فلتمحو الدنيا سبابس ملكها منه ودرس علمها وكتابها

وقوله

حسبي كما حكم الغرام وحسبها ان الغرام بوري ونعتها
اسري باوديه الفلا فحصى يسرابها وحصى عبري شربها
واصل ليلي وهي ليس يحبني ونحيي سعدي ولست احبها
علقت طبيته وعيشي احمر فرعته طشا ان علسى عسيها

منها

فكانما هو بالوقوف عودها وكانما هو من ضناه طنبها
واري الغرام لقد رثت لمقلتي اذ صار شرق دموع عيني غربها
صوننى الدنيا فلم احفل بها ان الحبيبه ليس يوجع ضربها
حمدًا لاحد كم له من نعمة اوردت اسعنها واروت سحبها
المهذب الالاف علما انه لا تحرس العليا الا بهبها
واري العفود حسن زمانا قد سطرت بمناه حتي اصفر منها جهها

اما

اما البرية فالقشور لهذه الدنيا واما انت انت فقلبها

وقوله

اآذنتنا يوم النوى بالحرب اسهم الترك من عيون العرب
ورمت كل من رماها سوى قلبي فاني ارمي اليها قلبي
ووراء السجوف محتجبات ستهتز انوارها بالحجب
لثمت فوق نقبها فهيبنا ولاعجب ما لهما في النقب
الفت نومها على الكثب حتى علقت في الازار بعض الكثب
عذبتني بحبها وهو عذب الطعم ويلي من العذاب العذب
ليس الا دمعي الذي من راي جفني راه كالتبر دمعي هدبي

منها

غلطوا ما هي الاسارير في كعبه بل تلك سحب للسحب
وراحته الملوك من العرص ولا توض مثل حب الذهب

وقوله

لئن كسر من عيني بقلبي الي قلبي فقد صار اقصى البعد في اقرب القرب
ولم ابق مني للعيون الا لانها يروح براك الحزن من مقلة السحب
ووالله ما وافاك حقك مدمعي على انه قد انبت الارض من عشب
عدمت الصبا من قبلها وعدمتها واوجع من فقد الصبا فقد من يصبي

واشبه حالي حالها فنرى الذي يبكي بحبها فما ارى امر قصي كي
انا ترب ما انصفت نضره عصنها اهذا اصبع التربا العصن الرطب
وما عاطلاً من عقدها ان ادمعي لاكبر مما فيه من ذلك المحب
حدبها وان لم يسطم فلربما حلت يتقسمها لك ما الهدب

وقوله

لقد لقيت نصبا وقد سقيت نصبا
من حرب صرت به مبغظًا محببا
المكامنه قد جرى والجمر قد تلهبا
والنار تذكي اذا رايتها عظامي حطبا
تقول من ابصرني ذا الافق قد تكوكبا
نظم عيشي كلما ابصرت منه كوكبا
الكم كفي عن الناس حبًّا اواربا
من الهوان صار كفي ملكًا محجبا
يا حربا ان لم ازل من الم يا حربا
اصبحت ذا القروح لا شعرا ولكن كربا

[illegible]

وقوله

الم ترني اولي الجميل تكرمًا فلا اسكرا الى الكون محتسبا

وقوله

وقوله

يوم اعاديك ما لا اتكون ولا استقيم ولا استتب
وما الجد من حلس ما اشتري ولا السعد لمن بوع ما اكتسب
يحب الحريص وكم راقد يجر الي حظه بالسلب
وكم حسبت اشاملا باته وبا سه اشما لم يحتسب
وكم متمن لما غيره له كاره بالهدا العجب
وشك الغنى في قضى الاله بالرزق او وقعه في التعب

منها

رفعت العماد لاهل العمود واطلعت من سعدهم ما غرب
واصلهم است ما فرعهم فلا قطع الله اصل العرب

منها

ما علي الدهر بعد ذوبالك عتب ما بقي للزمان عندي ذنب
هذه النظره التي كنت اشتاق اليها طول الزمان واصبو

وقوله

اهوي من العرب العوبا من سالت عند الملاحه او حلت بحلته
وما راي الناس نارًا في بوقدها كنار وفى الاياد وجنته
يسمّا و نار و بحلا مع منها والصب يشتاق و يرقا من نسه

ويعقد الطبع منه قاف منطقه ويحلل السكر منه سين طرته
طرٌ كأن مسك غزال الهند سرته فان تكن المعنى دار هجرته
يا ناعس الطرف لا والله ما انتبهت منك المحبة الا ابعد نعسته

وقوله

يا سائلا عن معانيه لتشهرها البدر في الافق يستغني بشهرته
فالكارم الاحمر راحته ولا العضائل الاحشو بردته
اصبحت كالحال في حالي ونصر نهايته واربع في عيشتي وحسرته
واسعد الناس من لا في بلا تعب مبدا السعاده في مبدا شبيبته

وقوله في رجل رمد له

يكسبك يا العين التي انت احبها وشمس الضحى يكميك اذ انت بها
سهدت باني فيك لا امر يا كل صحبه بين منت فيها وعشتها

وقوله

الكاس لم يدنس فكيف حبستها او حبستها من طول ما آنستها
لا بل هممت بسربها وراتها القت عليك شعاعها فلبستها
عجل بسرك القهقها في مسمعي ماذا يضرك يا اخي لو قلتها
واكفف دخان الند عن انفاسها فبنشرها المسكي قد دنستها

وقوله

سحا ليل همي بالعذار الذي سجا وعرج بلي نحوه حين عرجا
يقولون نوق الخد منه بنفسج لعلهم ما يعرفون البنفسجا
دعا القلب انصارا على الهم والاسى فصادف اوشام من همومي وحورجا
وقتلت بين الحاجبين صبابة وقد كان مفروا فاصبح الحجا

وقوله

يا قلب ويحك ان طمست قد نسج فسح جهدك عن مراتعه نسج
ولي صنقل في مراشف شادن لو شئت اسمحه بلثمي لا لمسج
قبله وقبلت امر صبابتي ونصحت نفسي في قطعه من نصح
ورشفت ريقته على رغم الطلا من كاس مرسفه على غيظ القدح
كم يعدلون ولست اسمع منهم فانا وهم مثل الاصم مع الاخ

منها

ان الرحيم بعبده رحيم الورى فاتي كما اسرحوا وجا كما افرح

منها

واذا ضحكت فلو بدالك باطني وبعدك الرحم كنت ترى الترح
ولقد قدمت وسوف اغفر ما جنى دهري علي وسوف اجرما جرح
وبطنها والوزن منها فاثرفانه كان الحم منها مد لح
اصحبت على مهيار ملى باسرا اذ قال عن محبوبه شهابطح

وسابعت همرا انها تسرهت عن قول عبد الله حتى تصلح

وقوله

ما ساقي الراح بل ياساقي الغوح ويانديمي بل ياكل مفتوحي
لا تحش في ليل همي من يقاصره اما ترانى سوت الصبح في القدح

وقوله

راحت وجوالله روحي بين المليحة والمليح
واعادها من جوره كالعبث لابل كالمسيح
الفاضل المنعوت دون الخلق بالنعت الصحيح
اوصى اباديه وقال لها وبذلك لا تبوحي
فكانه قد قال قولى للطبيعة لا تفوحي
اعتقتني وملكت رقي اذ رددت الى روحي
وامت حاسدي الذي لم يكفه موت بالفرح

منها

ارضيت ربك في حراسة دينه وسررت عيسى اذ نصرت محمدا
ما رام شاو علاك عاش معصما ان عاش او ان مات مات منكدا

وقوله

ما العيش رد ولا الحمام صدا ان لست اهوى كاعب سدا

حامل

حامل ذكر صبيل منزله حتى كسب ومست كمدا
ما في ما تعرف الصعود نعم ولكن الا انفاس الصعدا

منها

خليع قلبي في كل جارحة يطلب مني احبة جددا
ان احسن البدر بالملال او الهجر ذلالة فلا بدا ابدا
يا صاحب الوجه المشعشع ما ألست نارا وماوجدت هدى

وقوله

انك المخلوق في كبد وانا المخلوق في كبد
ان نجا من نار مقلته فالى نار من الكمد
انت لي ما الحماه وما قاله الواشون كالزبد
ان لي صحبا تسوءهم مقلتي في اليوم دون غد
حسدا من عند انفسهم لا شفوا من ذلك الحسد
ليس فيهم غير مصطغن مضمرا لا حشا معتقدي
حلت في الافكار منه ولا حال في الفكر والخلد
فهو في فهم وفي تعب وانا في غبطة رغد
ورب قد عتب به لست محتاجا الى احد

وقوله

سواي يخاف الدهر او يرهب الردا وغيري يهوى ان يعيش مخلدا

ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه لحدثت نفسي ان امد له يدا

لو قد عوم بنزل الماحره وحليه ناس بنزل السرف موردا

واطمار الدي لي الما منة ولو كان لي مهر المحره موردا

ولي قلم في انامل ان هززته فما ضرني ان لا اهز المهندا

اذا جال فوق الطرس وقع صريره فان صليل المرهفات له صدا

وقوله منها

يحب حسبي من يكون مقتدي فياليتني كنت العدول المفندا

وقالوا لقد اسست نارا احده فقلت واني ما وجدت بها هدى

ولم ادم ذاك الخد لحظا وانما عملت حلوقا حين ابصرت مشهدا

وقوله

صدوا فانسابي الهم صدي وكم به للدمع من مورد

نكاثر الدمع علي مقلتي مكاثر الهم علي جسدي

ولو حسى صم نار ما فيه غير القلب من جلمد

وهو اذا اطرق من عجبه يعلي بالصارم المغمد

منها

ربانيه سارق فلم يلمعت وهمه قامت فلم يقعد

ونار بهم حلت شمس الضحى شراره من حرها الموقد

وقوله

ولو تراه وشمس الراح في يده رات كيف يحل الشمس في الاسد

وقوله

يبرقه بعقر لا سرقه بهد ذلوت عرابي او يسدب بجلدي

متى يانه يعشوا الى نار حده يجد خير نار عندها خير موقد

ولسن عدارا ما رانت وانما دخا نالند الخال في حده الندى

ودلت له اذا الزكاه لاهلها توجهت مشوم لحيد وعسجد

ويتنا بجسم واحد من عنا قنا والاحرف في الكلام مشدد

وقوله

د نوت وقد ابدى الكرى منه ما الذي فقبلته في الخد سبعين او واحد ٢ ب

وابصرت في خده ما وخضره فما املح المرعى وما اعذب الوردا

للهب ذا الخد واخضر بضره فما ما ما ادلى وبا حرم ما الذي

وروحي من ان جاد لي بوصاله فلا اسمع نعم ولا اسعدت سعدي

وفي القلب نار للخليل بوقدت ولم الق منها لا سلاما ولا بردي

وربع الذي اهواه يروي شرابه العطاش ولشقي برسه الاعين الرمدا

منها

ولا عيب فيه غير أن علاه إذا احتذوه كان قد جاوز الحدا
ولا عيب أيضاً في ما ترجمه سوى أنها تروي بالسنة الأعدا
ولم يدر أن أحوى البراع بطرسه أتكتب فيه السطر أم سطر العقدا

وقوله

عادني من هوى الأحبة عيد فلباسي فيه غرام جديد
وحرت الجفون إذ أشعرت جفني بأن نومي شريد
أنت أحوى السهيد حسناً فلا أحوى يوماً لأن قلبي شهيد
قد تحنيا وقوس حبك مكسور وقد جاء منه سهم شديد
لست خلدت في جهنم دار الصد وذنبي في عشقه التوحيد
قطعوني عليه لوماً وتفنيداً وقالوا تعود قلت أعود

منها

لم من راحتيه حتى ماوي وله بالثنا مني خلود
شهد العالمون بالفضل للفاضل أو كاد تشهد المولود
وعد الدهر أن يجود على الخلق وكل بمثله لا يجود

وقوله

شبت مودي سمادنا رفوادي من دمي لمتي بهذا الرماد
جاء شيبي قبل الشباب ولم أدر بأن العام قبل المبادي

ولو

ولقد ساءني وسا سعاد أنه صبح عندي وعند سعاد
قل لخد المليح عني إني غير صاد لحمرة القرصاد
وكذا قل لكاسر الجفن لم يسق من الهدب مخلت في فؤادي
إن دعوت هواي بعد مشيب الرأس مني لم تلق دعوى رشاد

وقوله

بعيشك سلطاني فياليته غدا قد املك للحسن فيها تمردا
وما زال في ميدان الهوى مطلقا فغدا بحبل الشمس مني مقيدا
وأصبح إبريق المدامة صائماً على أنه في صومه ما تهجدا
وقلت ارقدي يا ربة الخال سلوة فما نعست عيناك إلا لترقدا

منها

سلبت إلى طل السماء فطله فالقيته اهتى وابدى وأبردا

وقوله

لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً أو لم تصلني فيا موتي بها كمدا
لمن أوصي بميراث الغرام بها هيهات هيهات لا أرضى لها أحدا
ومن غرامي دموع ما لها عدد وكيف أسخو بما لم أحصه عددا
فنحرها وحياها وقامتها كانت طرائق عندي للهوى قددا
وعينها وهي لا تدري وإن رقدت أعز عندي من طرفي وإن سهدا

فلنت سلوت وما ادري اعلمها بذاك دمعي او انفاسي الصعدا
حادت علي وسل جدي فكم برلت به طرائق ديل للبكا فددا

منها

قد لو ان الصادي بغلها ما كان ظمأ يوما بعدها ابدا
قد تسح فقال البحر والسيل والسيل واحسد او الغيث واكمدا
يعطي البحار ولكن ما يرى كدرا وسعت السحر لكن ما يرى عقدا
خير الانام ومولاهم وفاضلهم عبد الرحيم ولا يستثنى احدا
في الدست يقعد والاقدار قائمة من شا يقعد فليقعد كما قعدا
قد اسوا انا رموسي من بديهته فاحيوا لا يقتنسو زهدا
اعني الملوك يكتب عن كتابتهم فما برا قلما الا غزا بلدا

منها

وعدني نجوم السعد طالعة عندي ومثلك من اوفى بما وعدا

وقوله

يحيى لواحظه ويستعدي او ما علمت بمورد المرد
اصف الحبيب ولست ابصره وكذاك يوصف جنة الخلد
ولقد وقفت على منازله اراك عارضه على الخد
سر نفره وسار القلب يتبعكم لسرى حمائكم على بعد

وطرد لموه

وطرد لموه ولم يعد محلا الا القلب عندكم ولا عندي

وقوله

نعم هي سعدى وهي لي لم يسعد وصالك ولا صد وقرب ولا بعد
وما عدت ما اخلفت ما تشبهت بعاسه ما كل عاسه هند
هي الدر الا انه كله سنا او الغصن الا انه كله ورد
ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد
وبهر بظل الكرم اسود فاحم كشعرك حتى انه مثله جعد
تكبت عليه در دمعي دمعي كانما يعلو منه في طعايره عقد
ملكت لبين ما اتى والهجر سبا بي واخرى ما آتي وفيها بعد

وقوله

واشكو اليك الحاسدين علمك لي وان كان بعد ومنهم الحب والود
وما منهم الا اسير كابه ورب اسير ليس في عنقه قيد
واني لفي شغل بسماك عنهم فلا استعل في لاسعيد ولاسعد
وما بي على ان لا افل قدره ومنك دمي واللحم والعظم والجلد
اعجب مدحي مرة ثم زاركم ولا بد للورقا بالطبع ان تنشد

ومنها

يا حيرة الحلو لما غيبت الهادي ووحشة العلم لما اظلم النادي

يا آل عبد مناف اي داهية خلا بها الحي او اودي بها الوادي

وبا شماته بعطيل وفلسفة وبا مسره اشراك والحاد

باساكنا وسط قبر طل موضعه ما بين قصرايي در ومقدار

سكى السما لشمس منك مسرقه تحت التراب وبحر منك وواد

وقد تكت سور القران فاسمعوا اسهنو يوز سمع الفلك او صاد

اعطي البشاره رضوان بمقدمه مع انه كان يرجو منه اعادي

وقولـــــه

سلام عليه لا على الدار بعده براي ارض بعد مولاى عبده

وقولـــــه

بعد الفتى اخوانه لزمانه واعدي له من صرفه ما اعده

فلله وعد في زياده ملكه لا يحسبن الله يخلف وعده

وقولـــــه

حسنها كل ساعه يتجدد فلهذا هواي لا يتحدد

حملت ربه القرب فوق النهد عقد وبي الجفون مهند

وقوانا الغريب من فمها الكامل حسنا والثغر فيه المتر

منهـــا

يهتدي القاصدون في ظلم الليل بنور من نحو آل محمد

الحر الذي عزمه فلهذا ذكره في الزمان عار والحمد

قلنا حق البر عنده والعطايا وله الحمد والثنا المجلد

وقولـــــه

سيفه في الجهاد قلده الملك فيقلد ملكه بقلده

وقولـــــه

فلي بحبكم شهاده وشقا وبي فيكم سعاده

ويح العدول اذا مضى من عدله فتى اعاده

وللنفس يعرف في معاداه الاحاديث المعاده

فقلد يدي وما يرعني هواضنه القلاده

فكم حتى قال بعض الركب من فتح المزاده

فخذ والحديث عن المدامع نهى يروي عن قتاده

اي يدهني الدموع وان دمعي لا ساده

منهـــا

شقاي في محبتكم سعاده وقتلي في الغرام بكم شهاده ٢

فسار القلب يخبر عن شهاب ودمع العين يروي عن عباده

وقالوا ما لعاذله هدو فقلت بلاله عندي هواده

وقولـــــه

سعدت وليس لحرم وعرى لحوم وليس له سعاده

وقوله

امورد يا ناظري امورد اشهد حقا ان قلبي شهد

منها

جليد قلبي ذاب لما بدت والشمس ما زالت تذيب الجليد

ذاك زمان كان ثم انقضى يا سبحان الذي لا يبيد

منها

نحل العذول بمرو من يسجد فيه الذوايب واللمى كالاثمد

وتقت صبابا تي بسوقه ملبسم في فيه لا عليس سره تنهد

ولثمته من دون حصره شارب شرقت دراحت قبل ان يرحل

وقوله

لسنت الملوم بما يجني علي بصري اذ ميت بالدمع ما ادماك بالنظر

دع منه قبل بلوغ السن غايته اما طربون البكا او منزل السهر

كم كدت الم ذاك الثغر من ظما لولا فوارس طعانون في الثغر

حفت به من عواليهم اسنتها كانها الشهب اذ تحفظ بالقمر

وشبت منه وان الشيب اكثره يبدو من الهم لا يبدو من الكبر

ثم انعطف الى عيشي فقلت له يا اخر الصفو هذا اول الكدر

وقوله

وقوله

ملك وما الحق الا انه ملك فقد علا بمعاليه على البشر

ان رام امرا عظيما ساقه قدرا اليه او جاه سعي على قدر

مكمل وسواه ناقص ابدا كانه ارجات بلا خبر

تكلموا ولست طبعا مواهبه وفي المداوه حسن ليس في الخبر

يا مجدب الحال زرنا دبه مغتفيا واسال يداه ولا تسال عن الخبر

المد علكم على رغم بوادره وكل درع كمي قد من دبر

وسيره ان غورهم من اسنته والطعن في الظهر لا في البطن كالسير

ويعشق الورد والابطال صادره والموت في الورد والنجا في الصدر

يا ات حوعك حملا عن صفوفهم مثل التراحم اذ سرز في الطور

كل المدايح الا فيك باطله اني حسنه فاسالني عن الخبر

نعتت حتى تقول الناس فاطمه هذا اخو الباس او هذا اخو الحضر

وقوله

اناخ بها البارق الممطور ومر النسيم بها خطر

واضرمت النار من فوقها ففاح لنا الند والعنبر

ونبه منها صهيل الرعود لواحظ ما خلتها تسهر

وطاش الساب فهل رامه لمركبه ذلك الاشقر

وما حلت منة للسحاب الا ومنها اكثر
متى جاش من دمعه زائر تلقاه من زهرها محجر
ولو حل من رعد خاطب لوافاه من سروها منبر
فكم مقلة بسر معضوضة وكم وجنة بالحيا تقطر
وكم من غدير غدا صفوه باسرار حصبائه يخبر
وكم فيه للقطر من جوده يدل على انه مغفر
واعجب من كل شي جرى بحور يغيب بها معصر
فواصلها في لوس ظننت بها ازهار سنا قيصر
واحرف منها ظلام الدجى لما صح من ابه يكفر
وبات نديمي لا الليل يطول ولا شربه يقصر

ومنها

وكيف يسمونه جعفراً ومن فيض راحته انجر
تحلق نحو السماء العلى وهم قبل خلقه قصروا

وقوله

ايا بصرى لا تنظرن الى بصرى فاني ارى الاحباب في بلدة اخرى
وما بلدة لم يسكنوها ببلدة ولو انها بين السماكين والشعرى
وما القصر بالبيدا قصر واما ارى كل معنى لم يلوه انه قفرا

تذكرت احبابي واني لموس وكرارا في لبس شفعني الذكرى
وما بلدة لم يسكنوها ببلدة ولو انها من السماكين والشعرى
الا هبط عن مصر وقدما قد اشتهى على الله اقوام فقال اهبطوا مصرا
جلست بستان الجليس وداره فهيج ذاك الروض في مهجتي جمرا
وسعت بخمر الكاس ساعة ذكره فلم تستطع في ليل همي من مسرى
فيا ساقي الراح التي قد شربتها وذلك ان القلب في امه احرى
تذكرت وردا للمليح مجمعا عليه طل اهداه سترا
اقبل ذاك الطل احسبه اللمى والثم ذاك الزهر احسبه الثغرا

وقوله

من للغريب هفت به الفكر لا الورد ينفعه ولا الصدر
لا يلتقي اجفانه سهرا فكانما اهدابها ابر
ما في حياه ولشتكى كدرا او ما علمت بانها كدر

وقوله

من الما دروا الازرة بدر يسير به الاسره
واهلة الا عكان اطلع بها للنجم سره
شمس اذا طلعت فمن يراها في القلب جمره
واذا دنت لغروبها ان الاصيل على صفره

والله لا رفع الهوى عني وفي الاجفان كسره
والام فيه احضر للمعير فيه اي نضره
والنفس حضرا كافذ قبل يعشو كل حضره

وقوله

دكرت والقلب اسير الذكر، ليله وصل حسنت من عمري،
لم يك غير سفر وبحر، ماهي الا خال وجه الدهر،
وبت اخفي ضوء ذاك الثغر، كي لا اروع ليلتي بفجر،

وقوله

يا زائرا علقه لي مرة يا هاجري ظلما ولم اهجر
معترلي صرت فلت اسد واعتنت على معرك الاشعري

وقوله

يا ساكنا بين حاجب وازهار لهنك العيش اني منك في نار
لو كنت تعلم ما القاه من اسف في العيش شانك في الفردوس احاري
سكى عليه مصلاه ومسجده فما المصابيح الا ناريد كار،
والمرء يا لدهر لا سفك منكسرا منه وعير عجيب كسر فخار،

وقوله

يا ليله الوصل بل يا ليله العمر احسنت الا الى المشتاق في القصر

يا ليت ربد يحكم الوصل فيك لنا ما طول الهجر في اوقاتك الاخر
اوليت يحكمك لم يسفر به رشاي اوليت شمسك ما غارت على قمري
اوليت كلا من الشعر فين ما ابتسما اوليت كلا من النسرين لم يطر
اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي فزدت فيك سواد القلب والبصر

منها

الكعف ايا ديك عني انني رجل اخاف منها على نفسي من النظر
وخاطري ان يوفق مع بلادته فالما ينبع احيانا من الحجر

وقوله

لا الغصن يحكيك ولا الجود رحسنك مما كثروا اكثروا
يا باسما اهدي لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قل لي اللاجي الم يستمع فقلت يا لاحي الا ما سصر

وقوله

ابي وحقك ما العيش اول لما ماس ولا الهم احد
فلين سلوت فانني بك واله ولين نسيت فانني بك ذاكر
وعجبت للكاسات حين تبسمت في مجلس ما انت فيه حاضر

وقوله

وح نصس معطره بحفو نمفتره

يعل الصب حسنها بي ذنب ومغفره

ودرشا لو راته قلت يا رب لم اره

يطراني لوجهه بدموعي معصره

روحي كانا اتمه سوء مقدره

لا لم حته عليه اذا كان ذا اشره

لا ولا لي من يكون على الذنب ذاجره

بين الصد زله ومن الذنب معفره

وقوله

لو لحظك يا حبيب صبر — ما عند قايل ذا الكلام خبر
لما اراد بان يقول صبا — غير اللسان به فقال صبر
ويعم صوت الهجر وفا — ويعم صرت عليه من غدر
ويقول دمعك لم يدع ثمرا — اسمعت قط بعاشق بصر
من الفواد وحي في لعب — يا صدق من قال المليح قمر
لما يكلمني يضحك من طرب — فطعن ما كان الحب مستتر

وقوله

يا بات معانقي ولكن الكرى اترى دري ذاك الرقيب عاحرى ٣
ونم دري لما راى في بردي دعا ونشر من الشباب العبيرا

طيف

طيف يخطي الهول حتى يشتري ست الحشا فقد اشترى وقد اجرى
ما زار الا في نهار حبيبه فاقول سار ولا اقول له سرى
ياي واي من حلمت بذكرها لما انتبهت وقد رقدت تحسرا
اشكوا اليها رقتي لسوف لطفي فيقول لطفي رات كابري
واذا ابكي دما يقول شمت بي يوم النوى فصبغت دمعك احمرا
من شاء امنحها الغرام فدونه هذا جلابها تخبير الشرا
فتحت ابواب السهاد لناظري وتركت ليلي بالنجوم مسمرا
لمتى اقول لحواجبي بك قد هدت ومدامعي رجعت البكا الى ورا

ومنها

جعلت براعته الكلام للفظ عبدا ولكنا نراه محررا
وسقى البدي في راحتيه براعة فلذاك ازهر بالسار واثمرا

وقوله

ينزه طرفي من رآه وراهو على الناظري اي شاره وساهر
ويمنى من قد لي قد عادل وفيه كاشا الهوى الفاعادر
يسوقني للحور في الخلد وجهه فيرجوني عن وصله اي زاجر
فيا لك حسنا كان عشقا العاشق كصارم سيف الدين في قلب
واني لاهواه على الصد والقلا واذكره من العبا المتشاجر

اذا قيل بيت قد حلا بمديحه فما هو الا من حلالة قصد
ولا عيب من انعامه غير انه تعلم منه كيف تستعبد الحر
حوى الناس في اثاره فتحيروا ومن قبلهم ربح الحماسة والفطر

منها

قد مت دهرا في ربيع وسهرنا ربيع نحا الزهر والشهر والشهر
وذا السجع نوع ليس في السجع مثله وهذا جناس ليس يحسنه الشعر

وقوله

يا حسنه الخال الذي لم يلق فوق الارض حرا
يبني على كبدي يدا للشوق حامه بحرا
واذا اشتكى فقرا اسال الدمع عيلته نهرا

منها

شعري وشعرى في السما وبني لو وسك الف شعرا
منت عليك والا كما منت على اسد الشعرى
الحلو لما عاش قد سجد واله طوعا وسرا
والكل لما مات قد سجد واله في الكاس سكرا
ومعطر الانفاس يحملها فيكتسب منه عطرا
نفسي شوق لاخضر بعذاره والنفس خضرا

والموت

٧١

والموت ارفق بالفتى من عيشه بالذل عسرى
واذا تمكن اللئام فان موت الحر احرى

وقوله

زار في طيفها تجلى معطر وتحلى بكحلها وتخطر
ولو نقته تقفل عناق فشبه الا انها لما تعسر
بت مستبطئا وزار خيال الذكر منها ومد رقدت لفسر
سائلي ما حال قلبي بعدي رنته الحباب اسى بالسحر
كيف سفك حرحدك منه وهو بالحال فوقه قد تسمر
رب ليل لهوت فيه ببدر يحكي اسما ويهتز اسمر

منها

هو قاص وحوله متقاص حوله من نداه جند وعسكر
قل لمن رام راحتيه تقدم ولمن رام غاضبيه تاخر

منها

واذا قشع الزمان سحابي لست بحرا نفيض ما والد ابر

وقوله

وما زلت حتى فرق الدهر بيننا فكان زوال الشمس للصبح لا الظهر

وقوله

اذا امير بيت قد حلا بمدحه فما هو الا من حلاوته قصد
ولا عيب من انعامه غير انه تعلم منه كيف تستعبد الحر
حوى الناس في اثاره شعروا ومن قبلهم ربح الحماسة والفطر

منها

قد مت رشفًا في ربيع وشهرنا ربيع فحا الزهر والشهر والشهر
وذا السجع نوع ليس في السجع مثله وهذا جناس ليس يحسنه الشعر

وقوله

يا حسنه الحور الذي لم يلق فوق الارض حرا
بني على كبدي يدا فلسوف اجامه بحرا
واذا اشتكى قمرًا اسال الدمع عليه نهرا

منها

شعري وشعري في السما وبني لو وصلك الف شعرا
مت عليك والا كا منت على اسي لسري
الخلق لما عاش قد سجدوا له طوعًا وقسرا
والكل لما مات قد سجدوا له في الكاس سكرا
ومعطر الانفاس يحملها فيكسب منه عطرا
نفسي بشوق لاخضر بعذاره والنفس خضرا

والموت

والموت ارفق بالفتى من عيشه بالذل عبري
واذا تمكن اللئام فان موت الحر احرى

وقوله

زار في طيفها بحلي معطر وبحلي كبلها وبخطر
ولو ثقته تقفل عناق فتثنه الاسا لما تعسر
لست مستسقطًا وزار خيال الذكر منها ومدر وقد تقسر
سائلي ما حال قلبي بعدى رنة العتاب يا الساحر
لطف شغلك جرحد لي منه وهو بالحال فوقه قد تستر
دف لبيل لهوت فيه بدر يصبي اسفًا وبهر اسمر

منها

هو قاصر وحوله متقاصر حوله من بداه جند وعسكر
قل لمن رام راحتيه تقدم ولمن رام غاربه تاخر

منها

واذا تقشع الزمان سحابي لست بحرًا تغيض ما والدابر

وقوله

وما زلت حتي فرق الدهر بيننا فكان زوال الشمس للصبح لا الظهر

وقوله

ليل وصل منيره اقماره شاب من قبل ان يخط عذاره
زارني من حلاه لما تجلى كيف سمي ليل وفيه نهاره
جا مستعذرًا فلم ار احلا من رضاي بغيه الا اعتذاره

منها

نعفا اللهو حين عف المعنى لا صبابانه ولا اوطاره
ولعمري من ينتظر بعد خمسين رجوع الاوطار طال انتظاره

منها

اثرت رحله على وجنه البدر فتلك التي بها اثاره

وقوله

الشام للاسلام دار القرار وكان من قبل طريق البوار
وكان في ظلمه ليل دجى فجا عثمن معًا والنهار
فيا امان الكفر لا تلتفتوا الى ديار الشام لكفر بدار
لولا سرى القوم ونحصلهم نحلت في العوم شفا الشفار
وما سمعنا قط فتحًا جرى ما فيه لا بل ما عليه غبار
يا ملكًا هزم اعداه بالرعب هذا واسد الفخار

وقوله

او قد الحسن فوق خدك نارا واطار الدموع مني شرارا

حيره احسنوا البينا وان جاروا علينا وان اساوا الجوارا
حملوا الراح في المباسم لكن هم صحاه منها ونحن سكارا
اطلع الشيب في عذاري نجومًا فرات النجوم منها نهارا

وقوله

ملك صغر الملوك ذوي الاقدار وجدًّا له بل الاقدار
سار كالشمس ذكر عدلك لكن قد تواريت والذكر لا سوارى

وقوله

لهفي من العادل والعاذر ذا طال بي وذا صابري
يا كاسر الجفن الذي هدمه قلبي به في محلي كاسر
فيه فتور الهدب المازني واجر ولنا من الفاتر
طرفك قد اسقم سحره ما اعجب السحر على الساحر
والثغر قد احمى نطمه يا حسد المنجم للشاعر
ما زرتني طيفًا على ناظري مستيقظا لكن على خاطري
بت وطيفا زارني فاعجبوا الناس نسعى الى ساهر
قلت يا الليل من طوله فانه عندي بلا اخر
رجعت عندي خفيًّا به في فلك المسلم بالكافر

منها

من منصفي من حاكم جاير الحسن مثل القمر الزاهر
بحسن العشاق ارواحهم ولا يبالي عن الخاسر
ضلوا ولا عجب اذا اضل من يرجو الهدى من رشا جاير
قد كسر الجفن وطار الحشا ما اقبل الكاسر للطاير
يسقيهم بكاس الطلا لله لا فاه ولا ادا حر
صفوا لا شرك في القلب من وساوس الاخوان من صافر

وقوله

امجلس لهوى ليس عندك مجلس لا وحشت لما غاب عني مونس
وما كان يلي فيك بالبدر مغرمًا ولكنه من مخجل الشمس مشمس
يصرف اهدى جوره فيامره يري الصبر نفسي والصبابة مجلس
وكلفني ان لا انام فواده تبرّع طرفي انه لنفيس نعس
ويلبس ديباج الحرير مصورًا ومن فوقه ديباج خديه اطلس
ولي فيه اما ناطق بملامتي فاعمى واما مبصرٌ فهو اخرس
وجاريةٍ تخفي الجواري بحسنها الم تعلموا ان الجواري كُنّس
يزخرف منها وجهها فهو جنة ويحصر منها ثغره فهو سندس
ويصبح مثلي حليها عاشقًا لها الست تراه اصفرًا يتوسوس

منها

اغار عبوس الوجه منه حواده ومن عجبٍ ان الجواد معبس
عدا يسحر المرء ان يحمل سهم ولكنه من الجوارح يعرس
ترى يتصيّم بعد اللقاء كانما احاط بها من اسهم القوم قوس
واعماك عن كيد الاعادي احتقارها فمالك فيهم مخبر يتجسس

وقوله

نسيم دمعك افديه بانفاسي وصوت حليك احكيه بوسواسي
جلس عليك قلوب الناس قاطبة فان وجهك دوار لاحاسي
لو كنت لي مت من وجدٍ ومن كلف فلست اشكر الا قلبك القاسي
قل للعواذل ما في الحب من حرج وللوائم ما في العشق من باس
فهل تعشقت شمسًا غير نيرةٍ وهل تعلقت غصنًا غير مياس

منها

بدي بيدي ما وطاي بداه نما اقصيت املي ولا انعست اقراسي

وقوله

كانما الكف منه مثل صحيفةٍ والثم فيه لا عسار واحماس
اذا اردت ترى الاقدار جارية فانظر له قلمًا في بطن قرطاس

وقوله

وقناةٍ ما واصلتني الا بحور تزفي رداءٍ وكاس

ابررتما هاسك بعدها واطاعت لبلك بعد سماس

وقولـــه

للحيس دوان ومالي مه انس ولا عنده علش
وصرت مهزوما فلا تعجبوا الواحد يهزمه الجيش

وقولـــه

ويوم مطير قد ترنم رعده وصفق لما احسن الفطر في الرقص
ورفعه ماء تحت برد قواقع عدا البرق فيها وهو يلعب بالعصر
شربنا على هذا وذاك مدامه بدت كالعقيق الرطب والذهب الرهر

وقولـــه

ادنو اليك فاقصى وكم اطيع فاعصى
جورا نقضت فيه وحاير من يقصي

وقولـــه

يا قاسي القلب مالي ارى بنانك رخصا
يا خاتم الفم مولى اذا جعل اللثم فصا

وقولـــه

اضا ثغرك وادي الاضا وفضض بالنور ذاك الفضا
وقام الثرى لالتقا الغمام لما راي البرق قد اومضا

وعرد

وثغرك كالثغر من دونه عدى تتقى وظبى تنتضى
واغيد ينهضه قده فيمنعه الردف ان ينهضا
قد اسقط الحسن في خده فلو غمض الصب ما غمضا
ملتيه ويبصره مقبلا فيحسب من تيهه معرضا
وبارعا صح الوصل منه يقينا فاحسبه عرضا
ومع شغفي لا احب الوصال فلست احب الذي ابغضا
ومالي وللوصل من بعد ان نضا من شبابي ما قد نضا
ووسخ شعرى هذا المشيب فاعجب به وسخا ابيضا

وقولـــه

اما والله لولا خوف سخطك لهان على محبك امر هطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك

وقولـــه

يا هذه لا تستحي مني فقد كشف المغطى
ان كان زكستك قد نشا بان زاري قد تخطى

وقولـــه

ووصل سعى في قطعه من احبه ولا عجب قد يهلك النجم بالقطع
تتيه تفرع منه اصل بليتي ولم ار اصلا قط تعزى الى فرع

وصفها من ديون علم بغير اللا تسنه ما تقتضى
وفضة ذهب عن ذهبي بانه ذهب او فضض
نتي وفضه لكن ما ابكال فدوى بكانه روض م
لنا كلمه يشتم الناظرين وبلتفت منها الوجع الوض
دعا له الا دعاى عليه بان لا يجع وان يلبرض م
ونتعيش شرودي وقد قضى انشد ان شرودي نفض م

اذا نظرت عيني سواه تلثمت حيآءً باردا زالوفآ من الدمع

وقوله

لا وارض القلوب ذات الصدع وسما الجفون ذات الرجع
لارى القلب بالمسرة والراحة جمعًا من بعد سكان جمع
حدث العين عنهم وارايي وجه القوم في احاديث ربع
فسمعت الاخبار منهم بعيني ورايت الوجوه منهم لسمعي

منها

يا سما علا مكاني فاضحى شاسعا والهلال فيه لسعي
واهب الالف بعدها الف عذرا فهو عناه في نصف ربع
قد اتانا نامنه النوال لوتر وهو باني من النوال لشفع
نال قبل العشرين ما لم ينله من بعدي التسعين عاما بتسع
وعجيب اذحط في الطرس نقشًا هو من جوهر وفي لون وحج
ايها السيد الذي كل من جاراه يعيي وكل من قام يقعي
لم امتدح الثماد وحدي وغيري كان يعني البحر الخضم بجرع

وقوله

حي حالك ما وفى ولا وافى يخاف منك وعدًا و وردا خافا
حسب المتيم فقرًا بعد مسكنة ان يسال الطيف الحاحًا والحافا

باحاصه

باحاصه من قوس حاجبها ردي فقد اصبح اهدافا
الطرف نحيًا فاصرمت الحشا فليس اعدى سيفها الهندي اسيافا
ملتف قامتها بالوشي اذ خطرت في حليها فاري الحباب العافا
ولم يدع لغزال الهند نكهتها في المسك شمًا ولا سينًا ولا كافا
لو واصلتني يومًا لم ارمت ابدًا اذ كنت اسلك حبات واعرافا
ونلت علها ومنها اذ يعاقبني بالوصل والصد ابقا وانلافا
قد قلت للقلب عف عنها وقلت لها عافي سقاي فلا عاف ولا عافا

وقوله

سلوت لونك بالمسك ابدته وعيش وصلك بالحصر اكنافا
الفاضل المانح الاوصاف مادحه فراح يطلب للاوصاف اوصافا
صاغ القلائد للاعناق من منن وبالمدائح صاغ الناس اسنافا
ما كنت من قبل اقلام لدطعت اظن ان من الاقلام اسيافا
ما مال قط الى الدنيا وزخرفها ما زال للعطف منها لا وعطافا
وقد حواها واعطاها لحلتها بقسم الجود انواعًا واصنافا
قصير السطر مبدولا ومنهنئا وقصر السطر احساسًا واوصافا

منها

والعف نوالك قد اصرت في كرمًا من جا وزالحد اسآهًا وند حافا

جادت انا ملك لما ملكت عتقي وانت اكرم خلق الله انصافا

وقوله

بطو الحبيب الي من طرف حتى فان الشفا لمدنف من مدنف

ودنا تسكن نار قلبي خده اذا اسم نار ابنار ينطفي

ومليحة بالحسن تسحر وجهها بالبدر يهوى نهدها بالقرقف

سلو ملاحها محاسن وجهها فتريك اعظم آية في الزخرف

فقول من هذا وقد سفكت دمي ظلما وتسال عن فوادي وهي

لاشي اعجب من لهيب خدها بالماء الا حسنها ويعففي

ماذا لقيت من الصدود لاني الهي حشونته بعلت مسوف

والقلب يحلف ان سيسلو ثم لا يسلو ويحلف انه لم يحلف

منها

جا البشير بان يوسف قد شفي مرض الزمان بان يوسف قد شفي

ما ضر بالجسم الشريف بحاله اني وملك بحبته في المرهف

واشع بشائر بره ثم انطوا اخذ الصليب بها وبشرى المصحف

الله اكبر ان يصبح امة امنت بعدلك بعد طول تخوف

منها في مليحة عميا

شمس بغير الليل لم تحتجب وبغير سوى العينين لم تنكشف

رانت

رانت منها الحلد في جود ونا ظرى يعقوب في يوسف

وقوله

لبيل الحي بات بدرى فيك معشقي وبات يدرك مرسا على الطرق

شتان ما بين بدر صيغ من ذهب وذاك بدري وبدر صيغ من يهق

زار الحبيب وبدر التم في كبد باد عليه وغصن البان في فلق

عشي علي حذر من هوى وادمعه تهمي فسبحان منجيه من الغرق

وقبل ذاكا نطفا من مكره فان سرى كان مسراه على الحدق

وبات باللثم تحت الختم مبسمه والصدر بالضم تحت الغنق والعلق

ما عاد لي فمه اما خده فبدا كما راه واما ثغره فنقي

تريدني خارجا عن محبته ابي وسعه ذاك الحسن في عنقي

حيا الغمام وهذا الحسن في قرن والعشق يعمي ونور الدين في طلق

تسابقا فادلهم الدجى في ظلم من الخطوب وثار النور بالسبق

ان السحايب جارته فاتعبها وذلك القطر بعد الجهد كالعرق

مولى الامام على هكذا نقلت لنا الرواه حديثا غير مختلق

تصبو الى معرك الهيجا همته كانما منه في مسعره انق

يا فالق الصبح من سيف براحته انت الذى فلق الهامات بالفلق

وقوله

فلم تركت بها كفًا بلا عضدٍ وقد توسدها راس بلا عنق
تروي عدولك شرعًا ما السنة بالنحو منها وبعض الري كالشرق
تثني لساني وقلبي منك في جدلٍ وبينني لعصوري عنه في حرق
عذرت عاذل مدحي في مناقبه اذ كان يدخل بين المسك والعبق

وقوله

نعم المشوق وانعم المعشوق فالخصر كالعيش الدقيق دقيق ٣
واهًا على الخصر الدقيق وانما قطع الحديث حديثه الموثوق
خصر يدور عليه معصم من قبلهٍ فكأن يعسلي له تعنيق
واني وصبح جبينه متنفس واني وجيد رشيه محقوق
وبيت من طرفي وقد افنى بي رنقاله يجري عليه الريق
سقيًا لدارك وهي دارة بدرها وله طلوع عندها وشروق
يا دار كم طربت اليك نفوسنا شوقًا فلا طربت اليك النوق

ومنها

قدم السرور مهنيًا بقدومه واتى يبشرنا به التوفيق
والصبح في شفة الظلام تبسم والشمس في ثوب النهار خلوق
وغدا الخلائق في منى تحليقهم وله على افق السها تحليق
لولا اعتقادي للشريعة مخلصًا ما قلت ان كلامه مخلوق

مشفق في الجود لولا جوده ما كان يحمي في الورى التعميق
سبق الكرام وما ازدهى متكبرًا حتى ظننا انه مسبوق
لو رامت الشمس اللحاق بمجده يومًا لعاق مرادها العيوق

وقوله

راح رسولا وجاني عاشق وعاقه عن رسالتي عائق
وعاد لا بالجواب بل بجوى اخرسه والهوى به ناطق

وقوله

واخجل الشمس في الملاح وقد الغصن حذى تخجله الوائق
وكان ظني ان سوف يطرقني لانه النجم واسمه الطارق
وقال لي مسكني في السما فان تستطع فارق او فارق
له فم كم سرت به قبلي بالوهم بين العذيب او بارق
ريقته عاتق محرمة يا قوم ما للغلام والعاتق
فقل لكاس المدام في يده قبّل وقل يا قميصه عانق
سيبقى للعناق فاحط به وما راى الناس قط لي سابق

منها

علا وفوق السما منزله ان يعولون طرفه رامق
وفي ذرى الحواصل بعته ان يعولون فرعه باسق

يلقى ابو الفضل وهو يعشق نفس الفضل والمرء لابنه عاشق
اعطاهم كل صامت فغدا الصامت منهم بمدحه ناطق
نظر اعداه انهم حقروا وما لهم حافظ سوى الخالق
يا جعفرا قد صدقت وعدك لي فانت لا شك جعفر الصادق

منها

عسقت ومن هذا الذي ليس يعشق ولم لا وقد ناح الحمام المطوق

منها

هدي ساباه وصل لشعره فكذا يقول الماتوبه يصدق
حلو سعر الصدغ من حول خده فيا عجبا للنار الذي والحلق
بحقك احمل لي على الخد قبلة بجدك ما فيه للصدغ زورق
وان ستوش الصدغ النسيم فحلها عسى انها في ذلك الماء تغرق
والا على الخصر الدقيق فقال لي الكنك فان الخصر عن ذاك اضيق

وقوله

انا امير العشاق فلى لواء الحقاق
عذاره وخده سطر عليه الحاق
ما احسن الخلق وما احسن تلك الاخلاق
يا عجبا لا دمعي تركوا انطول الاشفاق

واصل

واصل داى نظره تسلقت الى الطاق
فسرقت وعوقت الجسم عقاب السراق
هذا هو الظلم الذي يعصى به للعشاق
ان كان اسرى كسره فلا اسوشل الاطلاق

وقوله

يا قد الغصن غيظ من تشكا وجلة الهجر حرمن معانيكا
تمن بحلك تا احد حظ مهجة من الرشاد ولكن من تحليكا
ورام قلبي ان يسلو فقلت له انت الذي عنه يا قلبي تسليكا
عاصت دموعي وقد قيل البكا فرج فلست احسد الاعين الباكيا
شكالك للبرق يا عاض مبسمه بدر التمام فالقى البرق يشكوكا
ورق فؤادك من قلبي معانقة لعل رقه هذا القلب يعديكا
ملكت قلبي فقل لي كيف اصرفه وحزت روحي فقل لي كيف افديكا

منها

يا من معن في اعطافه سرفا اني اراك سيعطي من معانيكا
يروم سواك من في قلبه حسدا اني وكيف وما فيه الذي فيكا
لما رأيت المساعي منك محوه عدرت من فيه يحوي عن مساعيكا
فاضحك الله من والاك مبتهجا ما القوم منك واجرى سار ساميكا

وقوله

يا مسه القلب لولا ان يقال سلا لقلت ما كسا رضى العذول لولاك

رميت من مصر قلبًا بالشام فيا اسراك سهمًا الى احشاء اسراك

كم صاد طيفك طرفي بعد هجعته فالجفن فخي والاهداب اشراكي

زمان كنا درمن لهوى ومن طربي امن حبابك سكرى او محياك

رحلت عنك وفدا ولعب بعدكم قمنا بذكرك او قلنا بذكراك

يحلني الربع او احكيه بعدكم سقمًا فيا ليت شعري اينا الحاكي

هي الحبيبة دون الناس كلهم فليهنني ذاك او فليهنها ذاك

وقوله

هيهات ما حالي بحالك يا طول ذي من دلالك

ما غب عن نظري ولا اخطرت يوما ببالك

اسكنتني دار الجحيم وصرت يا رضوان مالك

يا ايها الشمس التي اصبحت عهودك من حبالك

منها

واذا قلت صل المتيم قال واي فيل بعد ذاك

والحب عن النار التي لم يخد قلبي هنالك

قلبي ونار كم تحدث في توقده وصالك

لم

لم تسوسك لسلين يا لف عام من وصالك

لي مطلب نحى افوز به على رغم المهالك

اغنيتني قبل السوال وكدت اغنى عن سوالك

منها

ودارهم اخليتها فكانما هي بيت مالك

والله ما للبدر مسكنها لا كالذي كالملك

وقوله

وصفك واللاحي يعاند بالعذل فكنت اباذر وكان ابا جهل

رايت محيّاك تحت ذوائب فاجلست طرفي بين في الشمس والظل

الا فارفعي ذا الشعر عنه فاني اغار عليه من مداعبة الحجل

وانقلها الحسن الذي قد تكاثرت ملاحته حتى نثنت من الثقل

لها ناظر يا حيرة الظبي اذ رانه تحلّ باداه يا خجلة الكحل

اذا استحسنوا في ورده دمعة الحيا ثنا نظروا الى خدها دمعة الذل

وصل تولى ادمج الدهر ذكره كما ادمجت في ذكرها الف الوصل

ومن عرف الايام مثلي فانه يعيش بلا حب ويحيى بلا اهل

منها

تخرّ عنها سيفه نحمعه فا ملى سيفه زينه الصقل

طباه كمثل النقل يرعي جسومهم غداة الوغى رعي الظبي من البقل
حداد عداه للحديد بعده علي البعد حتى كل عبد بلا نعل

منها

اما هم مثل الرمل سهل حمله الي الانف ما فوق الطريق من الرمل
اذا انت من فوق ذلك بملابسها فكيف بسير الجيش فيها بلا نسل
حتى اهل تلك القلعة السراد را واهوا دها كالنا سقا من النحل
شتت وفود الحرب بالسيف والقنا عليهم فقد اصبحت دمارهم على
وكانت بهم تلك البلاد بجنسة فبات دم للقوم فيها عن العسل
ولم يبق الا من سبا الجيش منهم وان كان للسبي الحسن بالحدق النجل
جواري باساري كليت لشعورها فتجرجها في الساق والمعصم العبل
محك مفروض على كل مسلم هذا منك بالعقل والنقل

وقوله

تكمنك منه انه ربما قاد الي المهجور طيف الخيال
لو شا من رقه الفاظه الف ما بين الهدى والضلال

منها

اعدو ولي نفس ولي نفس هدي منكسه و ذا عالي
ولاجل قدرك صرت منزاديا الي المقابر كل الحلال

قد كان يحسب من بلا دمتي وبلاي اني منه المالي

وقوله

عروسكم يا آل الشرف طالق وان فقت في حسنها كل محلي
دفعت لها مالي وعقلي معجلا فمالك وجاني النعم موجلي

وقوله

لا كانت الشمس فكم اصدات صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم ولم صدت بوادي الكرى طيف خيال جاني من خليل
مكرب في الوعد وبرهانه ان سراب القفر منها سليل
يا حلده المحموم يا رقوه المهموم يا حمره صب نحيل
يا فرحه المشرق عند الضحى وسلخ المعدم عند الاصيل
انت عجوز لعد برحت لي وقد بدا منك لعاب يسيل
واس يا لشيطان قرونانه فكيف يهدينا سوا السبيل

وقوله

طي بحسنا حالي الجيد بالعطل لكنه قد جلاه الحسن في حلل
حتى وصلنا الي ميقات ما منه يا صاحبي فلو ابصرتنا لعلي
او اصل اللثم من ورع الي قدم واوصل اللثم من صدر الي قبل

وقوله

يا معرضا قد آن ان يعتلا وغائبا قد آن ان يقفلا
ليس بعار ان يري هاربا فانها عاده ربم الفلا
ما احسن الصبر واما على ان لا اري وجهك يوما فلا

وقوله

رعي الله بدرا مع الظاعنين طللت به عن سواء السبيل
ساهي الجمال به اوغدا تيه علينا بوجه جميل

وقوله

ولست احشي بالصدود قبلكم فكان منكم بالوصال قتلي
في كل حال انا مقتول الهوى ما انت منى يا هوى في حل

وقوله

احسنتم ان تحسنوا في الفعل بالهجر هجري وبوصل وصلي
~~ولست احشي بالصدود قبلكم فكان منكم بالوصال قتلي~~
~~في كل حال انا مقتول الهوى ما انت منى يا هوى في حل~~
~~يريك قد الرمح من قامته ولحظه يريك قد النصل~~
~~وقائل لي مع دوام حبه مثلك لا يعشق الا مثلي~~

وقوله

بعث لي على فم الطيف قبله فانثني بلك المسره حمله

لا تحاول عذري هواك فلم يبق فؤادي في كاس حبك فضله
وبحقك عله قد دعت شوقي واي زحيب حين بعله

منها

ليس يدري اهواه حين يحيى العصاة ياته لهى امرله

وقوله

هواي لمحبوبي الاول فقصر من العدل او طول
وان كان في جمع العاشقين قبال العادلين عمى العدل
اسير الغرام وسيد الجمال فاحي الحمى وحلو الحلى
واشكو هواي الى جفنه كشكوى الجريح الى المنصل

منها

وذل به الاسد في غابها فاصبح يضايع بالاشبل
وقام من الدرع في منهل وعناه بالسيف في جدول

وقوله

وظبي حائل شعره مثله له الصيد والحائل
توهمت اني لا عاشق لاني مالي به عادل

وقوله

كل محال في الهوى جائز وكل ثقيل في الهوى يحمل

انظر الى قلبي مع همة تجد حصاة حل فيها حل

وقوله

اسير عنك بقلب عن هواك سلا لا اسر وقد صبري ملا

هب انني لست اهوى جوده سعفا مني اما كان يهوى جوده الملا

وهبه والصدغ واو فوق وجنته لا تحسن العطف اي يحسن الدلا

ريا الى نعسه فعلت طل حرا اذا كسر الاجفان قلت طلا

وقمنا بصر والصهبا دائرة بنت السرور رحلنا بيننا ان حلا

اذا جرى ذكر من اهوى نخل به ذكر الغزال وحل اللهو والغزلا

وان مدحت فلا امدح سوى ملك يعطي الممالك والانام والدولا

اسنى الملوك عطايا كلما سعدت واكثر الناس جودا كلما عدلا

لو انه كان في تصميم جملته وصف نطلب منه طرفة نزلا

منها

هذا وكم خطبوا امري تجدهم فقلت لا حسن بالنوال النوال الا

وقوله

لبس لي منه سوى لا كلما ازدت سوالا

نصب الفخ عذارا تحته الحبة خالا

ايا فيه تسهى اي نعم العالم بالا

احد

احد الراح حراما وحسبها حلالا

طبخها نار خديه بنار ان تتلالا

ومسيب عمر حتى عمم الراس اشتمالا

في ما قال ساقي الراح ها ها فلك لالا

منها

سهد الليلي في الموصوفين لها عندي بان المسك قبلها

فرأت لتمني حبي جرحه وهو الذي بالحسن عدلها

لما قاص مطرفها الكحل وراى مراسيها فكحلها

تمشي الهوينا وهي تسعه قصرا الا ان الحسن اثقلها

يا من يهتك في مقة اوسعت نفسك في الهوى بلها

ودكرت ان الاس عذره ولنسيب ان الاس اثقلها

لله ليله وصل ما املى ما كان اقصرها واطولها

عانيت شاهدها وغابتها ولست احرها واولها

منها

نعم على اثارها نعم سال السحاب بها وسلسلها

حاف بلا طلب تحسها وانت بلا ثمن فكملها

وقوله

رجع الزمان الي الحبيب الاول فوجبت بعد بعدي لي المعزول
ولبست اثواب الهوي مصقوله وصقال ثوب هواي سبت تكهلي
ومع المشيب فبعد عندي صبوة سلي القميص وفيه عرف المندل
انا جد انصار التي لاسي يا اشهل العينين عبد الاشهل

منها

لما صدت لها ركبت علي الصباحي وصلت الي الغمام المسبل
وساولت اكفا اي بكرتها لما علا زهر الكواكب من علي
علي خاطري يا شعله منك اشعال ففي ناظري يا نوره منك تمثال
وفي كبدي من نار وجدك شعله وموضع ما احلتيه منها هو الخال
وما سبب ناري منك صد ولا ولا ولكن قتول سرعقلي واسال
وتقتل يوما بالصدود واني بيل الوصال سدما الطف الحال
وقد حسنات الوداد قيل انها الشمس الضحي حسنا فقلت كما قالوا
لبسطه حسن القد والفرع والطلا هم زعموا ان المليحه مكسال
اطل علي الشكي بها جهل صبوتي فما رمصار بعد الملك سوال

وقوله

جواد لعمر المال منه وانه يميل الي قصاده حيث ما مالوا
جري عسل الفتح المبين بمدحه ولا عجب ان المثقف عسال

ابادته

ابادته في اعناق قوم قلائد فان جحدوا معروفها فهي اغلال

وقوله

لا تسل عنه كيف اصبح حاله انه صار حين لاح هلاله
تكر العاذلات تصديقه العذل واحلام صدقهن محاله

منها

غبط منه غصن وظبي ان شف بانيسه وهذا اهتزاله
رب يوم قد نلت ما تلته فيه وما لم اهل باني اناله
ذاك عيش مضي ودهر يقضي وزمان تغيرت احواله
وسلا الصب واستراح المعني لا صبابات ولا عذاله
قد رأسنا منه العذايب لما اشرقت شمسه ورفت ظلاله

منها

وله موعد علي دمه الانعام قد قسم حمله وفصاله

وقوله

وجنه فوقها عذار طلا روضه مد فوقها الصدغ ظلا
وجنه مثل جنه الخلد في الحسن ولكن بها الاجنه تصلي
لا عجيب بان يسبي الحسن بعد مقل الحسام المحلي
يا اخي ما اشد باسا وما البر عطفا وما امر واحلي

ان نطقت ساكتا قال قد اضجرني او سكتُّ قال تسلي

وقوله

يخطو ويخطر بين الحلي والحلل ويقنص السحر بين الكحل والكحل
كحلا ما اكحلت بالميل عاتقة الا لتنهض جفنيها من الكسل
الشمها بعدما رجّحت قامتها بردا من الضم او عقدا من العمل
يمشي مدمنة في الحليين واردها كانها الظبي في اسراك محتمل

منها

على الشهادة بالفضل المبين له كل المذاهب والارا والملل
مدحته فمدحت الناس قاطبة لانه منه اتى الناس في رجل

وقوله

بحرا لقد اصبحت للحلو مالكا واصبحت فيهم للجميل مميما
وان احطا ولم يخطبوا من جهالة عليك ولكن يخطئون ليحلما

وقوله

واقسم ما صال الحديد بزينا وكنه صلى عليهم وسلما
له منصل لا يعتصي يوم حجه بالفرب لبي وهو بالسل احرما
نسك بالاسلام لكن رايه يحل به في الشرع ان يسفك الدما
فكم سل لما سل من يطر عنده لسان رضي به حلقت فما

اذا ما صلاح الدين قد سار جيشه فليس الحمى ازامه الجيش بالحمى
طلائعه الوحش الضواري مسيحة وساقته الطير الكواسر حوّما
تقول للذي يلقاه كم فيه فارسا فيخبره المهزوم كم فيه ضيغما
وكم فيه من يلقى الكمي مقتنعا تفرحه من يلقى الكمي معمما
وكم فيه من يرمي بعض سهامه فيترك درع القرن بردا مسهما

وقوله

٢ رات طرفك يوم البين حين همى والدمع يغزو يكحل العيون دما
فاكففه ملاملئ عيني حين التمه لما تشكلت اني قد لثمت فما
دنا الي فقال العاذلون زنا ولا اقول زنى لكن اقول رما
اما ما يحمي حوى من لم يذكرا ولم ار الظبي مسوقا اليه حمى
سكرت طرفك في اعتاب زورته لان مثلي لا يستنشق الورما
ولست اسمع حبي بالملال كما لا يسمع ابن علي جوده بذما
يغضي ويغضى حياء من مهابته فما يكلم احلا الا اذا ابتسما

وقوله

قرات كتاب الحسن من خط خده الم تره في خده واضح الرقم
وما عذار شوقه سير طره الى الميم يعرفها اوله تسم
لست سوى دار كسر رسمها وذاك لهم ان وقفت على رسم رسم

ودبعة مسك في ثراها وجدتها فصرت لنجي للوديعة كالختم
وبمت بحرًا جرت في البحر قبله اليه فمن ثم وصلت الى ثم

وقوله

يهجني ادامه من وصيح لفظ مجه
لا استطيع اللفظ ان يخرج من صفته

وقوله

قالو القد شاب الحبيب وشاب فيه كل عزم
فاحسن من شرهي عليه اذوقه في كل طعم

وقوله

سمعت حديثًا ليتني لا اسمعه وعندي منه مقعد ومقيم
بان الحكم الان قد هجر الطلا وتاب فقلنا ما الحليم حكيم
وكم من يدٍ عند الحكيم لكاسه تقلده الاحسان وهو حسيم
اما مت له من لا ينام وربما اقامت له ما لا يكاد يقوم
فان قال اني قد سئمت بشربها فقد يعشقون الخمر وهو سقيم
وان قال اني قد سلمت فانه كما قيل قدمًا للذبيع سليم
وتوبه من سوء ظن بربه تعالى والافا الكريم كريم

وقوله

عسو

سعدت لكن بالحسن المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم
وانوب من دينار وجه ملكته واحسن وجه بعده وجه درهم
موردا احمرارًا كلما ردت صفرة كان به ما كان في من الدم
يوقد الى الخد واحضر نضره فانصرف منه جنة في جهنم
سعدت بيد رحده برج عقرب فكدت قلبي فيه كل منجم
الى ثنا بدر المقنع طالعًا باحسن اوصاف يدري المنجم

منها

ولا سيما لما مررت بمنزل لفضلة صبري في فؤاد متيم
وما زلت الا بعود ارائكه تعلق في اطرافها صو ملسم
مكست بكلتي مقلتي كاني ابتسم ما قد فات عني متمم

منها

رقا سلما بالعزم او صله لها فقد بال اسباب السما السلم
تجدها ففاحايذ من متاخر محمد ولكن الفضل للمتقدم

وقوله

نفس تحن الى مها تحلى لها الا بها
ما في لياليها التي قد ظلها اياها
كم ساعة لي حق ان ابكي عليها عاها

حسبت الليالي اذ اموت لمن سهرت ونامها
اجرت على نجوم ارضك في الهوى احكامها
لو كانت الاحكام طائفة لكنت امامها

وقوله

اقمت على عاشقيك القيامة ببدر لوجه وغصن لقامه
يحدحفوني بالما فيك كان جفوني لعين مامه
احدث ولاية عهد البدور ونصوا عليك بارث الامامه
اسارير وجهك خط السجل بالعهد والخال فيه العلامه

وقوله

نقاد لك الابطال قبل لقائهم لانهم من نبع حسنك قد عموا
سننت بها الغارات حتى ساتها واعشا بها من حمره الدم عندم
فكم قد اقمت حجة ناصرته بها ومصلتها الجيش العرمرم

وقوله

قدمت بالنصر بالمغنم كذا قدوم الملك المقدم
وسرت بالنار الى ظالم وجيت بالنور الى مظلم
ناسطوه الله على كافر ونعمه الله على مسلم
اعيت ستين وخلصتها فرسه من ماضغي ضيغم

كم

كم كافر كان بها مغرما والسيف يطوي حرق المغرم
ورام سين فقلنا له لو لم يبن عقلك لم تحلم
ثروا ومن جوف نجوم القنا ما انجلوا في الليل بالانجم

منها

سنة تعرف من يوسف في النصر لا تعرف من احرم
مقدمه صار حادي به كمثل ذي الحجة ذا موسم

وقوله

ملك فوز بنيت يهدي لم يبن الامن ذي وجمي

وقوله

مدحك كالمسك لا يكتم به يبدي وبه يختم
صفاتك قائمة في النفوس وحبك متضح في الشيم
علي اذ لي همة في النسب ولكن همك عندي اهم
نعشقته ناعس المقلتين يحد على انه لم ينم
وعهد مقلته كله نبيم ولكن يراه انسهم
ابا عاذلي فيه لما راه لئن كان اعمى فاني اصم
وهبك اما در هذا الملام فهبني ابا جهل هذا الصنم

منها

يجود عليه بصفر النضار وبيض اللجين وحمر النعم
فمن ذا الذي يعطيا ياه ما ومن ذا الذي يا لشافيه لم
وفي ربق نعمته قد نصرت سالما العي وحصار العدم
واربعه في مما وهبت نفس وروح ولحم ودم

وقوله

لسست في اسماحي اسمي وصحت سمعي في حسبي
واصمت القلب كاينة ساطر ان سيف او سهم
نصم ولا برمي وكم قابل بين الورى يرمي ولا يصمي
انا الذي اعلم ابي الذي اصله الحب على علم

وقوله

وهمة عالية قد علت حتى راها النجم كالنجم
وديمة كل ولي له عليه منها الوسم كالوسمي
وكل ما سوته مستقبلا عمي ولكن منك بالجزم
فانت معاليك عقول الورى استغاث العقل بالوهم

وقوله

سوت سرف الهيم من فم دالك الريم
اه لطرف ظالم في صورة المظلوم

مِنها

منها

وابرأ الحال السقيم باليد الحسنيم
فجا با المسيح منه سد الكليم
يا مشهري لسكره وجوده مسمى
اشكو اليك اسما قد ملا خير وحي
وربما اعرف من العسر بالسحوم
يا نعمة الله على عبد الرحيم دومي

وقوله

ثرب لحوبك علمه ونسطاليا مائر العلام
وهم الاسود فالهم طاروا كاطار الحمام
ومضوا وما سل الحسام فكيف لو سل الحسام
لا يسفعون ولن يضروا ان مضوا او ان اقاموا
ما دارهم حرم ولا بالشام صيدهم حرام
سيكسوهم سد الزمان فعن انامل الزمام

وقوله

اي صدها ارجح الحسن والحسن ووجدي بها ارجح الجمر والحفا
بدت فحكت بدر السما ملاحة وبانا الى ان عاد اعلاهما الادنى

سعى علها جلها طربًا بها وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنّا
وكم رام منا قومها انفسًا لنا وقد طلبوا بعض الذي لحرمنا
وذلك ربع مست الحسن بربه نرى الورد فيه الخد والقامة الغصنا
وصلى بنا فيه امام ملاحة فلما انقضت تلك الصلاة تفرقنا
صللنا وقد لاحت اهله اهله فيا ليت لا كانوا ويا ليت لا كنا
ودي لابن ايوب الكرام فانهم اذا حلوا اعطى وان افتقروا اغنى
وما سائه الظبي الاغن اذا رنا ويطربه صوت الحمام اذا غنى
اقام بدار الكفر يحمي له الحجا ويودي له العلي ويسبى له الحسنى
لسن بها العادات في كل صبحة الى ان عدت من بين عاداته سنا
زمان على تلك المعاهد قد مشى ودهر على تلك المنازل قد احنى
مضى ملكهم في اول الحال هاربًا يحس قفاه الطعن فيه ولا طعنا

منها

وقد اصبحت مصر بنور دكا بلم كمعنى بلا لفظ ولفظ بلا معنى
فطوبى لعين قد رانك وحبذا ديارك من دار ومغناك من مغنى

وقوله

فاربها الدمع مس الفرس ربما قلت ونعم المعين
وحسب من تعشق هوانا بان يعطر العود عامهين

ما

ما انفل الدار وادى الحوا لما باى الاهل وخف القطين
فان نقل ابن الذي راعد وانفل صدا هالك من الذين

منها

ومسني ضرّ من نعمة في شبه العاطر ميم وسين
ابان رشدى بسحر الحافظة ما صدق من سماه سحرًا سين
اشك لو صيت من مسكه فلا تقولوا الى ما وطيب
سبحان باريه وسبحان من حض ابا الفضل بفضل مبين
ان اعادي بحده اذ بدا لم يرد الك الفضل حتى عين
ان يلقه الوفد عداه البدا فلا تسل اموالها بالعين

وقوله

ان كنت ترعى ان ترانا فالقنا يوم الهياج اذا اشاحرف القنا
ملوا الالي يحتنم بمر العلا قضب تطيب بها الحمائم حب
لا يشربون سوى الدما مدامة اذ يشفون من الاسنة سوسنا
تشكوا النهار وجوههم من نقعها والليل يشكو من وجوههم السنا
ويكاد يعدى القرن شده باسهم فيكاد يوم الروع ان لا يجبنا
ابى وان اصبحت منهم انهم لمرون لحلقا ارق ولينا
اهوى العزاله والغزال وربما نهنهت نفسي عفة وتدينا

ولقد كففت عنان عيني جاهدا حتى اذا اعييت اطلقت العنا
يا جور هذا الحب في احكامه قلب يجد وطرف عين قد رنا
ضنت بطرفٍ طل بعدي سهده اراتم من ضرحني بالضنا
واذا بكت عيني يقول مبسم ان الدموع لها ثغور عندنا
وسالت من اي المعادن بحرها فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
ابصرت لولو بحرها وكلامه فعلمت حقا ان هذا من هنا
ذاك الكلام من الكمال بموضع لا يبلغ الساعي اليه سوى العنا
يدنو من الافهام الا انما بلقاه ابعد ما يكون اذا دنا
ولسنه وهو محمط مستوطن فانحت لذلك سائرا مستوطنا
كم عادل في الجود قال له ابتد الا يحنافيه ليلا بالحنا
اصبحت في مدح الاجل موحدا ولكم اتى من مواهبه سنا
بالت قومي يعلمون بانني ادركت من نعماه غايات المنى
او لست حسادي بها اوليتني علموا يقينا ان اسره العنا

منها

وبقيت ما بقي البقا فان دنا منه الفنا بقيت او يعني الفنا

وقوله

ما عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن

بي

في

وقوله

اما ابى الله ان يمحص مضي حفاظه عانه بهجته
قد وفر الاجر على اهله وفار افي الحكم معنويه
وانه ابكى على بعده عيون جود الحلد مع عيبه

وقوله

لا لم الجفن على دمعه وانه وافاك في حينه
فسيد الخلق بكى نجمه ولم يكن قط على دينه

وقوله

وما مررت بدار الحبيب وقد ادرك الدمع فيها عيوني
خططت هموم جفوني بها كدرك الدموع هموم الجفوني

وقوله

اصبحت بعدك في الحياة كمائي وقد اكتسب ولا اقول كمابي
ابكي فيجري مهجتي في عبرتي فكانما احرقته احرابي
لا بل هي العقبان سال وانما ابكي العزوب على ما لعفان
واقاني الناعي لكي سعادتي ومضى على ادراجه سعاني
دينار وجهك حين احط في الثرى كادت تقول الشمس للميزان
ورنا ضرادك الحسن لما صوح عاد فيها الدمع كالعدرار

ان شئت في جسمي در الدمع منتظما في الجيد الذي عقد بالاثر
لا تحسبن في ان ذا الدمع صفا وما التنسيم على غصن

ما مرّ بي ما انصف بصره قده اكدا صبح الرف بالاغصان
كم مادمن سكر الشباب فهل درى انا عبد لسكره الاحزان
اصبحت بعدك مفردا متوحشا نائيا عن الاحباب والاوطان
والعرف انك في الجنان وانني من بعد بعدك صرت في النيران
قد كنت اصطباري من فراق خالد وقد اصبحت من العراق النائي

منها

قلبي يحاسبه علي احوامه وبعدها انا امل الخفقان

وقوله

روحي من لم يصربوه لرسه ولكن لسدوا الورد في سائر الغصن
ولم لو دعوه السجن الا مخافة من العين ان يعدوا على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا فشارك له ايضا في الدخول الى السجن

وقوله

من تاباك لولو مكنون مثلها لم يقع عليه العقول
لست دمعي لو كف عن منزل الطيف فان الوصال فيه يطول
لك نعم الوكيل مني دمع وهو للمقلتين بئس القرين
يا عسا من يجد فوق خده يصدق فاني مسكين
ليف طاف الحافظ لستار خد وعليه من صدغه زرص

منها

لا تعجب له اذا اصبر ادبكم خطا فللحسام طنين
ان اغصانا للغطك اسماع لان الالفاظ منك غصون
حلت اقلامك العصون وقد تثمر بالجوهر النفيس العصون

وقوله

يا طرف من قرين الانام نفسه من فتره في طرفه الوسنان
اثريت من هذا الفتور وربما يحب الزكاة عليك للعزلان
واها لقلب لا يزال معذبا من حب انسان الى انسان
فهم بعد مقسم بنعيم ونحن بعد فلانه لعدلان

منها

يا من سالت سحابه بري الصدا كراما على مجاد بالطوفان
عالي منار المجد يدعو للقرى وعد النوال بالسن النيران
ان لم يكن ملكا فان زمانه من اجله ملك على الازمان
احدث بمجلسه المهابة حقها سوى السرى لديه مثل الجاني

منها

يحمي الانام ولا احمانا نه قد كان يحمي الاسد في حصان

وقوله

دع قصب نعمان او لقبان بين من ما قلب القلب لا اعين العين
ولو اله قد دخلنا روض وجنته مع ان صدغا عليه مثل ازرين
وبان واللم يحي منه ويرود ان كنت احي عليه فهو يحميني
فرقت باللم نون الصدغ او رجعت سوبين منه وكان الصدغ كالنون
فم كميم ومنه سين مبتسم واضعف العقل من الميم والسين
يا من اقام لنا بصفف طرته وقايعا اذكرتنا يوم صفين
لولاك ما قلت يا عيني كذا ابدا احو دي وبا رفراي هكذا الكوني

وقوله

قد كان بما كان جهلي وطغياني وجا ما جا من نسكي وايماني
وسر من بعد غم النفس لي ملكي واغم بعد سرور النفس شيطاني
لست القا بحملا النسر يذكرني يذكر رب كريم ليس ينساني
وعفت دنيا لستي من دناتها دنيا والامن مكروهها الداني
ضحكت فيها وابي قد بكيت بها فالجهل اضحكني والعقل ابكاني
هذا وقد نلت ما ناله احد في الدهر من نيل اوطار واوطان
منعم بين جنات مزخرفة وبين حور من الدنيا وولدان
اغني وانعم من صيم ومن قيل فاسرح الي راح وريحان
ثم انثنت ولو لم يهدى عدل عن القبح لكان النسب يهاني

لا ترعني يا سنه العشرين في صلي ان التلثين هدت ثلث اركاني
هم ودمع وخوف وافتقار يد هذا حصوم وما هذا ان خصمان
سا وسع العمر بالاعمال اصلحها جهدي والبس زهدي فبل اكفاني
ولنفاسي على دنيا لهوت بها وقد تعوضت بالبائي عن الفاني

وقوله

اما دمع عيني لا يكن بعد احوابي وقد رحلوا الا بالضعف والوالي
ويا عين ان تصرف في الناس غيرهم فانت بالاسا بها وطا اسباني
طوي الدهر عني معشري واحبتي وسهمي واماري واسدي وعزلاني
كرام سقوا كاسا من المنية والردي فيا ليت من اسقاهم كان اسقاني
وقد نسي الدنيا سواهم وانما وقد انشات لكن سحاب احفاني

وقوله في مرثية

وكم رمت قتل النفس منه فصدني بدار البقا ان لست في الخلد بلقاني
وخوفني ان امضي الي عند مالك فنعم منه فلله عند رضوان
تعيني عيني قرة بدموعها وليلي من بعد الاحبة ليلاك

منها في ورد

بري ورد لون لونه فاذا جرى لما لك من الرايات العرس بالوان
وما سدي فقط من رحضا انه علي انه في الركض جا بطوفان

لسوى شناخيب الذرى ويدكها امر لمصر في اعلا رباها امدان

منها

اليك فما كاسي بكاسي ولا الهوى هواي ولا ندماني اليوم ندماني
واىك والكاس التي قد حملتها لتسعل ولكن قد تبسك شيطاني

وقوله

حسبي مكفوفة باطراها كسب لي من الجراح امانا
وقوت عشقها علي فلم تعشق فلانا ادم تعاشق فلانا
وددت غيرتي عليها اخاف ان تسي غيري لها انسانا

وقوله

لست ادري باي فتح تهنا يا منيل الاسلام ما قد تمنّا
كل فتح تقول اي اولى بهناء لانني كنت اسنى
وقد ملكت الجنان قصرًا فقصرًا اذ فتحت الشام مدنًا فمدنا
للمدح فوق السموات تنسى وتحل فوق الاسنة تبنى
سا فتحريك ذكريت ورب البيت حقا احق فيه تسكنى
تحسب النصر من طلك كان الغصب قد صحفوا وصار غصنا
صنعت فهم ولهم وحش رقص المشرفي فيها وغنى
وجرت منهم الدما كان راح الحرب فوقها الاصابع سعفا

صلبوا

صلبوا اربهم فلم يغن عنهم من راى بعد صلبه قط اعمى
كم يمن اللقا فلما راى الجيش يمنى لوانه ما عنّى
ورآنا الاله قال اطيعوه سمعنا لربنا واطعنا

وقوله

سلني بالله عن فلان فقد تسليت عن فلانه
وعشقها راح من زمان لان عشق النساء مهانه
ملنة قد تسمى العقل والحسن والصيانه
رمي فلم يخط اذ رماني بسهم رمي من بني كنانه

وقوله

جاءت بحسن مطمع جمالك منه بكل فن
فوزت من العود وسرابا من بلابل او بحسي
بستانها مثل كاستانها جنات عدن
تحلا صوره لحظها في كحلها سيف بجفن
يا عاذلي فيها اعنّ او اللك اللك عنى

منها

الواهب الالاف منا لم يكدرها بمن
ومثيبها احمال مرحلتها احمال بمن

وهو المسوح والمستور والمفلّت والمكى
ولهم حسن الراي مدني كل اتصار ومدك
وسقت من دهوى الادي حى امىلاك وفلت وطي
الي الصديق بلا سراء والعدو بلا محزن
وقد استرب فلاسع ومن استرابي لم سعى
ونظمتها في يوم عاشورا مع همي وحزني
ان لم اعزي فيه من القي فاني لا اهني
ورايت ذا الجود الغني يحسب بالامل المسن
طني بك الحسنى وطني ان سيصدق فيك طني

وقوله

احدث عنكم ان بعدكم دنا فلا انتم ان صح هذا ولا انا
صح هذا او يصح من الصناحعون لكم من سحرها خلو الضنا
ولا يدخل السن المسنت طفلا فكم ليله لم يدخل العود بينا
الي ثم ابعد با سروري صبابه عليهم وما شوقي عليهم الي هنا
وبادية للحسن اما عقيقها فحد واما الصدغ فيه فمحا
من البيض الا ان من يرى سمره اللمى فيحلف حقا انها سمره القنا
وقالوا الحكها الهلال اذا بدا فقلت ولا الظبي الاغر ازارنا

وما

وما احسن الورد الذي فوق خدها ولو انني قبلته كان احسنا
تلونت الايام فيها فطال ما البست عليها دمع عيني ملونا
اسع مدحه العالي ودعني والعدا ودع باسمه الاكبي ودعني من الكنا

منها

ومن كل شي قد حسست حرزا وما كنت احسن ان اقيم وبطعنا

وقوله

عمو ها طمسا وادم طين سحه في حسي الرمان خمس
قبل ان تعرس الكروم ويلتف عليها الاوراق والزرجون
وبربا السما ما هي عنقود ولا انه الدجي العرجون
بصر الهم في الاوامي سقمه ولا عوفا الحباب عيون
لم يدع سرّ بها الامين وان كان امام الهدى ولا المامون
وبها كان يستعين على الاخوان من بعد طلعه المستعين
انما الدن شحها فلهذا مختلف ادراه وهو طعين
ان فقري على المدام لسار ولسار ي والكاس فيها نجين
وبها نستريح من حرفه العقل فان الحراف منه تكون
كل من ابصرته عيناك في الخلق سعيدا فانه مجنون

وقوله

جاد وما ضنّ عليه صناه وما شفاه غير لثم الشفاه
اصبح مكفوفا بلا مرية لانه يعشق من لا يراه

منها

فكاس علي بمشي بذي مع فما الشمس الا فداه
وفي حصاه القلب طود الحجى فاعجب لطود كامن في حصاه

منها

قالوا له مال نعم ان لي من جوده الفاخر مال وجاه
حالي كالحلي بانعامه والحلي لا يوجد منه الزكاه

وقوله

رب شهر قد نعمت به حين رقت لي حواشيه
وكست ايامه قصرا وكان طارت لياليه
فكان النصف اوله وكان السلخ ثانيه

وقوله

تعشقه اكحل الناظرين فهل داب في ناظريه لماه
اري الف الف مليح فما كاني رايت مليحا سواه
اراه وما لي وصول اليه فراحة قلبي ان لا اراه
وقالوا هواك مقيم عليه فقلت كما هو كما هو

اذا

اذا ما النهى ابعد الصب مقصم عنه فلا ابعد الله الا نهاه

وقوله

اصبحت في الدنيا الدنية كارها الا تشتهيها
ورفضتها لغرورها ولخسة الشركا فيها

وقوله

ان الكمال اصاب في محبوبتي لما اصاب بعينه عينيها
زادت ملاحتها فصرت لخالها وسني وقد اسر الكرى جفنيها
ولما علمت وللذنب حلاوة فكانني ابدا ادب عليها

وقوله

لحبك جسمي اصبح اليوم باليا ولكن ما بي عاد للناس باديا
بحمل لي ابي دعيت الى الردى وانا عني قد احب الاعاديا
اردت بذاي من رداي ولو يرى جفنه ما بي حلمي لك باديا
وغاص فؤادي في بحار همومه فالقى الى جفني الدموع لاليا
كان جفوني اذ تكاثر دمعها بعد على الدنيا بهن المساويا
واني لانهى الجفن عن فيض عبرة لاني رايت الدمع للهم ماحيا
وللدهر من بعد ابن غازي اليه ما ان لا ازال السقم للجسم عاريا
وان لوا الفلك اصبح خافقا على مفرق الهم الذي جاوه ابيا

وسوف تراني عن قسي اضالعي بعلي اذا اعناني الصبر رامبا
اذا كان دا القلب والنفس موته فيا بعد دا نعده من دوابيا
لقد كان عضبا ارهف العزم حده فاعي بميني ان تسل التماثيا
وقد كان احسان الليالي وحسنها فقوموا بناحي نعزي اللياليا
خليلي قد انست عندك جفوه وما جاني الاحبار كونك جافيا
اود الليالي ان يطول لاني عليك حدادا قد لبست اللياليا
واشكوا الي الافلاك جود نحوسها فتضحك عن نغر الصباح هواريا
وما كان اناس للدراري دراية فاني دارت عنك الدراريا
فما عرفت الافلاك مازلت لادنا وما اسد الابراج مار كت ضاريا
لكاد اعد القطر والترب والحصا ولا ادعي اني اعد المواريا
علي ولي الدهر هم ونوحة فيا ليت اني لا علي ولا ليا
ومنهم علي بن الحسين بن الحسن بن احمد ابو الحسن
وجيه الدين عرف بابن الذروي شاعر لو عاصره التهامي
لانهم او الخفاجي لاخفي سنا ضوءه وكم او باعه بهتار فعمل
له يا عجمي كيف تفاخر العرب او الصنوبري لعمل له را ابلا الروض
لك الكل من ادب او حي له بمار لعلم انه ماله شبه او بحار
لعيل بن مهدي كالمغضر في السبق من الوجه ومن مستحب شعره

قوله

قوله

ومدامة قدحت بها فداحا زند السرور
نطق النسيم معبرا عنها باسرار العبير
وبدت مدنسة الخدود لنا مفضضة الثغور
وبدت لوس الجلنار يدب في خد الغدير
فكان حمرة صبغها تنفض على خد المدير

وله

تعصفرت لك قصر الارض فانعسمت في شقرة الصبح او في حمرة الشفق
واهل فوق سحاب الماء ما حسبا كحالك العين من العين والورق

وله في مناره الاسكندريه

وسامية الارجاء تهدي اخا السرى ضياء اذا ما الجو بالليل اظلما
تحملت ان البحر يحمي غمامه واني قد خيمت في افق السما

وله

ومهفهف ابدي السقام بطرفه دعوى يصححها السقام بخصره
وعلمت ان الخد ليس رصانة لما رايت حبابها في ثغره
حارته احنا الضلوع ودعا ضاف الزنار باسره عن خصره

وله يعرض بذكر عمرو النوبه

لابد للنوبة من نوبة رضي بسخط الكرم دين الاله

بطل من شوبة منسوبة لعزمة كامنة في اناه

تلبسوا العراة القاطني ارضها ما سحب للحروب ايدي الغزاه

سود وحمر الظبي حولها كاعين الرمد بدت للاساه

او لاسيم يبيحها القنا مثل دنانير نزلتها السقاه

وكم يصدأ السيف من اعيد كالرسم او من غادة كالمهاه

من كل يد ربعت كالدجي عليه من صبغها مقلتاه

ولـــه

وما ساقي الا الق بارق ارق له والحوتا للصبح حرص

وللغيم مسك في ارنا مطبق وللطل كافور لدنيا مرمرص

وقد اشرب الصهبا من كف شادن حلاه على سر المدام الحريص

بروقك حد منه للثم احمر وصبيك بغر منه للرشف ابيض

فللحسن من هذا سقيق مذهب وللطل من ذا الحوان مفضض

وندمان صدق قد بلوت فكلهم لودك يصفي او لنصحك محض

ترانا على بسط الازاهر سحرة تعود لنسيم الروض ساعة عرض

وله منها

حمت ثغور المسلمين ناصحت ثغورا بانواه الحديد تمصمص

وطارد

وطارد سوان بل شواهين لجة تحوق سرف الروم لا السرف تعوص

مضت حقة كالريح عنهم وانثنت بما لم يدعها للرضا ته سهص

بطاره بالاسد في احمر الظبي عليهن جاف الرماح سفسص

وله في رقعة الشطرنج والكيس

يمدلها الرقاع لدي قعود ويحفظها الحوابط في قيام

سعت لان من دي في سوق ويصطلحان من دي في حيام

وله في الشطرنج

ارسلت اسكالا وان كرمت يري نسبا دعتا عندها مجهولا

ابطال حرب لا بكر سجا ئما عند الهياج ولا يحث رحولا

كم قابل فتها وليس بقائل يلغي ويقول ولا مقتولا

بدا لموت رايتها قد انتشرت حتى كان هناك اسرا مملا

ولقد لبست سلاحها فوجدته للاعبين خواطرا وعقولا

وله في الشاه

اي انا الشاه والاعدا لي امر فلي يداحك ناهيك من حلك

الى سعي وبالابطال لست لكن يقاتل الجيش عنه كل معترك

وله في القرزان

انا وزير غدا الفرزان لي لقبا ولم وزير غدا في الدست ذا لقب

الى عن الملك احيانا واونة اعود وفقا على الاستار والحجب
وربما عادت الادوان يشركني في رتبتي فاسم على اللعب

ولــــه في الفيل

اصاب من نال اي فيل معركه عندي الايا وبعد العود لي حلق
الوان في البعد من حتي فادركه كانما طوت يحي له الطرف

ولــــه في الفرس

عاش في قبل من قبلك به ما الارانة العيراق لاذا حس
فهل رايتم فيما مضي فرسا يفعل ما ليس يفعل الفارس

ولــــه في الرخ

لقبوني بالرخ لما رادوني للاعادي اطير في الميدان
لي عزم يخافه كل قاض واجير احافه كل دان

ولــــه في البيذق

انا راجل ادعي بيدق الخيل يسبقني فالحق
اتقدم الابطال لا فرقا ومني الكل يفرق

ولــــه في رقعة الشطرنج

اعجب لميدان يموت به الكماه ولا يموت
ويجول فيه خيلها وجميع ساحته بيوت

ولــه

ولــــه

يعدي ملوك الزمان منه فتى في نوب يحير عليهم راتل
شد اخاه وقد تقدمه وهل يشذ السنان كالعامل

ولــــه طرد به فانه من السهل المتسع المحط المرتفع لتدبع او صافها وبعد اصنافها و

ومعرمة بطراد الحوش وطرد الوحوش بها مغرم
من معول براء اللث فيه اي معول طبه يعقم
لا صيد يعث في صيده مسومة فظ لاسام
فاشهب غيل الشوا صلدم وادهم صلت العراشيظم
شهابان كل ذا اشير سلك العجاج وذا مظلم
والا فذ وبلقه مهمامه اصطحب الطلق والاسحم
سفن ان سابقته الرياح بان معاطيسها ترغم
واشقر كالبرق من سرعة هو الماء الا انه مضرم
نروقك من صفو اعضائه زجاج بحمرته مفعم
وذو كمته شابها حوه كاسود فوق الحسام الدم
كما دنه من حنسه مذهب كما اختلط الورس والعندم
وقد حردت من ضواري الفهود سوفا لذي الصيد لا تكتم
بدت في ثياب كان الظلام بها ابيض واسود ت الانجم

وسال لها كحل في الخدود لمائل اماثها بدع
يحله الفاتي عداهن لين مقله يستفهم
والاسلوقية ان بدت دواوبها قلت ابريسم
لواح يعرى لها اتصل حداد وتجرى بها اسهم
مخرحه لو قلت ودعها عدا الدر موضعه يسطم
ترى مطعمات اذا ما رات سيصا ولكنها تطعم
ولا كالبزاه اذا اكلت فكادت بالحاظها تكلم
وارسل منها وقد اطلقت علي الصيد داهية صيلم
بلم جارح رجل الدسر بعا ودبا لدمر اذ تقدم
من القمر ان طار في حيدين رايت محيا الدجى يلسم
وارقط يختال في حلة لسرب في مثلها الارقم
كان باشداقه كلما تصور عن عزعزة نقسم
ولابس ديباجة نمقت فللحسن في وشيها مبسم
اذا مثل السرب سطرا تراه يشكل للحيف او يعجم
وقد اخرجت من حبايا الرماه حبايا الاخراجها موسم
رشاقا مناطقها لا ترال الا وساطها ابدا تحرم
ويصرع احدافها ان رنت كان الطيور بها هيم

لها

لها الله ان شمرت اذرعا لها عارفات بما يلزم
وادبت كل ململمة هي السم لكنه محكم
فكم فر يمسي في كفه هلال يطير له انجم
ولم فارس هو مثل الغزال وان جال في سرجه الضيغم
نواتي بحومة ممشوقة يرى عينها وهي منها فم
بدت كالقناة سوى بندق يقصر عن فعله الاسهم
ثم ترى حابيات غدت اناس بابوسها تنعم
وبلبل ذي سطوة كالحمام عن الطعن والضرب اذ يعزم
حسام جرى بهرا ماؤه فطير المنايا به حوم
ولا مدحوف على انه قليل برى وهو مستلئم
وهذا مديحك اموجا فدعهم على غبنه يرغموا

وله

حبذا صحبة بها يوجد الجود صحيحا ويعدم الاعدام
هو وعك واي اجرا على من لاذ بالعفو عنده الاجرام

وله

ايها المالك الذي لم يدع بر الدنيه بر الايادي الجسام
نعم الاكرمين حضر ونفع لي حضرا من نبات الغمام

غله كالجنين في البطن هل تعلم ما في غوامض الارحام
انت تعطي اليقين منها فاجرى بك الابطن بالاوهام

وله

هذا العدو الذي عاثت مراكبه لم يحرس عرس مجراها سوى ندمه
ومن سرت بهم ريح لمسلطهم كان ظلمهم وقد قدس ظلمه
عقبان شومهم طارت لتكسرها عقبان سعدك يا من طاح في همه
تلك الجواري بمد مدت بحاصلكم اضحى يحام عنها الدهر مكتتم

وقوله يمدح القاضي الفاضل ناجح ويذكر ركوبه البحر الى جدة ومنه الى ...

ردف ناجح بعد غابه دين فسحبت الكمال كالبرد سحبا
حسبه لم يجد لمقوال نصيرًا ويوت لم يلف عند كردسا
هوح لقد تعاظم قدرًا ونما مبتداه احمد عقبي
سرت في الله سير من كان بالصوم معنيّ وللصلاة محبا
كاد لا يرى المياه نماسك ولا يلمس المصاجع جنبا
علم البحر انك الخلق واقاه فامسا حشاه بحعو رعبا
وعدا دره لديه حقيرا اذ راى الدر منك يسلب سحبا
ولو اضا رقطره منك بالحر لاضحى اجاج الملح عذبا
هائج لم يزل دعاوك حتى هوّن الله منه ما كان صعبا

ولقد

ولقد ما دمت حين ركبت وللريح هبوب وحين ارسيت هبّا
حبذا ما صنعته من اياد عاد حدب الحجاز منهن خصبا
وراءت منك كعبة الله لما زرتها حاتما وان شيب كعبا
بل راي منك سنه بيت محمد احرم الجود حوله ثم لبى
وراي الركن من يسك مكا جاللثم ابيض اللون رطبا
نومطن المقام انك ابرهيم وافي له فناداك رحبا
وزهت زمزم لشربك منها فاعجب ان تطهر الماء عجبا
ثم سرت بك المناسك واستبشر معهودها تعود قربى
وتوجهت للمدينه عن مكه لما انشاتا فيك حبّا
واتت الشام بلو فوح سار شوقا به الهنا وعربا
ان يكن عتب عنه فالله يعقبك لا ماله تاعب قلبا
سرت والراي منك مقيم وبعثت الدعاء في الكتب كتبا

وقوله في مدحه

واخص الاجل بالمدح محضا فاكافي بالشكر من لا يكافي
هو طورا يدي الكواكب انارا وطورا بعدها اسلافا
دع عماما هو ويدرا علي وخضما طمى وجودا اناف ما
عجزت هذه الصفات جميعا عن معاليه فابدع اوصافا

يا رئيسًا يرد جور الليالي محاباه بفضله انصافا
خل الدهر ثم جاد لعفاتك فاضحى يعتبره اسرافا
لك في ساحة المكارم ابواب يحيى بجودك الاضيافا
ودموع على بكاك الاسارى منذ اصبحت حابسًا اوقافا
لك فيها تواضع وفخار علمًا لها الارساء والاشرافا
حسنات اقرضتها الله قرضًا حسنًا سوف يعتدي اضعافا

وقوله
يهنئه بولده

اري منه العليا قد نوت حدا واطرار المجد قد بات مستندا
وللدين والدنيا هنا آثاره اي الامام الفضل من ولي المعهدا
بالكرم مولود الاكرم والد غدا بهما حبل الاماني ممتدا
رحوب له الفالك الغر فاعلى بفاصلها فضلًا واسعدها اسعدا
لين علقت دهر النجوم تماما عليه لقد امسى الاثير له مهدا
فلله بحر جاء منك بدرة سيشفعها ما بعدي للعلى عقدا
فعوت في حد السعاده اوبرى حمدك من اولاده قد غدا احدا

وقوله

شكعة فلم يرك بها القضا مقدرا
وقف الزمان لامره ولهيبه لماجري

ولد

وقوله

انّ دهرًا اعطى قليلًا والذي لا يبالي به اذا ما استردا
سوءة سوءة له من زمان نعما قيل قد بنى قبل هدا
كان اعطاه من الجود هزلًا فغدا امنعه من البخل جدا
لي بعض يستحق الارض دارًا وهو منها مستعظم لحدا

وقوله

عليك في الله بذل النفس في الخطر فزجها ذا لجج ومعتمر
طورًا تسوق طي الامواج زاحرة وتارة بين امواج الطي السمر
في ظهر مضطرب ذي مسلك وعر وبطن مصطرم ذي مسلك وعر
بحر وحش يحول العين بينهما في صنعة الحمر او في صنعة الحمر
لا يبتغي دا وريح النوء عاصفة ولا يبالي بذا والطعن في الثغر
لا يسل يسري ابن لما سلب اى ان يقضي سكرها من السنن البشر
ابن في الليل مسجور العباب لقد اعوت بالجزر لما جنت في نهر

وقوله
طوديه فانه من السهل

الممتنع المنحط المرتفع لبديع اوصافها لبديع اصنافها

منها

ارسلتم لؤلؤًا منها على صدف فاكرم البحر من اكرام ذي رحمه

علم

ثبت لديهم بها الارواح ان مضوا واطلع الموج منه البارق

حتى اذا طالع الاسلام لغزوهم وقام رعبهم فيهم على قدمه

فما حمت حسبهم اي معاقله ولا استقلت به اقدام منهزمه

وقوله

طارمة ابدعت بنيانها لم ترعينٌ مثلها طارمه

ان عصفت ريح توهمتها سفينةً في لجّ عائمه

وقوله

حبذا صحة بها صح جود من يدي موسك كاصح فيك

اي عضب حلاه للداء صقل بل نضار صفاه للداء سبك

وقوله

سمعت بمقدمك العدو له فلم يستطع لفرط مهابه ان بعدما

ثبتت ركوبهم الشواني خفةً من ان يحط عليهم فتحطما

طارت باجنحة القلوع لوكرها مذ خيلت عقبانا رجلك حوما

ومضت طرائدها تخيل شقرها الهبا تعجه دهمها فدا ضرما

ويطن موج البحر منك صوارما سلت ويحسب رشه لك اسهما

ماضرنا باخر هلكهم الي اجل لذلك وقد رجعت مسلما

وقوله في بقويم

الله

الله صحح الاجتبار العالم وحسن ملح الاختبار لعالم

اخبرتنا بالاشياء قبل وقوعها كابي سطيح في معالاه راعم

وكم ملك اصبحت من وزرائه يعاد بالراي له في العظائم

اذا فرق الناس المذاهب اجمعت على الذي اعيا دها والمواسم

وقوله

ايها الحاجب الذي فاق في الافضال والفضل سيد الحجاب

انما انت لولؤ للمعالي جا من البحر السماح العذاب

ساقك الله رحمةً منه للدين من جده ومن عداب

فتدارك اهل تلك النواحي وتلاف اهل تلك الحلاب

طوف في البحر بالشواني لماسحك للعدو تلك الجواني

فغدا الكفر بين شد وثاق حين لاقاكم وضرب رقاب

واعدتم لثرب بعد خوف امنها في تفرق الاحزاب

واعدت ام القرى من اذى الشرك وما حولها من الاعراب

وقوله

واظهر الحاجب المقدم اسرى فوقها في طريقها الاصفاد

حبذا لولؤ بصيد الاعادي وسواه من اللالي يصاد

وقوله

اقول
اذا اسا فرت يامن عدا جهاده يعضد من مجه
البحر لا يعدو على لولو لانه كون من لجه

وقوله

يامن دعواه لولوا عند ما صحب من البحر له لسببه
ردت الاعادي بمواصلة عن قبر رسول الله والكعبه
داركهم في البحر لما عدوا بعزمة كانت على اهبه
فكم قتيل حرّ من طعنة وكم اسير سنو من ضربه

وقوله

لين كان من ذا البحر بالولوا العلي بحث فان الجود فيك وفيه
وان لم يكن منه لاجل مداقه فانك من بحر السماح اخيه

وقوله

ان عيش الحمام اطيب عيش غير ان المقام فيها قليل
هي مثل الملوك لا تصفي لك الود قليلا لكنها تستحيل
جنة تكره الاقامة فيها وجحيم يلذ فيها الدخول

وقوله

يا ابن بدر علوت في الخط قدرا عند ما قاسوك يا ابن هلال
ذاك يحكي اباه في النقص لما حسب يحكي اباه عند الكمال

وله

وله

ابا با العلام سطيحه وسكينه جود وها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحي وناول كل هلال هلالا

وله

من قال يشبهك الهلال فانه بالحسن دون رتبه
الشمس دونك رتبة وللبدر دون الشمس رتبه
من قال يشبهك الهلال فما له

وله

من قاسكم بالشموس مشرقة او بدور التمام لم يقس
الشمس والبدر سيارة لكم والبدر عنكم يطوف بالعسس

وله

انعت كلبا فدف به الوحوش للاجل
ينتزع عن اسنة سيص ويمشي با سل
ان دميت وجنته من دماء ما قتل

وله

انعت بازا داشفار ما ضيبه
كصارم البس درعا صافيه

لسنه عومًا وهو شيخ داهيه

وله في رجل غرق ثم عاد سالمًا

يا بحر كيف غرقت في بحر جرى واقل جزء منك كالطوفان
ما انت الا دره مكنونه عاد الزمان بها الي الاوطان

وله

وسعد نصب عليها قبة نرجي بار بولها موقد
لو لم يكن ملكا علي ارجائها ما سرف عطلا من عسجد

وله

كلف رياضكم النواظر عند ما نبتت مناظركم علي حافاتها
ان لم يكن عرفات عدن عجلت لكم والا فهي من اخواتها

ومنهم علي ابن المنجم ابو الحسن نسوا الملك وبعد مع اهل جمله في الطبقه العاليه والايام التي موهت بمثله اطراف بكرها واصلها الحاليه والليالي التي لو لم يطو نطيبه لما حسنت بالغاليه الذي سار شعره فكانما كان على النفوس سحر ولمعت فوائده كالشموس فبطل طير المرحم واسرف كالكواكب فكانما كان يرصدها ابوه المنجم

وله

وهدى

وهدى الرقيب اليه حرس حلته كالعصر دل عليه شدو حمامه
ولي وقد زحف الدجى من خلفه للناظرين وفر من قدامه

وله

قلت لما دنت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار
اقرض الشرق ضوء الغرب دينارًا فاعطاه الرهن نصف سوار

وله في حريق دار ابن صوره الكتبي

اقول وقد عاينت دار ابن صوره وقد ماج فيها مارج متضرم
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

وله

ان بكر ابن الاصفهاني من بعد العمى في الخدمه استفهما
فالثور في الدولاب لا يحسن استعماله الا اذا اغمضا

ومنهم المحسن الدباغ رجل عارض كل قدم وعارك الايام عرك الاديم حتى رقت له اهب الليالي ولانت جلودها وهانت على كاس الكاتب ان لا تتبع ولودها حتى لو تفقد اديم النهار لدبغه او عما عليه راس عرويه بطاحه لدمعه او ردله بن سعيد في المرض

وله

يارب ان قد ربه لمقتل عنبرى فللسوال او للاكوس
واذا حكمت لنا بعين مراقب في الحب فليكن عيون النرجس
واذا قضيب لنا بصحبه ثالث يارب فليكن سمعه في المجلس

ومنهم جعفر بن شمس الخلافه ابو الفضل الافضلي
الشاعر الملقب مجد الملك كان ابوه من ذوي اللقب ومن اولي
الهمم التي بلغ بها ما ارتقبا سفر له وجه تلك الايام وما
اسفر وصحب عليه الدهر حتى خرج منه بما احتسب لم كان
انه للملك مجدا وللسعد جدا لم يلحق بادي سعيه مقارب
معرجاحه اقارب وقد ذكره بن سعيد واورد له في المرقص

وله

يارب ليل قد طرقت وساده بالحب سرا
ففششت قفلا من عقيق احمر وسرقت درا

وله

لم انسها اذ رأت لي فعلت لها اسعدت قلبي فقالت لي متى صلحا
وهي التي فعلت في القلب ما فعلت فليت شعري من كاسر الصحا

وقد ذكره بن خلكان وقال كان فاضلا حسن الخط
وكتب كثيرا وله تواليف جمع فيها اشيا لطيفه دلت على جوده

اختياره

اختياره وله شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه
هي سده يأتي الرخا عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بوسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل

وقوله في ابن شكر على ما اسند
مدحت السنه الانام مخافه وتشاهدت لك بالثنا الاحسن
ابرى الزمان موخرا في مده حتى اعيش الى انطلاق الالسن
ولد في المحرم سنه ثلاث واربعين وخمسمايه وتوفي في الثاني
عشر منه سنه اثنين وعشرين وستمايه بالكوم الاحمر ظاهر مصر

ومنهم مطرز بن ابرهيم بن جماعه بن علي العلاني الحسلي
الاعمى المصرى واي شهد من فيه واي جد فيه واي جد
بوفيه لم يحس من ادب حظه الموفر ولا فاته معنى طل بحادثه
الا وكان هو المطرز

وله

يا لوا عشقت وانا اعمى ظبيا كحيل الطرف الما
وحلاه ما عاينتها فيقول قد شغفتك هما
فاجبت اني موسوى العشق انصاتا وفهما
اهوى بحارجه السماع ولا ارى ذات المسمى

وله

يخاطب الملك الكامل في السو
اني

هدي سواسك يرمي يوم مسراء لدفع ما هو جار يوم ضرا
كانما هي عقبان بها طاما طارت من البوما تقصع على الماء

وقوله

يعتذر عن الخروج للمتقي غايب مع جماعة خرجوا الى الحسني للملعاه
ق لوا الى الحسني سرنا على هيف ملعى الوزير جمعًا من ذوي الرس
ولم يسر قلت والمولى بنعمته ما خفت من تعب كلا ولا نصب
وانما النار في قلبي لغيبته فخفت اجمع بين النار والحسبي

وقوله

مولاي مالك لا تحنو على دنف جفاك من هذه الدنيا وطعنته
ما اسود حدك حتى ابيض مفرقه مما تقاسيه واسود صحيفته

وله في المسمس

كانما مسمسنا الياسمين اليقق
خلاخل من ذهب في ورق من ورق

وله في الشمعة

جاف بجسم لسانه ذهب يشكي ويشكو الهوى ويلتهب
كانها في يمين حاملها رمح لجين سنانه ذهب

وله

هجرتك يا مولاي لا عن ملالة ولا عن سلو في هواك ولا غدر
ولكن رأيت الحب في الناس فاشيا فما كان لي الا التستر بالهجر

وقوله وقد هجي

قالوا هجيت فلم اسمع لقولهم ولم اجب غيرة مني على نفسي
وما يهاب كلاب من شجاعتها على الرجال ولكن خيفة النجس

وقوله

زداد اشيتمن مسبه عرضي فسكوتي مع اقتداري جواب
لم اكن عادم الجواب ولكن ما من الفضل ان تجاب الكلاب

وله وقد اراق في الارض خمرة

ما اورقت المدام في الارض بغضا لا ولا ابعدت عن هواها عراي
غير اني كتمت قتلي وترجمت جريتها عن دمي

وله

وشادن من دم اصبحت مقلته احمر من عندم
فعلت عين كتمت قتلي وترجمت حمرتها عن دمي

وله في دم معين

لحادي القوم الفاظ عذاب كما رعوا وفاتهم الصواب
حدا انهم بصوت جهوري على نعمانه طرب وطابوا

ادرما الكحت فما ادرل لطا رطم الدلام

فقلت وقد بكوا المانعني اذا اهتز الجمير بكى الكلاب

ولـــه

لا تحسبوا شامة في خده طبعت على صبيحة خد راق منظره
وانما خده الصافي تخال به سواد عينيك حلا لاحس سطره

ولـــه

قبلته فسلطي خمر وجنته ففاح من عارضه العنبر العبق
وحال بينهما ماء من عجب لا يسطو داوا لادامنه يحترق

ولـــه في السواقي

مولاي هذا السواقي في ملاعبها مثل الشواهين بين السهل والجبل
تسعى مجاديفها ماء وتعصمه بعض العقاب جناحيها من البلل

انتهى ما اورد وقد ذكر ابن خلكان وقال
كان زاهدا عروضيا شاعرا مجيدا اصنف في العروض مختصرا
جيدا دل على حذقه فيه وانشد بعض ما ذكرناه
من شعره وحكى انه دخل على ابن سناء الملك
فقال له قد صنعت نصف بيت ولي ايام افكر فيه ولا ياتي
لي تمامه قال فقلت وما هو فقال

ساض عذاري من سواد عذاره

كما جل ماري فيه من جلناره

قال فقلت فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم
والا نعمل المقطوع من كسبي ولد الخميس نقص من جمادي الاخرة سنة
اربع واربعين وخمسمائة وتوفي بها سحر يوم السبت تاسع المحرم
سنة ثلث وعشرين وستمائة ومنهم ابن الله كمال
الدين بحر غير ممنع وغمام غير مقلع ذو قدر عظيم ودر نظيم
وجنات طلعها هضيم وجنات بعده الدهر لا نصيم لساوط
حدثنا سمي حتى الترحلى لوانه في عينه خباه ونهب
سحرا تودد ربيب الصبح لو سمعت اذنه نباه كانما بات في
صدور السحر يعتلج او بين جوانح النهر يختلج بصرنه العبيد
الا ان يحلي المباسم والسد الا ان يحد والرواسم ويطر البحر
انه اتعودنه لولا ان النجوم عليه تقاسم لحق الفاضل وارضاه
وفارضه القريص وتقاضاه وانقطع الى الملك الاشرف
شاه ارمن موسى وطاف لشعره مشاعره وظهرت له
آيته الموسومة وآمن بها ساحره ولم يابس لسواه سنا فلس
ولا حضر في مجلسه متكلم احد ولا نبس وحرف به سقف
سعادته الا انها للنسا على يبس وكانت لا يخجه عنه حلوه ولا

يحوه عن الحضور معه صبوه ولا زال يسقط له وبقهقهه
القهوه وكان الاشرف اوحدبي ايوب بدي واوقد
نارًا في قلوب عدي واندي الطلله يحيي من ورقه ويحي عليه
ورقه ويعص بكرمه الغمام الذي لو جاراه لعجز والبحر الذى
لو باراه لسلم الله اجاراو لم يجز وكان لهذا غالب شعره
يحسب مقصا راو قاته ولشكره لانعامه صدقاته اذكان
لايحق له منه ربيع ممرع ولايخف جيل سيل مسرع ولا يسوح حوابره
بثال عليه لحقون الغمام عقودها وبنساق اليه لعيون
الارام سعودها وسع الهامي بي الاقتصار على ابيات المختار
من شعره دون ما سواه مما انف ان يسحّل الدهر عليه سوته
ويحاور قصوره الشوامخ هو امد سونه بجا احاده كله وبالعقد
المسمى وزيادة ممله ولهذا صغر حجه وبهر العيون في
الشعراء بحه ومن المختار منه الذي ابعث وحوحه بلاس ذكره
الشهى خروج البحترى فوثبت ؛؛ قوله

سمعًا امير المومنين لمدحةٍ صدقت فهل ابا مارى او منشد
الله انزل وحيه بمحمدٍ واليكم افضى بداك محمد
ان الخليفه من دواته هاشم للدين والدنيا دليل مرشدُ

ملك اذا طمت سفاه رماحه في معرك هدم الوريد المورد
ياعاقدًا للطعن فضل لوايه مهلًا فاجنحه الملايك تعقد

وقوله

باكر صبوحك اهنى العيش باكره فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل يجري الدراري في مجرته كالروض يطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده مخلق تملأ الدنيا بشايره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمرا في وجنة الساقي لها شبه فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خداه واسودت غدايره
بيض سوالفه لعس مراشفه نعس نواظره خرس اساوره
تعلمت بانة الوادي شمايله وزودت سحر عينيه جاذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل وركب فوق صدغيه محاجره

ومنها

يا جامعًا ما العطايا شمل عترته كالقطب لولاه ما صحت دوايره
ان جاد شعري بهذا الفضل على من غاص في البحر جاته جواهره

وقوله

يسل من فار الطروف حاها والدر يحمله من الظلمات

نبي الفضل ... الذي ... بالكف ... طرفنا طم
يعطف القدر ... ما ... الدرر وافم
بني ... الطلبة ... ولبيه ... الاحقف ... ناطم
طوارات ... بارونا ... الكبد الامن بعد اللغف ... ناطم
فاشت ... على ... ينعم ... والفيه ... امره
حذف ... اعطان ... ولنا ... الدهر امره
فالعمر ... تشغل ... لننه ... بامحيب اواو
واقتبل ... اللذات ... عظيم ... الدعا ... اواو
...

وتلوك خط الصبح معسولا اذا مرجت من الراووق في الطاسات

عذراً او افقها المزاج اما ترى مد بك عذ تها مكتف سفار

ومنه قوله يصف خيلا

دهم تخيرتها الصباح على الدجى فغدا ومطلعه من الجهات

حمر ترنب بين مسجر القنا لا يبدو ن الورد من شوكات

شهب ما فدمت شياطين العدى تحرق كجري الشهب مستعلات

ومنها قوله في المدح

هذا الذي ارض العباد ورتهم بغرائب الاحسان والحسنات

سبحان من جمع المكارم عنده وقضى على امواله بشتات

ومنه قوله

سواي في سلوانه يطمع فعنفوا ان شئتم او دعوا

في صفة العين وان الطسوا في الاعين النجل وان اوسعوا

يزرع عيناي على خده وردا ولا اجني الذي ازرع

جنت به عيني فالبستها مسلسل اغلاله الادمع

ومنها قوله في المدح

اذا جاء النقع وصلت به بيض سجود وقنا ركع

شام حساما واسطر اسمرا فاي برقيه به اسرع

ومن

ومنه قوله

افديه ان حفظ الهوى او ضيعا ملك الفؤاد فما عسى ان اصنعا

من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه حلوا فقد جهل المحبة وادعى

يا ايها الوجه الجميل تدارك الصبر الجميل فقد عفا وتضعضعا

هل في فؤادك رحمة لمتيم ضمت جوانحه فؤادا موجعا

اني لاستحيي كما عودتني بسوى رضاك اليك ان اتشفعا

يا عز عذرك في صدودك واضح وسنحي لوحشته دما او ادمعا

ومنه قوله

ملك مدحوته هيبته اغمد الاسياف حتى صدئت

لا تسلني ان خلت اكياسه وله الارض بسكر ملئت

حد احاديث علاه انها بأسانيد مديحي روئيت

قام بالدنيا والاخرى معا فهي مرات به قد رضيت

ومنه قوله

اسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلا كانت سنان

يزداد اذ تشكو الذ قسوة ولو شكوت الحب للصخر لان

يديرو كاس الراح شمس الضحى يا قوم ما اسعد هذا القران

تو قد من خمرة لالاتها كأنها بهرام او بهرمان

يالائمي دعني فاني فتىً ما ترك الحب بقلبي مكان
لولا دموعي والضنى لم يلح قد سطق المرء بغير اللسان

ومنها قوله في المدح

له علي وقع الظبي هزة اذا التقى الجمعان يوم الرهان
صلت وصلت في رؤس العدى كان في الاذان منها اذان
مولاي جد وانعم وصل وامدد وامنك فانعم ام الحسان
واركب جواد الدهر واسبق الى ما تشتهيه فقد ملكت العنان

ومنها قوله

يا ساكني السفح لم عين لكم سفحت بدمع فهي بعد البعد قد برحت
لهفي لطيف اتى منكم يغرب لا بل هي الشمس زالت بعد ما صبحت
سقيا لمحيا الواشون حين سرى عني فلو لمحت صبح الدجى لمحت
يهتز بين وشاحيها قضيب نقا حمام الحلي في افنانه صدحت
واسود الخال في محمر وجنتها كمسك فحمة في جمرة لفحت
لها جفون واعطاف عجبت لها بالسقم طمحت وبالسكر السديد انبحت
وروضة وجنات الورد قد جليت اذ بها ضحىً وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في اشجارها سحراً ومالت الغصن للتعنيق فاصطلحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى مجامر الزهر من ادبائه نفحت

باكرها

١١

باكرتها وحمام الزهر نافرة عن البروج بلف بالصبح اذ وضحت
ما بين غدران ماء كاللجين طفت والورس كبضار ذائب طفحت
بكر اذا ابن سماء مسها لبست ثوب الحباب حمائمه والشحت
تشعشعت في يدي الساقي وقد مزجت كانها نصال المائدة بحد
في احسن الناس اشعاري اذا نسبت وفي اجل ملوك الارض ان فضحت
يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت
يحيي عطاياه والايام يطهرها هيهات يحيي رياح المسك ان ريحت
سامي السماك علواً فاستطال ولو باوى يدي نده الانواء لافتضحت
ملك اذا التطم امواج عسكره سبحت والخيل بالابطال قد سبحت
ريح اذا ركضت رعد اذا صهلت برق سنابكها في الصخر قد قدحت
جرد اذا الاعب اعطافها ملئت تيهاً وان لحقت اقرانها مرحت
تلقى الاسنة عن فرسانها كرماً فكل جارحة منها فدا الجرح
تصلي امامهم نار الوغى ملك ضاقت باعدائه الارض التي رحبت
ان كان اصلحكم وعك الترة فلسكم بعد هذا صحة صلحت
لا اعدم الله هذا الخلق مثل يد اسعفه ان منعهم غيرها سمحت
وهي قصيدة كم جورت فقطعت البسوق مداها وحلق
ورأها فوقعت المشاع دونها لا تعرف قدر دهيا الامس

اسعده ولا يحتاج مع ما بها الي الغمام من بعده

ومنه قوله

ومن الظبا والبدر بين ثيابه لها ثمر من جلنار ورمان

من الترك في خديه للحسن جنة الا انها محروسة لا برضوان

نعم بين الشرب بالشرب مذهبا فلاح لنا برق على البرثان

سلبت لي الاجفان باسحر جفنه فلست ترى من بعدها غير وسنان

ومنه قوله

ظبي ترى الاحداق محدقة به والبدر ليس يرى بغير كواكب

حرجت مسامحة بوجنته لمن يحيي محاسبه اكرم الكاتب

ولقد رعيت الخد اول نبته وتركت شعرا شعره للحاطب

ولبست ديباج النعيم بلثمه وخلعته اذ صار مسح الراهب

ومنها قوله في المدح

سل عن مواقف باسه لما التقى يوم الهياج كتائب بكتائب

والسمر في ظلل العجاج كانه وبل سايع من خلال سحايب

لمعت اسنته على اعلامها فكانها شهب ذوات ذوايب

وبا ودت بيض السيوف رماحه فكانها الاغصان بين ثلايب

تهوي الملوك الي الشام براسه فتعود هي كالدر فوق ترايب

ومنه

ومنه قوله

دع النوح خلف حدوج الركايب وسل فوادك عن كل ذاهب

بيض السوالف حمر المراشف صفر الترايب سود الذوايب

فما العيش الا ما اذا نظمت شعر الحباب شابا الحبايب

با مثل كوس حرنو الوصف مرى المكاجد والحمد ايب

لها في الزجاجة رقص الشباب ومفوقها اشمط السن شايب

وتبدو غبيطا اذا ابرزت من الدن كالمحصنات الكواعب

كان الحباب على راسها جواهر قد كللت في عصايب

نحن نهاني عندي لمجوس اذ السجود الي النار واجب

بورنا الي اللهو في حلبة حسان الوجوه خفاف المضارب

سادتهم في عيون القسي كاحداقهم تحت قسي الحواجب

فسل لها طايرا في السما وهدى لها طاير القلب واجب

وحلت سوابق شهب حواطف تحت المناسر حو المخالب

تراه لها حدق الاعوار واطفارها كحاه العقارب

فلا افق يسراز داواقع وذا طاير خد الموت هارب

واطلق كلابنا ضاريا بنا دي هبوب الصبا والجنايب

نطرته اربع كالرياح وتفتر عن مرهفات قواضب

وعد ما تجرد لوك السرور والطير والوحش من الحقايب

ومنه قوله

والطل يسبح في الغدير كانه صدا يلوح على حسام مرهف
والطل في زهر الاقاح كانه طل مرقرق في سما ما مرشف

ومنه قوله

قم يا غلام ودع مقالة من نصح فالديك قد صدع الدجى لما صدح
وصحت فلولا انها روي الظما قلنا شراب او شراب قد طفح
من كف فتان القوام بوجهه عذر لمن خلع العذار او افتضح
تهتز كالغصن الرطيب على النقا لحف في وطي الوشاح ودارح
الرحمن اسجا من طرفه وشعره زهر الاقاح فذا بيح
في وصفه ومدح موسى خاطري منقسم بين الملاحة والملح
تلكو السحايب ادكاري كفه فالغيث في جهاتها عرق رشح
كم من خطيب ذاكر عن اسمه لما تبحج قال منبر مسح

ومنه قوله

ساق محمد خده ما سودت عشاقا لام عذاره او بوفه
حمد الذي بمسه في خده وجرى الذي في حده بيمينه
طاب الوسع كانا نحن الصبا كافور مرسه بعنبر طينه

وبعصص

وبعصصب ازاهره وبدهت فكانها الطاووس في تلوينه
والطير ينشد باختلاف لغاتها موسى ادام الله في تمكينه

وكان الملك الاشرف قد ابتنى بقلعه اخلاط دارا احكم فيها
معاقد العقد واجرى مواقد الذهب وابدع في عجايب
مقاديرها وغرايب تصاويرها وفرش بطين المسك ترابها
ووشى تشبيه لحور آ ابراجها وقلعه اخلاط على العيوم مخيمة
وبالنجوم مختتمة قد رصعت بالحسب كاس الثريا واحرت
في حد السفق الحميا وتعدت على البرق فركب حلتها وساق
ودعت العيوق فخاض وراها الجدي مشمرا عن ساق لبعد
بها حدق لا يحجم عليه طل الخيال خيفة ولا يقتحم طلب الحبال
محيفه ولا يتصور بلوغ ادناه الا عقول سخيفه لا يلحق اسفله
قطر الغمام الا وهو سيل ولا يتصل اسفله هوج الرياح الا
وهي واهية الحيل ولا يرى ساكنه حدود الصباح
الا وقد فاض ولا تواحم النجوم الا وهي رايض ولا يقربه
السحب الا ومزاودها انعاص فقال يمدحه
ويذكر القلعه والدار

وقوله

سقى الله من اعلام اخلاط قلعة نجوم بها تسرى السماء على وكر

ودارًا على خير الطوالع أُسّست فرحل منها في أمانٍ من الدهرِ
وقد اثبتت اركانها من نفوسها تماثيل روضٍ لم يزل يانع الزهر
يكاد يمس المسك من نسماتها ويقطر من ارجائها ورق النثر

ومنه قوله

سفست عن عبير الراح ريقه واعتر مبسمه الشهدي عن حبب
لا اي العدس ولا اي بارقٍ غزلي بل في حشى ثغره او نغره الشنب
ثغر اذا ما الدجى ولت سقس عن رح من الراح او ضرب من الضرب
كانه حين يرمي عن حنيته بدرر يرمي عن هلال الافق بالشهب
ما حاجب القوس يقرسا لوجنته والهام الصب منها عن مقرب
اليس من يكد الايام يحرمها في ويلثمها سهم لمن الحشب
لدن المعاطف قاسي القلب مبتسم لا عن رضًى معرضٍ عني بلا غضب
يميل اعطافه سهًا تشعوته كما يميل رماح الخط بالعذب
اشار يحوي رحيح الليل معتكر معصم لشعاع الكاس محتضب
بكرحاها ابوها قبل ما حلبت في محوه الدن او في قشره العنب
حمرا تفعل بالاحرار ما فعلت اسياف شاه ارمن في عسكره
ملك يفرق يوم السلم ما جمعت يمناه في الحرب بالهندية القضب
دم العدى وصليل المرهفات له احلى واطيب من كاسٍ على طرب

مبتسما

الا شرف الواهب الآلاف مبتديا ودا لي تعجز عنه عبسة السحب
صحت له كيميا الحمد اذ سكنت كفاه للبذل اكسيرًا من الذهب
لا تعجبن لاموال يفرقها تفريقها للعطايا غاية العجب
مت يا حسود انتظارًا ان مولده قد كان في برج سعدٍ غير منقلب
وقف على حوز هر الراس عاشره فبيت اعدايه في عقدة الذنب

ومنه قوله

تعالى الله ما احسن شقيقا حف بالسوسن
خدود لثمها يبرى من الاسقام لو امكن
فما تجني وحارسها بقفل الصدغ قد زرفن
فتنت بحسن صورته ومن يهوى الدمى يفتن
قد استشفت به عيني فللمهجور ان يحزن
وكم اسكنته قلبي فسار واحرق المسكن

ومنه قوله

اما انا ايها القمر المطل ففي جفنيك اسياف تسل
وما عرف السقام طريق جسمي ولكن دل من اهوى يدل
يميل بطرفه الفتان عني صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوايبه عليه ترى ما رف عليه ظل

ومنه قوله

الاشرف الطلق الندى شاه ارمن موسى المظفر
ملك اذا واليته اغنى وان عاديت افقر
صب بحد السيف احمر او بقد الرمح اسمر
بين الرماح كانها غيل على اسد غضنفر
وكانه بين المواكب والقواضب والسنور
جبل تلاطم حوله بحر من الماذى اخضر

ومنه قوله

تذود شبا القنا عن وجنتيها كمنع الشول للورد الجني
كان لحاظها في كل قلب فعال المشرفي الاشرفي
حسام رجا مستقلا له عن امير المومنين عن النبي
يقول الناس ايهما حسام اذا استبقا الى هام الكمي
وفي تلك اليد البيضاء عضب تحقق كل فعل موسوي

ومنه قوله

ملك به اخضر الزمان كانما ايام دولته ربيع ثان
فلكل غادية رحيق سلسل ولكل غصن هزة النشوان
والماء فوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان

وكان طايرها خطيب مصقع قد قام فوق منابر الاغصان
ينشد وانشد فالمدايح بيننا تهدى الى موسى بكل لسان
اشرب ثلاثا يانديم واسقني واطرب لحجة نطقه وبياني
حمرا رصعها الحباب بجوهر كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها جعلوه بيت عبادة النيران
سكر المدام وسكر موسى مذهبي فلقد محوت بطاعتي عصياني
شغلي مدايحه وغيري لم يزل كالبوم يندب دارس الجدران
سيما اذا التهب الهجير وحومت فوق السراب حشاشة الظمان
والشمس ترسل فضل خيط لعابها بمناح من عطش نوى الغدران
فعلام القى للمهالك مهجتي فالاشرف السلطان قد اغناني
طرد العسس بكل ضار ضامر من مخلبيه مقرط الاذان
وبكل مسردنه معلعلة لها في كل عضو مقلة الغضبان
تركية سبيت فسال بخدها ما كان من كحل على الاجفان
مليا وشلوشها في صدرها هذا عناق العاشق الولهان
لو قال يا موسى اجرني منهما لنجا واصبح في اعز امان

ومنه قوله

رنا وانثنى كالسيف او كالصعدة السمرا فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

خد وجيد كم من خارجي عدا به   فقد جا زحفا في كتيبة الخضرا

اخوض عباب الموت من دون نحو   كذا ليغوص البحر من طلب الدرا

غزال رخيم الدال في يوم سلمه   رايت له في حزبه البطشة الكبرا

وصابنة الحلخال ان وشاحها   تهد ابدا استغنى ودا يشتكى الفقرا

لها معصم لولا السوار يصده   اذا حسرت اكمامها الجرى نهرا

باى اعتذار التقى حسن وجهه   اذا اخذ عنى عنه عاينة عذرا

ولامه لايم وقد تشفع برجل اسمه محمد وقال له لو تثبت كان اجود

فقال

قالو تشفع بالجمال ولو تثبت لكان اجود

فاجبت انى مسلم ارجوا الشفاعة من محمد

وامس الملك الاشرف موسى وهو بالقصر بطحان ان يصف له سواد البحر

الليل وبياض وجه البحر وما ابدع من حسن ذلك التضاد واجتمع من ذلك

النقيضين البياض والسواد   فبادر استعجالا وقال ارتجالا

ولما رايت الليل اسود فاحما   وللبحر وجه ابيض راق مراه

تذكرت من موسى خصالا كريمة   سواد سطاه او بياض عطاياه

وهو من قول ابى تمام **قوله**

واحسن من نور يفتحه الصبا   بياض العطايا في سواد المطالب

وخرج معه وقد برز الى رمي البندق وكل فتى يمانى جعبة

قبل جراوانه يوشو وكان ذلك وجه عشاء والسما قد

همت وبصبب الا نواصله على الطير لومت فلما راى

سواد الغيم واضاءه الهلال والشهب وومض البرق

وانسكاب القطر وانفراج السحب قام عجلا وقال مرتجلا

للرمي يصل ليس يشكر قدره   والجو قد شهدت به اماره

الشهب بندقه ونور هلاله قوس   ومسلي الغمام غباره

واهدى الى الملك الاشرف فرس اشهب طويل المعارف

لعابه يحرر ذيلها الوارف **فقال**

من باشهب مثل الشهاب لسرتك   ان قلت في الجرى هبا

يحط معارفه في الثرى   ويرفع راكبه في الثريا

ومن فايق شعره وفايق الصباح بنحره وفايق ريح المسك   يلنشره

قوله

لم ليلة احييتها كلما قلت انتهت في طولها تبدى

تالت دجاها تحوفني لقد شغلت عن ضر قدى وارقدى

ومنه قوله

بدا فقال من المظلوم قلت فتى معنى ضللت ان يروى به فاه

لم يعتصم بسلو عنه عاشقه كانما قد فتن بالحسن عيناه
يا من اذا اقتبس بالبدر المنير فقد جنى عليه الذي بالبدر ساواه

ومنها قوله

يعطي الجزيل ويعلوه حيا كرم كانه سائل من كان اعطاه
اذكى لحاظ المواضي عن عزمته فما غزت وسبت الا سباياه

واصطلح الملك الاشرف والملك الصالح بن ادو صاحب آمد واصطحبا بكاس صفاء يحمده الحامد وصلحا تألفها سقام ملته العوائد واستقام باتفاقهما الامر فلولا العصر لم يبق في الارض مايد فقال ابن المنسه من قصيده

سقى وزاد الكاس من طرفه فكلنا من سكره طافح
راح يطير النار من دنها كانما ماد لها قادح
ابكرها الخمار صنا بها حتى هدانا عرفها النافح
فرنا بها عذراء اعانية نختمها ما افتضها الفاتح
بانا بها والنجم في غوره والصبح من مشرقه لائح
دع كدر العيش وخذ ما صفا ولسعي الذات الكادح
قد نفح الطل ردا الثرى واسجع الناغم والصادح
تصادقت الدنيا على اهلها واصطلح الاشرف والصالح

وقوله

وقوله

امام جيشك انى سار اربعة نصل ونصر وآراء ورايات
وتحت غيل القنا فرسان معركة لها ثبات وفي الهيجا وثبات
اهلة في سماء من مغافرها لها الترايك اهلاك وهالات
يهتز اعطافهم يوم الجلاد اذا غنت لهم من نبات العرب قينات
صفائح هي اذ ذب الفرند بها صحائف كتبت فيها المنيات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد كحلها بالاعوج العوجيات
جرد كرائم يلقى عن فوارسها شبا الاسنة اعناق ولبات
مستشرفات بادار مولى لها الى الثغر من دمياط حاجات
اين المفر لسرب الروم من اسد صائل له من رماح الخط غابات
دمياط طور ونار الحرب موقدة وانت موسى وهذا اليوم ميقات
القى العصى تلقف كلما افكوا ولا تخف ما حبال القوم حيات
ظاهر بجيشك لا تحفل بكثرتهم فانهم لبغاث الطير اموات
ابت الصباح فخر وليل لغوهم والصبر رابط فللاعمال نيات
اصبتهم بسهام الراي من حلب وللمكايد من بعد اصابات
فطهر الله ذاك الثغر من قلح اصابه والحلب بلد البنيات
لله من ثغر دمياط وبرزخها فتح له تفتح السبع سموات

يوم على الروم يلشي ركبه سحبًا امطارهن مصيبات مصمات
فللرماح كلاهم او صدورهم وللصوارم اعناق ولبات
تحلو البحر ائل اليوم من دمهم والموج يرقصه فيه المشهرات
تعالوا ان عيسى نصره لهم فقلت معهما فرق واشتات
هذا يعوف به احيا وكم ابدا والحيا به في الترب اموات
لو ادراوه فوا من صدمنها فكيف لو قد اتت منها النهايات
فامنا ابا الفتح بالفتح المبين فلم تخلق لغير ابيهن الفتوحات
ما كل من طلب العلياء ادركها واوقعت سعده فيها السعادات

وقوله

حل الغنيا ولوى صدغيه فانعقدا واحبرتني من محلول ومعقود
يا مسكر بثناياه وريقته هل هذه الخمر من تلك العناقيد
احببتني بالذي حببتني به فانا في ارغد العيش من ورد وتوريد
خضر ودف كان البند بينهما مفرق بين معدوم وموجود
يا من حماه بعيض الهند ثم فلقد حمته جفناه بالهندية السود

وله من مدحها

ملك اذا ما طغا طوفان راحته ارسى سفينه راحته على الجودي
العاقد الراي في اعلام عسكره فان تشوف عن نصر وتابيد

والعاقد

والقايد الجيش كالبحر الخضم وما امواجه غير صيد او صناديد
شوس اذا اعتقلوا السمر الطوال حسبتهم اسدًا تتابطر امثال الاساود
تجلو لهم في ظلام النقع غرته مواقع الطعن بين الهام والجيد
ولستعيروا اليهم عزايمه فاندعن وردًا غير مورود
وسايل عن ابي الفتح احصرت له صفاته في مقال غير محدود
مبارك الوجه سمح الكف مشتمل على الحفاظ وفي بالمواعيد
تصبوا الى ملكه شم الحصون كما تصبوا النفوس الى الغيد الرود
فليس يلطا وضحي بعدما انخفت تظل ملك ظليل منه ممدود

ومنها

يا للرجال اما ذكم لبنا ذله يستنزل الكماة من صم الجلاميد

وقوله

سعشعها الساقي فقلنا له هل جمد الماء وذاب النضار
الفه فيه لحسن اضداده فالعارض الجنة والخد نار
قد كنت اهوي خده ساذجا فكيف حالي بعد رقم العذار
ملكت ذا منطقة مهجتي فاسر عنها منه ذات السوار
ولم يزل يكسف بدر الدجى اذا ابدت انوار شمس النهار
ناعمة احشى اذا مشت ان تسقط الرمان في الجلنار

دلت شاياها على ان ما نعلو من الجوهر الا الصغار

ومنها في المدح

محجب بالجود يوم القرى متوج بالمجد يوم الفخار
مويد نصر اعلامه بجيش اقدار وجيش اقدار
يا ملكا اصبح يوم العدى حوف عوارسه وفلل اعرار
من زلزل الارض بغاراته قوّلوا به الملك هذا القرار

ومنه قوله في يهودي

من آل اسرائيل علقته عذبني بالصد والتيه
نزّل السلوى على قلبه وانزل المن على فيه

ومنه قوله

سال على وجنته عارض كالعرض القائم بالجوهر
يا شعر لا تكذب على خده ما ذاك الا صدا المغفر

ومنه قوله

حسف من الترك والحدام قد بلغا يا قبح الفعل فيا غاية الامل
فسعد هذا انما قد قدّ من دبر وسعد هذا انما قد قُدّ من قبل

ومنه قوله

ليلة لا تعور انجمها الغر اذ الحدا الدليل وغارا

غير

غُترّوا الليل فالمجرة فوق اشيب والهلال يحكي عذارا — ومن قوله

بنا بجمالك التي كسبت فوادي ولها
هل نالك حاجة فانت بهتر لها

ومنه قوله

تلوي على ورد العذار لا لأنه كم فتنة بين اللوى وورود
نبت على الكافور مسكة خاله والمسك نبت في الطباء العيد

ومنهم البرهان بن الغير لا اعرفه بغير هذا ولي — سال العفيف نصر

النظر على ديوان الخراج بالصعيد ومزّق بالعذاب
والوعيد وكان مفترا لادب يفتر اللسان بانامله والسنان
لعامله وقد ذكره ابن سعيد وانشد له

قوله في المرقص

اتعطف السود آمن لمن احدا مع البيضا اذ تشرف
فتحلف البيضا امثالها ويحلف السود انما تحلف
حماقة السودان من هنا نعرفها من لم يكن يعرف

وحكى العماد السلماسي قال وقفت يوما معه بين العصر
عرتنا سرب بعد سرب من غلمان الاتراك فقلت
لحى الله عدلتنا اسارى الموت والله حبّر النا

فقال ولم ذاك فقلت

لانا نرى اوجهًا كالبدور ونحن بها في ظلام المنى فقال

لحى الله هذا الزمان الذي يجمع ما بين اخواننا

نتيك الحسن بازبابهم ونحن نسك باجفاننا

ومنهم من شاور وزير العاضد سلك الوزاره

التي عقدت بالشرف راحها وامضت بالشراء امراحها

وطلب منها تذوح اعدابه وطل دمه سدا واوابه ونشأ

هذا من بيته شاعرا يلفظ من حيثه ويسقط الطير على حبه

انشد له بن سعيد

قوله

لا تشق من آدمي في وداد بصفاء

كيف يرجو منه صفوًا وهو من طين وماء

واما بعينه ما لسه فنه

وقوله

ليت من لام وعنف طرا الظبي المشنف

ورأى حسن تثني ذلك القد المهفهف

زعم البدر بان يحكيه حسنًا فتكلف

وقوله

ومنه قوله للخور حلا كان لا يدعي الالاهه

لا ملك يدعي على اني ارى الناس ما احد وانها

وكيف يكون لعيسى المسيح واملك ما احصيت فرجها

وقوله

رأي هلال الصيام عيني وهو من السقم كالخلال

فقلت ماذا النحول قل لي فقال شوقًا الى الكمال

ومنهم شرف الدين الدماجي وهو محمد بن الحسن بن احمد

كان ابوه في محل الوزاره عند الكامل بن وزر لاخيه اسمعيل

ابن العادل وكان هو وابنه ممن جريا في الادب الى غايه

سبق فيها العارج ومال الغصن بهزه البارح فجا سرح

عطفه النشوان وسلفت بحيد الظبي الهوان ومما

انشد له بن سعيد

قوله في المرقص

شهر الحسام وكالاه اجى حده بمرانثنى كشقائق النعمان

لولم يكن طرفا براحه لما عني بضرب مثالث ومثاني

وقد اجاد منها ايضا في قوله

بطل سر من العجاجة غيهبا يجلو دجاه بانجم الحرصان

وصبا الي عطفا الوشيح بهزته محلاله المران في العسلان
ومنهم البها زهير وهو زهير بن محمد بن علي بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن منصور الازدي المهلبي العتكي الكاتب
الحجازي الاصل المصري المولد من ولد المهلب بن ابي صفرة الصاحب
بها الدين ابو الفضل نسيم صبا وقسيم صبي ومهيج اشواق
ومحرك عشاق لو شاك الحمام لما حاسرت ان يطوق بسجعه
او باكي الغمام لجف جفونها حتى لا تجد دمعه وقد قيل ما تغاير
الاصحاب ولا تراسل الاحباب بمثل شعره ولي من الولوع
لشعره ما اوجب اني اختصرت مجموع ديوانه واستغنيته وما
تركت النقعه لهواته ويدانه خطبه مار فعت بها تهاه اي
ما يستحق من على الدرج ولا صوغت منها الزهير الاما له
من شذى الارج على انه ما صغر زهيره الا للتحبيب
ولا سمح منه الا بما عرف من محصول النوار في مبسم الرشاء الربيب
وهذا المجموع المختار **قلت** الحمد لله حمدًا
يديم لنا منته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تزيل السيئة وتبقي الحسنة واشهد ان سيدنا
محمدًا عبده ورسوله الذي جعلنا امته ممن يستمعون القول

فيتبعون

فيتبعون احسنه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة
تكررها الالسنة وبعد فلما كان الصاحب السيد الاجل
العالم الفاضل بها الدين ابو الفضل زهير بن محمد الكاتب المهلبي
الحجازي الاصل المصري المولد رحمه الله ذا الديوان الذي منه يتمول
والشعر الذي فضله على سمته الاول رايت له ما لم اره لغيره
واثبت ما استحسنته من حسن زهيره وبالله استعين فمن شعره

وقوله

لعلكم قد صدكم عن زيارتي مخافة امواج لدمعي وانواء
فلو صدق الحب الذي تدعونه واخلصتم فيه مشيتم على الماء

وقوله

حاسب زمانك في حالي تصرفه تجده اعطاك اضعاف الذي انتهبا
ورب مال مضى بعد متلفه اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

وقوله

لله بستان وما قضيت فيه من المآرب
فمروقي والجو فيه ساكن والقطر ساكب
والطل في اغصانه يحكي عقودًا في ترائب
فكانما اصاله ذهبًا على الاوراق ذائب

وقوله

واني كما لك وهو بالاشواق عني تعرب
قلبي لذلك اظنه يملي عليك وتكتب

وقوله

يا حمد النور الذي ارسلته لقد اتانا طيب من طيب
في لونه وطعمه وريحه كالمسك او كالسكر او كالضرب
وافت به اطباقه منضدًا كانه مكاحل من ذهب

وقوله

اذا انا مت فاندبي ثوب اخ اخا ندبا
وهل مات العزب فاين من يبكي على العزبا

وقوله

لا لحي في السمر الملاح فهم من الدنيا نصيبي
والبيض انفر منهم لا اشتهي لون المشيب

وقوله

ايا صاحبي مالي اراك مفكرًا وحتام قلبي لا يزال كئيبا
تعال لتحدثني حديثك آمنًا وحدث مكانا خاليًا وحبيبا

وقوله

ويقبل

ويقبل كانما ملك الموت قرنه
لو دلرت اسمه على الما ما ساغ شربه

وقوله

يا من لعين ارقت اوحشتها من عشقت
مذ فارقت احبابها لها جفون ما التقت
وغادة كانها شمس الضحى تألقت
كم اسرقت بدمعها عيني لما اشرقت
رشيقة الحاظها مثل سهام رشقت
ممشوقة القد لها صدغ كنون مشقت
اما ترى الغصون في حجلتها قد اطرقت
قد جمعت حسنًا به الالبابا تعرف
ما تركت لي رمقًا مقلتها اذ رمقت
لمهجتي وعبرتي قد قتلت واطلقت
في فمها مدامة صافية بروقت
واعجبًا من فعلها قد اسكرت وما سقت

وقوله

كانما صاغه للناس خالقه من جوهر والذي يلقاه مبهوت

بثغره لولؤ رطب وشاربه زبرجدا خضر والخد ياقوت

وقوله

مقيم على العهد من صبوتي ابيت واصبح في تشوبي
يريد العواذل لي سلوة واين العواذل من سلوتي
وبالله طوفي بالسعود تحدث عاشت عن ليلتي
لشمس الضحى وبدر الدجى على يمني وعلى يسرتي
فبت وعن حسرتي لا تسل بذاك الذي وشكر اللتي

وقوله

وروحي من اسمها بستي فنظرني البحا بعين موب
مروز باني قد ولت لحيا وكيف واني لرهر وفني
ولكن عادة ملكت حاني فلا الحق اذا ما قلت سبي

وقوله

وقايل لي يا حو بره فالحبره فيما اشتهيه من لذاتي
من روض حكى طيور الطواوس وحوحلي صدور البزاه

وقوله

عتب الحسن ولم احد بشا الدلال العبث حادث
واليوم لي يومان لم اراه وهذا اليوم ثالث

ما

ما كنت احسب انه ممن تعتره الحوادث
مولاي من سكر الدلال عبث والسكران عابث
لك لا اشك فضة انا سايل عنها وباحث

وقوله

صدقوا بي سا ذكره بخير وان عرفت باطنه الحبيثا
وحاشى السامعين تعالى عنه وبالله اكتموا ذاك الحديثا

وقوله

الا ان حسدي عاب السمر غالط وان الملاح البيض اشهى واصلح
واني لاهوي كل بيضا غادة يضي لها وجه وثغر مفلج
وحسبي اني اسع الحق في الهوى ولا شك ان الحق ابيض ابلج

وقوله

اضني الفواد شن برحه وحمى الرقاد من سيحه
ويضي من الاحفار سقما فلما سعى جرحه
لشوان من خمر الدلال عيوفه وبها صوحه
متمايل الاعطاف كالغصن الذي هو به ريحه
امعذبي بالحجر هل لي منك يوما استريحه

وقوله

انا لا ابالي بالرقيب ولا بسطوه القبيح
غمز الحواجب بيننا احلى من القول الصريح

وقوله

وفت بوعدك ثم ولت رائحه
والله ما الليله مثل البارحه
ما تنفع الثكلى نوح النائحه

وقوله

الا ايها النائم ان الصبح قد اصبح
وهذا الشرق قد اعلن بالنور وقد صرح
الم يوقظك من ذكر بالله وقد سبح
اضعت العمر خسرانا فيا الله من يربح
لقد افلح من فيه يقول الله قد افلح
اذا اصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح
فبعد العسر يسر عاجل واقرا الم نشرح

وقوله من مدح في الملك الناصر يوسف بن العزيز وكان [illegible]

أحاساهر متى والى متى اعرض بالشكوى لكم واصرح
دعي الله طيفا بات منكم موبسي وما سره اذ بات لو كان يصبح [illegible]

ولكن

ولكن اتى ليلا وعاد بسحره دري ان ضوء الصبح ان لاح يفضح
وفي رشا ما فيه قدح لقادح سوى انه من خده النار يقدح
فتنت به حلوا مليحا وانه لا عجب شي ليف يحلو ويملح [illegible]
تبرا من قتلي وعيني يري دمي على خده من سيف جفنه يسفح
ويبسم عن ثغر يقولون انه حباب على صهبا كالمسك ينفح
وقد شهد المسواك عندي بطيبه ولم ار عودا وهو سكران يطفح
فما عاذلي فيه جوابك حاضر ولكن سكوتي عن جوابك اصلح
اذا لست مالي في كلامي راحه فان بقائي ساكتا لي اروح

وقوله

وقالوا تعشقتها عميا قلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها ابدا لا تعرف الشيب في فودي اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب وانما اعجب لسيف مغمد جرحا
كانما هي بستان خلوت بها ونام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

وقوله

شوقي اليك شديد كما علمت وازيد
وكيف اذكر شيئا به ضميرك يشهد

[illegible]

وقوله

ترى هل علمتم ما الاقي من الوجد لقد جل ما احفيه منكم وما ابدى
فراق ووجد واشتياق ووحشه تعددت البلوى علي واحد ومزد
هبوني امرأً قد كنت بالبين جاهلاً اما كان فيكم من هداني الى الرشد
ومالي ذنب يستحق عقوبةً وياليتها كانت بشيء سوى الصد

وقوله

يبشرني منك الرسول بزوره وان صح هذا انني لسعيد
ولست اخال الدهر يسمح بهذه الا انها من فعله لبعيد
فيا ايها المولى الذي انا عبده لقد هزني شوق اليك شديد
متى يمتلي منك عيني بنظرةٍ وحقك ذاك اليوم عندي عيد

وقوله

حدثوا عن طول ليلٍ بته هل رايتم هل سمعتم هل عهد
لا رعاه الله ما اطوله يحسل المراه فيه ومليد
ليس ما اشكوه منه واحد كل شيءٍ مر لي فيه نكد

وله

قربت دارنا ولم يعد القرب اجتماعاً فلا نلوم البعادا
كان ذاك البعاد اروح للقلب لان الغرام في القرب زادا

وقوله

وقوله

لقد عابها الواشي بما لطويله فما لحسودٍ مظهر لعنادي
فقلت له بشرت بالخير انها حيابي فان طالت فذاك مرادي

وقوله

قد اتاني الطبق الملان بالدر النضيد
غير اني لا احب الورد الا في الخدود

وقوله

قسم لعمرك ما براه الله في ذا الحسن الا فتنةً لعباده
ومن العجايب فعله بمحبةٍ يصليه ناراً وهو من عباده

وقوله

انا معشر الاصحاب مالي اراكم على مذهبٍ والله غير حميد
فهل انتم من قوم لوط بعينه فما فيكم من فعله برشيد
وان لم تكونوا قوم لوطٍ بعينهم فما قوم لوط منكم بسعيد

وقوله

عفا الله عنكم اين ذاك التودد واين جميل كنت منكم اعهد
تناسيتم لا تنقضوا العهد بيننا فتسمع واشٍ او يقول مفند
ويا ايها الاحباب مالي ولكم وانا احمد الله اهدي وارشد

تعالوا نخلي العتب عنا ونصطلح وعودوا بنا للوصل والوصل احمد

ولا نحمل منه الرسل بيننا ولا نعور الكتب التي ... ردد

اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضى فذلك ودسنا تاكد

عتبتم علينا واعتذرنا اليكم وقلتم وقلنا والهوى يتجدد

عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم اذلك عتب ام رضى وتودد

ولم تعتبوا الا افراط غيره فما طيب عتب بالمحبة تشهد

وبتنا كما نهوى حسبي بيننا عتاب كما انحل الجمان المنضد

واصبح نسيم الروض يروي حديثنا فما رب لا نسمع وشاه وحسد

وقوله

لم ينقض بعدكم من وصلكم وطره ولا قضى ليله في قربكم سحره

ونمتم الليل في امن وفي دعة وليس عندكم علم بمن سهره

عزاما اسود فيها ازجلت لها عينا سوى مقلة الخلا وشعره

لم يكلم النوم عن عيني محاسنها حتى اشيب وعين النجم منكسره

ما زلت اشربها شمسا مشعشعة في الكاس حتى بدت في الشرق منكسره

مدامه تقرى الاعشى اذا برزت نعش الجواهر والظلما معتكره

عذرا ما راح دوهم يخطبها الا انه صرف الدهر معتذره

ما ان ساولنها لعاسيه بحال من لحظها والحد معتصره

وقوله

قوله العرمي ابلا فما عاشقها ضعيفة الخصر والالحاظ والبشره

يحلو الكووس على الا لا عربها ويستر الريح منها نكهة عطره

وبسما من احاديث مزخرفة ما يخجل الروضة الغناء والخضره

وقوله

يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير

فهل رايت روضة ليس لها زهر

وقوله

لقد انكرت مني عزاما على صبى ورق لقلبي فهو فيه اسير

أنثنى وقالت يا زهير اصبوه وانت حقيق بالعفاف جدير

فقلت دعيني اغتنمها مسرة فما كل وقت للنعيم سرور

دعيني واللذات في زمن الصبا فان الامي الاقوام فيك صغير

وقوله

لقد طال سرح القال والقيل بيننا وما طال ذاك السرح الا لنقصرا

من القوم ما رابح المودة بيننا عفى الله عن ذاك العتاب الذي جرى

وقوله

هذا كتابي وهو يطلعكم على حالي وضري

كالعود يوقد بعضه والبعض فيه الما يجري

وقوله

ايا من زاد في طيش وفي تيه وفي كبر
متى تصحو فاذكرك فانت اليوم في سكر

وقوله

ارحني منك حتى لا ارى منطول الوعرا
فما تسمع في الدنيا ولا تشفع في الاخرى

وقوله

وليلة كانها يوم اغر   طلابها اشرق من ضو القمر
كانها في مقلة الدهر حور   ما قصرت لو سلمت من القصر
جرت ايات مرت كلمح بالبصر   لم يبق لها من النهار من اثر
بطائق العشا منها والسحر   الذ من طيب الكرا فيها السهر
قطعتها ولا تسل عن الخبر   بصاحب حلو الحديث والسمر
بحر كل راحة اذا حضر   في الجد والهزل جميعا قد مهر
حلو التثني والسنا والحصر   قد اطرا الناس عنا وستر
نعم الرفيق في المقام والسفر   وسادن فيه مع الشعر هوى
وفيه اشيا واشيا اخر   ومنه يسد ابواب الفكر
اسرف سبي عصرًا ومعصر   دقت فاتتنها احسن النظر

تصعب

تصعب عن ادراكها قوى البشر   فلم نزل حتى اذا الفجر انفجر
وغرقت عنا النجوم في نحر   وحرك النسيم اغصان الشجر
وانقطعت الانام انفاس السحر   وفتت يد الصبا مسك الزهر
فيما نهل طاب نعيم واستمر   قد ستر الليل علينا وعفر
وما الديك العشق الا ما اسهر   لليل عندي رغم ان اذا اعتكر

وقوله

مولاي ما قصرت شهور زماننا لكنها شوقا اليك تستر
تتسابق الايام تحول سرعًا وتكاد من وجد اليك تطير

وقوله

(يميز بين الالوان قادر وتواتر في العين وعاد [illegible] والله اعلم بالسر [illegible]

ومسبه بالغصن قلبي لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وانها الحلاوة سفت مرائر
لا اسكر واخفقا ان قلبي والحبيب لدي زائر
ما القلب الا اراده حرست له فيها البشائر
يا تاركي في حبه مثلا من الامثال سائر
ابدا احدثني لست بالمنسوخ الا في الدفاتر
يا ليل ما لك آخر يرجى وما للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم اني على الحالين صابر

[illegible]

لى فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم كل منهما ساهٍ وساهر
يهنيك بدرك حاضر يا ليت بدري كان حاضر
بدري ارق محاسنًا والفرق مثل الصبح طاهر

وقوله

احب من حبكم من كان يشبهكم حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك قاسٍ يشبه الحجرا

وقوله

[illegible] ما دا ابطن بعاشق بصفرحين برالحائر
صب باسرار الهوى خوفا من الواشين رامز
فانا مل ابدا بشير واعين ابدا تغامز
ومهفهفٍ بين القلوب وبين مقلته [عينيه] هزاهز
قد فزت منه بالوصال ولم اكن فيه بعاجز
ولثمته في خده فعددت الفًا او تناهز

وقوله

وجاهلٍ اصبح لي غايبًا قلت على العينين والراس
اراه قد عوض لي عوضه اشهد لكم يا معشر الناس

وقوله

وقوله

دعني وما ارضي لنفسي وما عليك في ذلك من باس
لو نظر الناس في احوالهم لاشتغل الناس عن الناس

وله من قصيدة

واقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة وانت كل الناس
ويروعني ساقي المدام اذا بدا فاظن خدك مشرقا في الكاس

وله

ويح الشقي الى متى بالفسق معمور العراض
مثل الندامة لا يزال يراه يسعى المعاصي

وله

اشتهي ان افوز منك بوعدٍ واري العمر ينقضي بالتقاضي
هذه قصتي وهذا حديثي ولك الامر فاقض ما انت قاضي

وله

وبعد بلادي فالبلاد جميعها سوآء ولا اختار بعضًا على بعض
اذا لم يكن بالدار لي من احبه فلا فرق بين الدار او ساير الارض

وله

يا بدر ان رمت بها تشبهًا رمت شطط ودع يا غصن النقا ما انت من ذاك

النمط

يمر بي ملتفتًا فهل رايت الظبي قط   ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

ولـــه

رويدك قد افنيت ياسر ادمعي   وحسبك قد احرقت يا وجد اضلعي
الي كم اقاسي فرقة بعد فرقة   وحتى متى يا بين انت معي معي
ولما قضى التوديع منا قضاه   رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي

وقولـــه

قفوا نعد با نلقوا مكان رحد ساله ادرج كالعبير المنضوع
ويعلق في ابوابكم من ترابه شذا المسك منهما تغسل الثوب يسطع
احبابنا اسلم وحاشاكم وما كان عندي وذكركم مضيع
عتبتم ولا والله حبت عهدكم ولا كنت في ذاك الوداد لمدعي

وقولـــه

لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي
ولا عادلي يشفك عني اصبعا وقد وقعت في رده الف اصبعي

وقولـــه

وقائلة لما اردت وداعها حبيبي حقًا انت بالبين فاجعي
فيارب لا يصدق حديث سمعته لقد راع قلبي ما جرى في مسامعي
وقامت وراء الستر تبكي حزينة وقد نقبته بيننا بالاصابع

سكر

بكت فارتني لولوا منتثرا قطاهوي فالتقته في فصول المقانع
فلما رات ان الفراق حقيقة وابي عليه مكره غير طايع
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها اذا اشرقت انوارها في المطالع
تسلم باليمنى علي اشاره وتمسح باليسرى مجاري المدامع
وما برحت تبكي وابكي صبابة الي ان تركنا الارض ذات نقائع
ستصبح تلك الارض من عبراتنا كثيرة خصب رائق النبت رائع

ولـــه من قصيده

شفوا تسمعوا من جانب الغور انة فقد اسمعت من غير كل سميع
وذا العام قالوا امرع الغور كله ولولا دموعي كان غير مريع

ولـــه من قصيده

سروري ان تبقي بخير ونعمة واني من الدنيا بذلك قانع
فما الحب ان اخلصته لك باطل ولا الحب ان اضمرته فيك ضايع
وعمرك ان واتى فما انا ناظر اليه وان نادى فما انا طايع ساجع
كاني موسى حين القته امه وقد حرمت يوما عليه المراضع
تدللت حتى رق لي قلب حاسدي وصار عدولي في الهوى وهو شافع سافع
فلا تنكروا مني خضوعا عرفته فما انا في شيء سوى الحب خاضع

ولـــه

يا راحلا لم سوى لي من بعده في الناس وجدانا نفعا
صافت على الارض فيك وصفت بالاحوال دمعا
ورعيت فيك النجم يا من كان يحفظني ويرعى
احكيك بالشعر الذي قد رق حتى صار دمعا

وقوله

سأشكر حبا زاد فيك غرامي وان كان فيه لذة وخضوع
اصلي وعندي للصبابة رقة فكل صلاتي في هواك خشوع
وقلتم ربيع موعد الوصل بيننا وهذا ربيع قد مضى وربيع
فلا تقرعوا بالعتب قلبي فانه وحقكم مثل الزجاج صديع
سأبكي فان ينفد دموعي عليكم بليت بشعر رق فهو دموع
وما ضاع شعري فيكم حين قلته بلى واسكم ضاع فهو يضوع
احب البديع الحسن معنى وصورة وشعري في ذاك البديع بديع

وقوله

وممادها بي انه من حيائه اقول كليل طرفه وهو مرهف
وذلك ايضا مثل بستان خده به الورد يسمى مضعفا وهو مضعف
فيا طيب هلا كان فيك لطافة ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو آمن والناس من حوله تتخطف

عسى

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه وحقك اني اعرف الواو تعطف

وله دوبيت

اهواه مهفهفا ثقيل الردف كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت يا رب عسى تكون واو العطف

وله

وعد السوالف بان طرفه المتملق وبلا قلبي من جفون تنطق
وبليتي كفل عليه ذوابة مثل الكثيب عليه صل مطرق
ابدا ازيد مع الوصال تلهفا كالعقد في جيد المليحة يقلق

منها

واذا وعدت الطيف منك بهجعة فاشهد علي بانني لا اصدق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذي قد كان فيه منه المحب المشفق
وانظر خدك شابه متشابها فلقد نظرت اليه وهو مخلق

وقوله

اسكان مصر ان قضى الله بالنوى فثم عهود بيننا ومواثق
فلا تذكروها للنسيم فانه لاجل نمامها من نفحة الروض سارق

وله يا جمال الدين بن مطروح

املست يا سيدي من الورق فابعث بدرج كعرضك اليقق

وان اتى بالمداد مفترقا   نحسبها بالخدود والحدق

وقوله

وركب كالنجوم على نجوم   سرقن بهم من الفلا بهم مروقا
سرين بهم كانهم نشاوى   على الاكوار قد شربوا رحيقا
وضوء الفجر مثل النهر جار   يرى بدر الدجى فيه غريقا
نحث مطينا الاشواق منا   ونقطع بالاحاديث الطريقا

وقوله

واسود شيخ في الثمانين سنه   غدا وجهه من ابيض الشيب ابلقا
له لحية مبيضة مستديرة   اشبهه فيها غرابا مطوقا

وقوله

كان للقوم في الزجاجة باقي   انا وحدي شربت ذاك الباقي
شربة لا ازال سكران منها   ليت شعري ماذا اسقاني الساقي

وله مرساب

السمر لا البيض هم اولى بعشقي واحق
السمر في لون اللمى والبيض في لون البهق

وله

نعيش انت وتبقى   انا الذي مت حقا   قد كان ما كان مني   والله خير وابقى

لعمري

ولم احد بين موتي وبين هجرك فرقا   يا انعم الناس بالا الى متى فيك اشقى
لك الحياة فاني اموت لا شك عشقا   لم يبق مني الا النفس ليس يبقى

وقوله

ويحك يا قلبي اما قلت لك   اياك ان تهلك ممن هلك
بالله يا حمرة خديه من   عضك او اسال او احلك
وانت يا نرجس عينيه كم   تشرف من قلبي وما ادبلك
ويا لمى مرشفه اي تعري   المسواك اذ قبلك
ويا مهز الغصن من عطفه   بارك الله الذي عدلك
مالك في فعلك من مشبه   ما انت في العالم ما ثم لك

وله

قد سكنت القلب حتى   صار ما واك ودارك
فعسى تحفظ سرا   فيه قد اصبح جارك

وقوله

يا سيدي انا الذي ملكه وما ملك
يسرني ان كان في ملكي ما يصلح لك

وقوله

لعمري لقد لقيت حين ظلمتني   كذا الناس في لبسهم طلوك

وللناس في الدنيا ملوك كثيرة وهيهات ماللناس مثل ملوك

وله

لعلك تصغي ساعة واقول فقد غاب عنا وعدول وابثر مح

تعال فعايني وسلك بالك فنذكر كل سحوه ونقول

فعندك حدثني عن قتيل الهوى فاني الى ذاك الغليل اميل

وما بلغ العشا فحالا لحالي هناك مقام ماالية سبيل

أحبابنا هذا الصبا قد الفته فلو زال لاستوحشت حين يزول

وله

لك مجلس ما رمت فيه خلوة الااباح الله كل ثقيل

فكانه قلبي لكل صبابة وكانه سمعي لكل عذول

وله

احبابنا ان الوشاة كثيرة فيكم وان تصبري لقليل

ساصبر حتى لا يقال سئمتم وازور حتى لا يقال ملول

وله

انت الحبيب الاول ولك الهوى المستقبل ·

عندي لك الود الذي هو ما عهدت واجمل

يا من يهدد بالصدود ونعم يقول ويفعل

قد صح عذرك في الهوى لكنني اتعلل

فعذاب معاذيري التي بها من يسال

حتام آلف للورى والى متى اتحمل

عاتبت من لا يرعوي وعذلت من لا يسل

عتب العذول اخف من عتب الحبيب واسهل

وله

تعرض بذكري حيث تسمع زينب وقل للنسيم حلو ساعة منك باله

عساها اذا ما مر ذكري ببالها تقول فلان عندكم كيف حاله

وله

اقول اذا ابصرته مقبلا معتدل القامة والشكل

يا الفا من قده اقبلت بالله كوني الف الوصل

وله

ياسيدا ما عنه للناس بدل ·

مثلك من يرجى اذا الخطب نزل

يحسن ان تحسن قولا وعمل

يذكر ان قال وينسى ان فعل

وله

وقايل يجهل ما يقول اقواله ليس لها ما وبل
ارمى حديثه الطويل وليت لوكان له محصول
وحمله الامر ولا اطيل هو الرصاص بارد ثقيل

ولـــه

امسي واصبح والاشواق يلعب بي كانما انا منها شارب ثمل
واستلذ نسيما من دياركم كان انفاسه من عندكم قبل
قضيتي في الهوى والله مشكلة ما الراي ما القول ما التدبير ما العمل
يزداد شعري حسنا حين اذكركم ان المليح فيها يحسن الغزل
يا راحلين وفي فكري اشاهدهم فكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا
قد جدد البعد قربا في الفواد لهم حتى كانهم يوم النوى وصلوا

منهـــا

سابق زمانك خوفا من تقلبه فكم تقلبت الايام والدول
واعزم متى شيت فالاوقات واحدة لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل

ولـــه

حسبي عينيه قالوا السكت وذلك لو دروا عين المحال
ولكن اشبهت عين الحبيبا كا قد استهتها في الفعال

ولـــه

يا حسن بعض الناس مهلا صيرت كل الناس قتلى
امرت حبونك بالهوى من كان يعرفه ومن لا
يا هاجري لا عن قلى محراسه المهدي طلا
لم يبق غير حشاشة من مهجتي واخاف ان لا
ورسوم جسم لم يدع فيه الهوى الا الا قلا
ومهجتي من لا اسميه واكنيه ليلا
عاينت منه الغصن في حركاته قدا وشكلا
وكشفت فضل قناعه سدى عن قمر تجلي
ولثمته في خده تسعين او تسعين الا
اها لها من ساعة ما كان اطيبها واحلا

ولـــه

سيدي يومك هذا ليس يخفي عنك رسمه
قم بنا قد طلع الفجر وقد اشرق نجمه
عندنا ورد حي ينعش الميت شمه
ولدينا ذلك الصنف الذي عندك علمه
ولنا ساق رخيم احور الطرف احمه
وخوان يعبق الشهوة رياه وشمه

واخ برضيك منه فصله الحمد وفهمه
كامل الطرف اديب شامخ القدر اشمه
حسن العشره لا باس منه ما بدمه
ومع زمعره لطيب مسموع وسمته
وسرور لبس شي غير دوناك تتمه
فاحب دعوه داع انت من دساه سهمه
واذا احببت وعاب الناس طرا لا تهمه

ولـه

ولي عند بعض الناس قلب معذب فيا ليته يرثي لذاك ويرحم
وما كل عين مثل عيني قريحه ولا كل قلب مثل قلبي متيم
ساعتب بعض الناس ان كان حاضرا وانت الذي اعني وما عندكم
اذا كان خصمي في الصبابه حاكمي لمن اتشكى او لمن اتظلم
ولولا احتقاري في الهوى بعوادلي صرفت لهم بالي ومن ومنهم
فيا عادلي ما انكر البعد بيننا حديث غرامي غير ما سوهم

ولـه

صدق الواشون فيما زعموا انا مغرى بهواهم مغرم
فليقل ما شاء عني اللائم انا اهواهم ولا احتشم

غلب

غلب الوجد فلا اكتمه انما اكتم ما يشكم
شغب العادل بي فيهم فعصى الامر وجها القلم
ايها السايل عن وجدي بهم انه اعظم مما زعم
ظن خيرا بي امسنا او غيره تحسبني فيه خلو الشيم
ولقد حدثت عن سر الهوى وحديثي لك يا من نعم

ولـه

هذه منديل كي حسب عن كل وهم
حين اعداها سقامي فيك يا من لا اسمي
لا تسلني كيف حالي فهو يحكي لك سقمي
وردت امواه دمعي وروت سران جسمي

ولـه

كلما قلنا خلونا جانا الشيخ الامام
فاعترانا كلنا منه انقباض واحتشام
فهو في المجلس قدام ولنا فهو قدام
وعلى الجمله فالشيخ ثقيل والسلام

ولـه

ايها الخامل هما ان هذا لا يدوم

مثلما نعى المسرات كذا نعى الهموم

وله

رق في الجو النسيم فتفضل يا نديم
ما ترى كيف المحاسن حلة الليل رقوم
وكأن الفجر نهر غرقت فيه النجوم
فاجل يا لصهبا ليلا مقت منه رسوم
واسبق الشمس بشمس لا يواريها الغيوم
فهو رقت نائي كاسها الا نسيم
ولعمري ان تفضلت فقد تم النعيم

وقوله

كلمني والمدام في فمه قد نفحت من حباب مبسمه
وراح كالغصن في مائله سكران يشتط في تحكمه
بالله يا برق هل تحدثه عن نار قلبي وعن تضرمه
وهل نسيم سرى يبلغه رسالة من فمي الى فمه
عجبت من بخله علي وما يذكره الناس من تكرمه
هم علموه فصار يجري في ريحه الخد من معلمه

وقوله

حبذا سحبه رح ورحت عن غمه
صرت ثوب فنا و اكرمو بها وحشمه
قرانت البطن والسره والظهر وثمه

وقوله

على من لا اسميه السلام حبيب فيه قد صح الاثام
سالتك حاجة فسل عنها وفي عام اردها وعام
فردني الجواب بما تراه وكلمني فاحرم الكلام
وها انا قد كشفت اليك سري وهذا شرح حالي والسلام

وله

سلام على من جانا منه السلام
وسقى عهد حب لا اسميه الغمام
انا ان مت لفرط الحب فيه لا الام
ما يقول الناس عني انا صب مستهام
ايها العاشق ان العشق من بعدي حرام
كل نار غير نار الشوق برد وسلام

وله

زاروا الناس نيام فعلى البدر السلام

زار فيه حياءٌ ووقار واحتشام
اتري كانت منامًا احدا دار المنام
فلثمت البدر في جنح الدجى وهو تمام
واعتنقت الغصن نشوان سقته المدام
ايها اللوام فيه طبت فيه الملام
ان من كان له مثل حبيبي لا يلام

وله

خاف الرسول من الملامة فكنى بسعدى عن أمامه
يا من يخصص وحده مولاي يلومك الغرامه
وابى يعرض في الحديث براميه سعفًا كرامه
علقته وكانه غصن النقا عطفًا وقامه
وفهمت منه اشارةً بعث الحبيب بها علامه
وبشامةٍ من خده اصبح في العشاق شامه
يا قادمًا من سفرهٍ اهجر الطويل على السلامه
يا حصره يا ردفه من لي بنجدٍ او تهامه

وله

احبابنا حق الجوار عظيم وجاركم ناس الكرام كريم

يسر

يسرك منه الحب وهو منزه ويرضيك منه الود وهو سليم
لعمري لقد احببت في الهوى وحده وعهد السو وهو قديم
فمعتاد دمعي ان ينوح حمامه ومعتاد شوقي ان يهب نسيم
واني فيما يعزون لشاعرٌ ففي كل وادٍ من هواك اهيم
ويا حبذا دار لعمر التي بها غزال كحيل المقلتين رخيم
ويا رب سل ودة من جفونه فطال ما اعدى الصحيح سقيم

وله

ولقد لثمت هواكم لو كان بها كم
وبكم وحق لي لو ان ما اشكي دم
اصون دمعي في الهوى لاعز عندي منكم
قد مت من شوقي اليك بعشرات وتسلم

وله

لهم شوقي لأهل محسن وغسان ان شئ على الاحسان
ابي لا عجو ازاري محملا عذر بن عد راح وعد ر دمان

وله

خليلي قد انصرتما وسمعتما فهل لي في اهل المحبة ثاني
كان غراب البين يوم فراقنا اعار فؤادي شدة الخفقان

وحد دنا لي صبوة قد نسيتها وعهد غرام كان منذ زمان
وما فاض ما آل النيل الا بادمعي كذا موج البحرين يلتقيان

وقوله

هات حدثني وقل لي ما على العاذل منا
نحن لا نسال عنه ماله يسال عنا

وقوله

ان قومي ليعجب لا ارى لي عجب منه
كل ارض لي فيها غايب اسال عنه

وقوله

وليلة قدتها لمراد فيها ما السنه
سيئة ما تركت للدهر عندي حسنه
طالت فكم قد زاد فيها من فصول الازمنه
فيومها اليوم الذي مقداره الف سنه

وله

دوله كم سالنا ربنا التعويض عنها
وفرحا جين الـ قا في الحسن منها
ونقبل ما رحا لمني

وله

ويقبل ما رحا بمني البعد عنه
غاب عنا وفرحا جانا اتقل منه

وله

اما اك تدري حدثنا بنبا احدهم يقولون للحطاز اذان
من لي سوى اسكود الشهاد له فقد نقال بان اليوم سلطان
قد قيل ان حسبي ان تسعى عرضا عرضي له دون كل الناس محتاب
ويرسل الطيف جاسوسا لمحنيره ان كان يعرض لي في الليل اجفان
فيا نسيم الصبا انت الرسول له والله يعلم اني منذ غيران
بلغ سلامي الي من لا اكلمه اني على ذلك الغضبان غضبان

وله

حسبي من اكون له حسنا وبحرني الهوى وزنا بوزن
ولست ارى لمن هو لا يرى انى هوانا ما الهوى كم دا التجني

وله

نصحتك لو فهمت قبلت نصحي ولكن انت في سكر التجني
ومن سمع الغنا بغير قلب ولم يطرب فلا تلم المغني

وله

كم ذا الدلال وذا التجني ما كان هذا ملك ظني

ويقل

اسقيتني صرف الهوى فاذا اسكرت فلا تلمني
لالا وحق الله ما عودتني هذا التجني
غالطتني وجعلت انك لم تحن وجنيت اني

ولـه

اذا فعن فلان وهو شيخ له عرض سال الناس منه
ويصدر عنه افعال قباح يصدق كل شي قيل عنه

ولـه

وقوس علي المساوي كلها محتويه
مستقبح ركوبها مثل ركوب المعصيه

ولـه

اهدي سلامي علي من لا اسميه ومن بروحي من الاسوا افديه
ومن اعرض عنه حذرا لديه فان ذكرت سواه كنت اعنيه

ولـه

ومدام من رضاب لحبابي من سانا
كان ما كان ومنه بعد في النفس بقايا

ولـه

لو اتاني وحبيبي عنده ما مر مثل الطي من بين يدي

ومضى

ومضى بعد وواعد وحلفه وتراثا فطوينا السطى
قال ما روح عني قلت لا قال ما تطلب مني قلت شي
قال مني تحرم شي تحلا ونتاه السه عني والي
كدت بين الناس ان الثم اه لو افعل ما كان علي

هذا ما اخترنا من شعره ولم اقف له من النثر الا
علي ما لا استحسنته ولا ابدي فضله وكان كاتب الدوله
الصالحيه النجميه المتعلق لاوامرها والسابق في ميدان
ضوامرها وانما صرف لامر حملته فيه المروه علي حمله وصبره
علي بوائح باده افراط بخله وهو ان الملك الصالح كان متغير
الخاطر علي صاحب الكرك وهو ابن عمه فامر بكتاب اليه يتضمن
العتاب فكتب بخطه الصاحب فخر الدين ابرهيم بن لقمان فلما
دخل الي العلامه كتب الصالح فيه اسطرا بخطه مضمونها
ان هذا ابن عمي انسان سوء لا يوثر فيه هذا الكلام ولا يعمل
فيه ضرب السيوف وهذا العتاب يحتمله وان لا يعاتب
لكون علي غره لعل يحصل انتهاز الفرصه فيه وبعث الصالح
بالكتاب الي البهاء زهير ليغيره ولم يكن البهاء زهير حاضرا فاخذ
ابن لقمان الكتاب ولم يسطر اليه وظن ان السلطان قد علم عليه بخطه

وبعث النجاب به وقعد الصالح ينتظره فلما ابطأ ابعد في طلبه
فقيل له انه سقط فعثر عليه وبعث برد النجاب فلم يلحق فعظم
هذا على الصالح فشدد على البهاء زهير وقال له من جهز هذا
الكتاب فقال انا ثم لم يستطع ان يجيب جواب صاحب الكرك
بما يليه فيه ويقول قد من اسر سريرة اظهرها الله على
صفحات وجهه وفلتات لسانه والمولى لا ينكر حظه لنفسه
وهو مسترسل مع كاتب سره يشهد عليه فزاد ذلك الملك
الصالح واشتد غضبه على البهاء زهير واعاد الانكار عليه
والسؤال عن جهز الكتاب وهو لا يزيده على ان يقول انا فصرفه
واتى دمشق واقام في داره بدرب ملهد يتكفف الناس ويستطيل
الانفاس ولم يزل راقدا على فرش الخمول لا يهب له ريح ولا يطيب
ذا قلبه الى التلبيح ادرج رحمه الله في اكفانه وغودر في قبره
والسحاب يبكي عليه دوارف اجفانه ويحكى ان امراة اتته
تساله عارية شيء من قماش اهله لتلبسه بنتا لها يتيمة ليلة
عرسها فتركها ثم دخل بيته وامر كل واحدة من نسائه وبناته
وجواريه ان يأتيه بشيء من قماشها وحليها ثم خرج بها وقيمته
تزيد على الف دينار فلما مضت ايام العرس عادت به

اليه

اليه فقال لها يا هذه ما اعطيتك هذا على انا نعود فيه فانصرفت
به وهي تدعو له وحكي انه كان يتبرد اوان الحر في دهليز دار
له فاتته جارية سوداء فوقفت تنظر اليه ثم انصرفت فلم يكن
باسرع من ان اقبلت ومعها امراة حسناء كانها دارة القمر بقد
رشيق وحسن بديع فلما اتته قالت لنا اذن في الدخول فقال اي
والله على الرحب والسعة فدخلت ثم قالت له هل لك في فقال
اي والله ومن يرد مثلك فلما قضى منها وطره قامت لتذهب
فعرض عليها شيئا من الذهب والقماش فابت وقالت لا والله لا
آخذ شيئا فقال لها متى يكون اللقاء فوالله قد ملكت قلبي واخذت
لبي فقالت ان عاد عدنا فقال لها جعلت فداك الامر فقالت زوجي
اعلم ان لي زوجا تركني وقام في عقله مني الى جارية سوداء اعدى
في غاية القبح فاليت الا اقابله برجل اسود بنظير الجارية وارسلت
ثقتي هذه الجارية التي جاءت تنظر لي رجلا قبيحا مثل تلك السوداء نعم
وطوفت القاهرة اياما فلم تجد من يشبه تلك الجارية غيرك
فاتت اليك لا كافئ زوجي وان عاد عدت ثم انصرفت فلم تعد
ويقال ان البهاء زهير كان يحكيها عن نفسه   ابو
الحسين الجزار شاعر لا يهضم وجزار لا يوكل له لحم على وضم

لا مكل له نوحه ولا يهب الادبا الاوله في تلك الشريحه دحه
تود الغواني لو حضب من دمائه العم ويعد الاعادي له والجزار
لا هوله كثره الغنم وتنفاني فرون الغرماء ولا سلغ له مدى
ولا ذهب الا ومنا حوها منه تحت المدي قال الشعر وهو
صغير اول ما احتلم وطاف باركان بيت له واسلم الاركان
في مبدا امره ربما اشتبه عليه الوزن واسه الا انه يحذاثر
الوهن فاتي به ابوه او عمه الى ابن ابي الاصبع وعرض عليه شيا
من هذا النوع مما قوضه وهو يظن انه قد تقدم فاخرجه من
وعرضه فقال له احسب بالعوام الذي يخرج من بحر الى بحر
فظن الجهله انه قد بالغ في تقريضه واعجب بتقديره على نظم قريضه
فلما علم ابن ابي الاصبع بانه لم يعلم ما اراده من خطابه عرفه به
واعلمه انه تركه على عرضه لستة ثم دله على ما يصنع وعلمه
ولم يمنع وقال له اذا جاءك لفظه مثل اعلم واعرف انظر
ايهما كان اشهر فعلها ولا تنقل الاحوي لانها اقرب الى الافهام
واجمع لرض الخواص والعوام فحفظها الجزار في اموره واقتدى
بها كما قال الحريري في اموره ممدوح ادبا سلس القياد عصر
الحس حلو المداقه فوت الساول وسمعت سمعته الاقطار

ووسعت

و وسعت الافاق وبلى بجماعه من فضلا الدهر وادبا
الزمان يهجونه ويهجوهم ويهجونه ويهجوهم منهم من كان له صاحبا
ولديل الانس معه ساحبا يحمل هجا كل منهما لصاحبه على انه
كان معه لاعبا وله به مداعبا ومنهم من كان بينه وبينهم ما يكون
من النظرا وهو ان شيه الكبير عند الشعرا الا انه كان جوارا يكسر
منهم البحار ويدعو على قرونهم الدوائر فما قدروا على اكل لحمه
ولا نظروا الا ما تيسر عنهم من سمه فلم يظفروا له بعثرة ولا قدروا
على ان يطحوا له قدره وكان اخر امره من معدلة السهو ومعده
البيان الى لا يحدى بها الجحود وكانت مجالس الوزرا تشاهد
رجاحته وتستطيب شعره وملاحته وعومي كان يقال انه
هو السواح الوراق فرقد اسماء الادب عصره ومسمعا للانسات
وقد ذكره ابن سعيد واورد له في المرقص

قوله

من منصفي من معشر لبروا على وكثروا
صادقتهم واري الخروج من الصداقه يعسر
كالخط يسهل في الطروس ومحوه مستعذر
واذا اردت كشطه لكن ذاك يؤثر

وقوله

املي تقربني اليك مع النوى يامن يديل رجا به علقت يدي
ارجو انداك مع الخمول وربما كان الحيا خط الحضيض الاوهد

ومنها

فما العيش الا ان اموت صبابة بليلي ولم امدد الى غيرها يدي
دع اللوم اولمني فلست بسامع لقد طل من امسى بسحلك يهتدي

وقوله

لقد شاد ملكا اسسته جدوده فاصبح ذا الملك الاثيل مشيد
وصح به الاسلام حتى لقد غدت بسلطانه اهل الحقائق تهتدي
فقل للذي قد شك في الحق انما اطيعوا ابا بكر بامر محمد

وقوله

وكم ليلة قد بتها معسرا ولي بزحوف آمالي ليوز من اليسر
اقول لقلبي كلما اسفف للغنى اذا جا نصر الله ببت يد الفقر

وقوله

يا امير الحشى ورحى لبا سى ونوال في يوم جوب وسلم
انت موسى وقد تقوعن ذا الخطب فعرقه من يداك بسلم
لا تكلني الى سواك فما اصبع الا لديك بشر وتطعم

لي من حرفة الجزاره والاداب فقر يكاد ينسي اسمي
فقد كنت قدما ادعي بقطعه جزار واصبح اليوم قطعة لحم

وله

ولست اخاف السحر من لحظاتها لاني موسى قد امنت من السحر
فتى ان سطا فرعون فقر وجدته يغرقه من جود كفيه في بحر
له بالبيد البيضا اعظم آية اذا اسودت الايام من نوب الدهر

وله

ما الها نعمة من الله جلت ان نوفي بالحظ حمدا وشكرا
ليس الا السجود في ظلمة الليل علمها الله سرا وجهرا
قل لمن كان قد تعوض عنا ان موسى بالعدل قد جاء مصرا
وكان الايام جاءت به عن كل ذنب اتدته للناس عذرا
كل قلب يصبو اليه فلو لم يك موسى ظننته منه سحرا

وله

مولاي كم من حلة سددتها احسست فهما والزمان قد اسا
وغير بدع منك يا موسى اذا ضربت في البحر طريقا يبسا

وله

يا من يلوذ بماله وبجاهه فوز بالاسعاف والاسعاد

ما ان شكونا في الخطوب ضلالةً الا ارانا منك موسى الهادي

وله

لما بوالي حمله قلنا له مما رانا انت يا موسى الكاظم
اني وان كنت حسنًا عنده فانه للرزق عندي قاسم

وله في طول عمر ثوبه واحاله

لي بصعبه بعد من العمر سنينًا غسلتها الف غسله
لا تسلني عن مشتراها ففيها منذ فصّلتها نشا نحله
لسف الريح صدرها والارادب فبات يشكو هوًا ونزله
كل يحوطها العصر والدق مرارًا وما يقرّ بعمله
فهي تعتلّ كلما غسلوها وتزيل النشا تلك العله
اين علشى بها القد بمروذاك الريق فيها وحظري والشمله
حسب لاني اجنا بها رقعه قط ولاني اكلها قط وصله
قال لي الناس حين اطبت فيها بس اكثرت خلها وهي بعله

وله

من تعدا بان اكثر عده يضاعف في الاولى الثواب وفي الاخرى
نصل والحر عداك فانهم علي بعضهم لا مامون بك البخرا

وله

بان

بان عني تلذذت امي اشتياقًا كيف يبقى بعد الشموس الحسوم
ساحر المقلتين فاعجب لقلب بعد السحر منه وهو الكليم

وله

اشكر مولانا وبصفقني بشكره اكثر من شكري
اراحها حد واه من كل ما اشكوه من دقٍ ومن عصر
كم مرةٍ كادت مع الماء تبعثها عشا لها تجري
تموت في الماجور لولا النشا بعثها في ساعة النشر
اراحها الدهر وطوبى لمن يريحه في آخر العمر

وله

وعمّتي قد غدا عمي وامسى يحط بحله قدري وقدري
كاني في وقد لبسناها على عمي ابي واحمه صهري
لاحرف حامع ابن العاص فهوًا وكم يقوعد اسبابًا القفر
فان لام الجهول اقول دعني اباتي صنعه في وسط مصر

وله

حسبي خوافًا بخرقتي حسبي اصبحت فيها معدن الغلب
موسخ الثوب والصحيفة من طول اكتسابي دنسًا لا كسب
اعمل في اللحم للعشا ولا انال منه العشا فما ذنبي

خلا فؤادي ولم تزل وسخ كابي في حراري كلي

ولـــه

لا تلمني يا سيدي شرف الدين اذا ما رأيتني قصابا
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظا وارفض الادبا
وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر صرت ارجو الكلابا

ولـــه

طلبت من الكتان فصًّا فجاد لي الوجه بوعدٍ عوض المرّ بالمين
متى جئته يدعو عليه لسانه اذا قلت اين الفص قال على عيني

ولـــه

امولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته بالحمول
وصرت اروم لذلك العتي فيحرجني الفرح عند الدخول

ولـــه

ادركوني فبي من البرد همّ ليس ينسي وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت انه سحاب

ولـــه

والكامل الملك ارضاك لعمري اعشه عن سمر وبيض صوارم
واجمع به شمل الفخار فانما محمدٍ كل الفخار لها شمم

وقوله

ولـــه

كست لنا املاك البر برًّا ووصدًّا في الثناء وفي الثواب
فلدر صفوه الكافي بقسامنه في امر عجاب
وجدناه عتيقًا وارتضينا به ادعاء وهو ابو تراب

ولـــه

سر القلوب بدمعه الاجفان هيهات ينفع مغرمًا كتمان
طرف المحب فم يذاع به الهوى والدمع ان صمت اللسان لسان
يا سائلي عما تكابد مهجتي اعراب طرفي بالدموع عيان
تبكي الجفون على الكرى فاعجب لمن تبكي عليه اذا نأى الاوطان

ولـــه

يا شرف الدين الذي فيض جوده براحته قد اخجل الغيث والبحرا
لان محلت ارض الكتابة انني لارجو لها من سحب راحتك القطرا

ولـــه

سقى الله اكناف الكنانة بالقطر وجاد عليها سكرًا دائم الدر
وتبًّا لاوقات المحلّل انها تمر بلا نفع وتحسب من عمري
اهيم غرامًا كلما ذكر الحمى وليس الحمى الا القطارة بالسعر
وانسى اذا هبت نسيم لطائف السحور سحرًا وهي عاطرة النشر

ولي زوجة ان يشتهي قاهرية اقول لها ما القاهرية في مصر

وله

مولاي عز الدين يا من غدا وهو عظيم القدر والقدره
فقد مضى اكثر صومي وما دقت من القطر ولا فطره
ولاتسل عن حالي في هوى علق سرني كلما اكره

وله

ولاتسل عن حالي في هوى علق سرني كلما اكره
مذ اشتهرت الان في امره وصرت في الدباية شهره
يقول اذا شكوته زورني لابد للجزار من زفره

وله

اذا حلت الشمس برج الحمل وصح الزمان بها واعتدل
واقبل بالدف فصل الربيع وزاد النشاط وزال الكسل
رحلت عن بلدي رحلة تبلغني رتبة لم تنل
وترفع لي رتبة في السما وتعلي عن مدح السفل
وتصرف عني صروف الزمان والاماني بها من تتبل
خطوب تعففت ما وصافها فصبرها في كريهي عسل

وله

سبرح

واهيف

واهيف يحكي الغصن لين قوامه ويفعل افعال الشمول شمايله
يلين الى ان يجرح الوهم جسمه ويغرق في ماء النعيم غلايله
اذا ما بدا من شعره في ذوايب رايت غزالا لم تروعه حبايله
وسدد من عطفيه لدنا مثقفا وباطره القتان بالسحر عامله
رماني فاصمى نبل عينيه مقلتي فرقوا للصب قد اصيبت مقاتله
اارحوا حاه عند ما ماس او رنا وراحه تسطو علي وبابله

وله

اصبحت في امري ولا اشكو الغير الله حاير
وكلم يذكرني الشتا بامره وكلم اكاسر
واللحم يمنع ان اعود لشعه والشعر باير
ما النعي لا كنت جزارا ولا اصبحت شاعر

وله

ماضي العزيمة يصطفا الامداح في بادي يداه وتطلع الاموال
دع ما سواه ومن سواه وسوله ان كنت تدري الغر كيف ينال
سوقد العزمات لكن قد حوى خلقا يضاهي الماء وهو زلال
حسب الموالي والمعادي عنده باس على طول المدى ونوال
حبر اذا هو اليراع بنانه شاهدت منه السحر وهو حلال

حظًا ولفظًا راق ذاك ورق اذ كالماء قد حنت به الجوال
فبعلمه وبحلمه وبجوده في كل حين يضرب الامثال

ولـــه

اقول لسفر تموا قبلة الذي عليكم اذا ما لعصر في العصر افضل

ولـــه

ملذي الامال محوًا وانما الذ من الامال عندي بلوغها

ولـــه

دام في الحب ذله وانكساره حين عومت من دمعه انصاره

ولـــه

وما بوافصب الاعضا في كبدي الا وقد صفقت بالبرد اساس

ولـــه

فانحوذًا وسطوة وذكًا وصف معنٍ وعنترٍ واياس
دوسوف يوم النزال كورد حاتمٍ يوم النوال كاسي

ولـــه

ونهار الشتا اطول عندي من نهار الصيام في شهر آب
اذ ترى سائر المفاصل منى راقصاتٍ اذ صفقت اسنانى

ولـــه

محاطب

محاطب السلطان في مرة واحدة من قبل يلقى السفرا
فهو ابو بكرٍ وادوانه في كل امرٍ لم يخالف عمرا

ولـــه

كم قد نا سفت لكن لم يفد اسعي كما حذرت وما اغنانى الحذر
نكس اذ قيل لي في عينه ابر وكيف حالي ولا عين ولا اثر

ومنهم الشرف المنساج بن عنوم الاسكندري
الذي لا تعرف مثل حسن تفاصله ولا تحكي المجد ومنها بديع
تحسله ولا تفاخر بردها الا من لم يحجه وحسن بصنيع المجد وحليه
ولنشر من حلله ما يفوق مقصوده ويخلط مسكه بكافوره ويدع
في طريقه ويجي يفاخر البزا الاسكندري على حقيقته
وقد اورد بن سعيد في المرقص

ولـــه

لا غروا لا عين لمن ذروف دموعها عند وداع السفر
فالنور قد اصبح مستعمرا وليس الا لوداع السحر

ومنهم علي بن عمر بن قزل ابو الحسن سيف الدين المشد
ابن عم الامير الكبير جمال الدين ابي الفتح موسي بن يغمور اصبح به
عليا واصبح به حظه وكان ابيا فراع الاعدا سيفه
المهزوز وعنوا المعتدين رمح حياته المركوز وسعد
بقرابته سعادة سحبت مطارفها والسحب في اثارها
والشهب وراها لا ينهض من عثارها والرياح تجهد ان
تدرك امرها ولا تلحق والرتب لا تجي الا دونها وكانها
هامش او ملحق ولد بمصر ونشا بالشام ودنا من الملك الناصر
ابن العزيز ودني من الملك الناصر بن العزيز دنوا من رئيسه
صدره وعلو الرتبة قدره ومرحوا لولا ابن يغمور لما اعشب
ارضه المحل ولا اسعد خده المقبل بل بحماه طار بهم ما
وقع وطال مجا السهم الراشق بعده وهو سبع وجعله الناس
علي الدواوين شادا ولعمري ما عليه من الكلف شادا
فيما ساس الامور وسار زمانه في نهار لا يغشاه ديجور ومال
الي الادب بما به وروي من لطف مشاربه وقدح مرو

نعمه

فهمه زناد سحابه واتي به في يد حاسبه حسن اعرض ونابي بجانبه
وكان زير نساء لا يزال يغشاهن ويعشو الي نار خدودهن
ولا يحاشاهن ويعلق بالاهيف سامط قده وسابر بالنظر
خده ولا يزال بين حسناء وحبيب ولا يبرح يعرف بريحان
الشباب ما يشين المشيب بن حوري لا يرفع فيه من فمها ولا يروي عطش
مقبليه من بحر معصمها واعيد لا يومه من خفة حرج فاسق ولا
يمل معه من حال عليه بواصل بخلاف ذمها وحقايق حسنا
في روح السحر بقيتها ومن لطايف بطه التي حكت الصهبا الا رقتها

وقوله

واذا نظرت الي اللحاظ وجدتها هن السهام ورشقها الايماء
بدر جعلت القلب اخبية له كيلا يراه رقيبه العواء
في ليل عارضه ونور جبينه تتنافس الاعراب والشعراء
فبخده الزاهي يهيم صبابة ولصدغه يتغزل الواواء

وقوله

ولقد سرت مع الحبيب مدامة عذراء الا انها شمطاء
والروض بين بكيرة وبواضع شح العصيب به وخر الماء

وقوله

ان موقا الى المعالي اولوا الفضل وساحت تحت الثرى السفهاءُ
كحباب المدام يعلو على الكاس محلًّا ويرسب الاقذاءُ

ولـه

لم انس بالجامع المعمور حين بدت فيه القناديل في نورٍ واضواءِ
كانها وعيون الشمع ترمقها مع الكواكب في صافٍ من الماءِ

ولـه

حدثيني عن منه البرحاءِ واقضي لي في الهوى بحسن الوفاءِ
جرحت ادمعي شهودي وجفوني قدحتها يوم النوى بالبكاءِ
شهدت لوعتي بان فؤادي يوم بانوا من جملة الشهداءِ
كم تقاضيت سلوةً من فؤادي وغرامي من امطل الغرماءِ

ولـه

يا كؤوس المدام واشرب واستجل وجه الحبيب والطرب
ولا تخف للهموم داءً فهو دواءٌ له مجرب
والليل دب الصباح فيه كانه عنبر معتب
والبدر بين النجوم يسري من حاسد البرق خلب
كانه الناصر المرجّى وحوله المرهفات تجذب
كانه بدر وقد تضعضع فيه نزما من سكارح

وقوله

ولـه

انا بدر تمٍ حل في غصن بانةٍ له ليل شعرٍ تحت وجهه صبح
وذلك الظبي والسيف لحظًا وقامةً لاحاك هذا السيف واعتقل الرمح

ولـه

لله يومٌ شربناها مشعشعةً من عهد ادم كاسٌ فهي تاريخ
اهدت الينا سرورًا من لطائفها فاصبح الهم عنا وهو منسوخ
كانها في يد الساقي لطلعتها بدرٌ تقلدها في الجو مريخ

ولـه

اذا رمنا لحوم الصيد يومًا رمينا ها على بعد الفراسخ
بحتى المطا صلب الثنى يعالي فروعه عن كل شامخ
كان سهامنا ودم الرمايا على اطرافها اقلام ناسخ

ولـه

لا قلم الديوان اتقنته ولست ادري قلم النسخ
وصرت بالمجلس يدعى محاسن الورى لكن بلا مخ

وقوله

يا دمنة وثغور البرق باسمة والغيث ينزل منهلًّا ومنعقدا
كان طلوع حيا الله ساكنها اهدت الى الغور من انواءها مددا

فاسبر سل الحوّ مهلاً انزيد على ثورا ولعقد محلول التثرى بردا
اوانه مرابا دى الناصر اعتوفت كفاه بحرًا ففاضت لولوًا بددا
الغافر الذنب والمعروف نابله ايدي السلاطين وحقاً مسرما وبدا

ولــــه

لعبت بالشطرنج مع شادنٍ رشاقه الاغصان من قدّه
احلّ عقد البند من حصره والثم الشامات من خده

ولــــه في غلام رمد

وشادن زهمت فيه وجد لما اكتست مقلتاه رمدا
لم ينقص حسنه ولكن برجس عينيه صار وردا

ولــــه في غلام شاعر

قد انجم الواو اصدغٌ له والخد اودي بالاسوردي
وشعره الطايل في حسنه طال على النابغة الجعدي

ولــــه

عدت فيه حاهلي الحب من غير تعدّي
لحظ عيني عبد شمسٍ وفوادي عبد ود

ولــــه

وللدموع احاديث مسلسلة اني بها من طريق الدمع والسهد

ومن

وعن فوادي حكى فرط الضنى خبرًا قد خرّجه رواه السقم عن جسدي

ولــــه مما كتبه الى من اسمه محمود

يا فاضلا خاطري وخاطره في ودّه شاهد ومشهود
ان غبت عنا وان مررت بنا فانت في الحالتين محمود

ولــــه في الميل وهو غاية في اللغز

واهيف لدن القد ان زدت شانيًا على اوله منه تعرّض للصدّ
تغيب عن الانسان ساعة قربه وسد وللعمول على بعدِ

ولــــه

فولوا الاسدين بكل فج وعادوا عايدين بكل واد
وقد سلقتهم لما التقينا فواصبنا بالسنةٍ حداد

ولــــه

كان النجوم نجوم السما وقد لحن للعين من فرط بُعد
مسامير من فضةٍ سمّرت على وجه لوح من اللازورد

ولــــه ملغزا في عوّاده

وحاضنةٍ صنمًا ناطقًا وتكرم مثواه مثل الولد
تدغدغُ احشاه صالحًا وتعرك اذانه ان فسد

وسقاني من ريقه البارد العذب كوساً حوت شنباً طهورا
نقوا ريو فضة من ثنايا قدّروها بلولو تقديرا
وعيون مثل الحمام فما سطرفيها سمساً ولا زمهريرا
نصب روض وشي النسيم عليه فانبرى سعيه به مشكورا
ايها الحاسد المعتد اما ان يكن شاكرا واما كفورا
كيف يحفوا التي يطويها الهم وان كان نشره مستطيرا
وهذا النوع محظور وقد حاوره بعض العلما وتجنبه اولى بالادب
وقد رتب الملك الناصر وداريد مشق وامر بعمل حد
قوله دمشق امست به محروسة لما تكفلت بتدبيرها
ولم تحتاج الى خندق والنحو قد دار على سورها
وله في غلام بياع
بسام للبيع على انه ابهى من الزهر والمشترى
دمعي لذاك الخال في خده ارسل للاسود والاحمر
وله
اذا اشتق وادي العرس لحيته فانظر معناها وهو انضر
حوى الشرف الاعلى من الحسن وجهه على ان ميدان العذار ابن اخضر
وله

من آل عيسى يرى بعدي نقرته ولم يخف في دم العشاق اوزارا
لاجله اصبح الراووق معتكفاً على الصليب وشد الكاس زنارا
وله
يلاعبني بالنرد يوماً شويدن لطيف المعاني مثلما راى الورى
تعتبت اني لا ازال بكفه طريحاً ونردى لا يزال مششدرا
وله
رشيقة القد واعتدالٍ قد كحلت طرفها بسحر
مقرها في صميم قلبي والشمس تجري لمستقر
وله
واني الى وكاس الراح في يده فخلت من لطفه ان النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من محاسنه والشمس لا تبتغي ان تدرك القمرا
وله
يا حبذا فصل الربيع وطيبه والروض يزهر في الربى ازهاره
وكان قوس الغيم حلك مذهب وكانما صوب الحيا دينا ره
وله
يا مرعذاره واصداغه حدا ابو همت باذهارها
لو لم يكن خداك في لجة لما تعلقت باستارها

وقوله

لا تجزعن لحادثٍ فلربما عكس العشير به فصار يسيرا
فقميص يوسف بال يعقوب العمى وبريحه من بعد عاد بصيرا

وله

كأن المياه خلال الرياض واعين ازهارها ناظره
سماءٌ تقطّع فيها الغمام فلاحت بها الانجم الزاهره

وله

وعواذلٍ من الهوى دابي نابرا من كيسه او كاسه
من يرانا نطنّني لنحولي واصفراري علامةً فوق راسه

وله في غلام تركي اهدي له ظبياً صاده

اهدي اليك مشاكلاً ومداعياً ما قد هداه الجود حسبه
رشأً من الاتراك بعض صغار الظبا ولكل شيء آفة من جنسه

وله

لولاه ما كان لغوط الاسى حدث دمعي في الهوى مستفيض
يلاعب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض

وله

سنوا غرامي واوجبوا سهري لكن ستوفي الهم فرضوا

اسمى

اسمى علىٌّ وكلهم حسنٌ وبعد هذا مودتي رفضوا

وله في معذّر كان يحلق

معذّرٌ بارت به آسه فعاد بعد الخصب في قحط
ولم يزل مشترطاً حالقاً عذاره حرماً على الشرط
وقد بدا الشعر على خده كأنه خط على كشط

وقوله يذكر ارض الطباله من ضواحي القاهره والتاج والقرط الذي هو البرسيم وفي الطباله

الفيحاء ارضها من سندس الريحان بسط
وقد كتب الشقيق بها سطورا واحسن شكلها للطل نقط
رياض كالعرائس حين تجلى ترى وجوهها تاج وقرط

وله

وكيف اكتم ما بي من لوعةٍ وولوعٍ
والذاريات جفوني والمرسلات دموعي

وله في شمعة كافوريه

ولم ار مثل شمعتنا عروساً تجلت في الدجى ما بين جمع
نصبناها لخفض العيش جزماً فآذن ليلنا منها برفع
كأن عقود ادمعها عليها سلاسل فضةٍ او وسط طلع

وله

لا تهجر الراح يا من كلفت به واقصر فقد سئمت عزّ التيه والصلف
فالراح مثلي أتتك الدهر شيقة صفراً أرقت من الهجران والاسف

وله فيمن صرف عن عمل واعتقل

لئن صرفت وحاشاك فالدنانير تصرف
وما اعتقلت كريما الا وانت مثقف

وله في شاهد البدر يوسف بن

لولو تعبير رويا رأها نقصها عليه
وعدت في الرؤيا تعبيرها فاحزن فهذي بك لم تخلف
ولست فيما رمته طالما ان اسعى التاويل من يوسف

وله

شمّر عن ساقه علالة فقلت مهلاً واكفف عن الباقي
غنّي وكاس المدام في يده فامتزج بالهوى على ساقي

وله

حلا العذار على خده حين بدا وشى السواد على لوح من الورق
ان كان غطّي سواد الشعر وجنته فظلمة الليل تغشى حمرة الشفق

وله

ايامًا

اما لكم بارًّا بمنعرج اللوى لمسنها من قبلي الحقاق
وحذار ان تردوا العذيب فانه ما فاض يوم البين الا ماقي

وله في غلام جرح

بابي خدك ذا المجروح قد بان الخلوقا
كان وردًا فغدا من دمه القاني شقيقا

وله

في كفه راح حلوقته ابدع في صنعتها الخالق
تخفى عن الناظر من لطفها وانما يدركها الناشق

وله

قم نصطبحها والدجى منقض والصبح في اول اشراقه
يحيي والورد قد فتح ازراره وشمّر النرجس عن ساقه

وله

بدا فغار الهلال منه وافترقا فاستحيت البروق
وقابلت خده بخد فاعتذر الورد والشقيق

وله في بعض الجند

له طوق وهي بسجًا فامسى وليس له لمس الريح طاقه
وكم قد ابادته الليالي فصار بكل طاق منه طاقه

وله

جرحوا قلبي الاسير لديهم واسالوا الدما من اماقي
محنا لي وقد فنيت بكا وبرغم الدموع اني باق

وله في غلام عليه جوشن وخوده

بي لابس الجوشن والخوده اغصن لوند
وكله عصا انه اشبه شي بالسمك

وله في عواده

وعواده نقرت عودها فحرس العواد الي ذلكا
كمرضعه لاعبت طفلها اذا دغدغته ابدا ضاحكا

وله في مليحه منقشه

بدت عروسا تجلوا حناها لما ورد لم يزل ممسكا
للنقش في معصمها حلاوه لما علا من فوقه مشبكا

وله

لا تسقني الكاس الا وهي مترعه لكي ترى حسن اقوالي وافعالي
وما اعربد في الدنيا علي احد اذا سكرت بها الا علي مالي

وله في رجل كان يصبغ لحيته

الا قل للمكرو لا ابالي وعتقه تدبيك في المعال

تجي باللحيه من بعد اخرى كانك بعض صناع الجمال

وله

وقد لبس ايدي الربيع مطارقا من الزهر في ليل به الزهر يعرل
تبسم ثغر الاقحوان بروضه بها الغيث يبكي والنسيم يولول

ومن قوله

اسا و دسعره لسعت فوادي بين احشاي تجول — واسبح
كان الشعر يطلبني بدين فكم يحنو علي ويستطيل

وله

لبس مستكت يحي رشا تقبيله فرض على الواله
فالعروه الوثقى باصداعه والحجر الاسود في خاله

وله

وفاح مسكي الصبا واكتست الارض حلل
وللطيور اذ رات موشح الارض زجل

ومن قوله وهو بتل العجول في السكار العامري

رب اما دمشق تفرج همي او الي مصر تشفي عليلي
ومن الجنه التي نحن فيها حر تموز آب في ايلول

وله

هل شوهدت عبراتي غير طائحة وهل جفوني بغير السهد تكتحل
ابكي بتوني لي الاطلال راحة وارحمتاه لمن يرثي له الطلل

وله

لعبت بالنرد مع رشيق مهفهف لين القوام
قال تمامي فقلت صبرًا ما احسن البدر في التمام

وله

اني وان اصبحت شيبها احبُّ آل المصطفى الهاشمي
في حالة السخط او الرضى وامدي في الغيظ بالكاظم

وله

اذن القمري فيها عند تهويم النجوم
فانثنى الغصن يصلي بتحيات النسيم

وله

ومجلس راق من واش يكدره ومن رقيب له في اللوم ايلام
ما فيه من ساع سوى الساقي ولبس به على الندامى سوى الريحان نمام

وله

الا قم نجتليها يا نديمي مدامًا خير ما تهدي الكروم
صفت حتى بدا كدر الليالي ورقت او جفا عنها النسيم

وقوله

وله

لا تحسبوا غمضي من سلوة عنكم وان الطيف يغشاني
وانما نومي لما قضى دفنه ما بين اجفاني

وله

ولما بدا في بعلطاق معقد من غزال الحكى صنو الهلال جبينه
توهمته انسان عيني فاطبقت عليه جفوني فرحة لتصونه

وله

جرى على الركب دمع عيني يوم استقلوا بغير عيني
وفاض حتى خشيت منه يحول ما بينهم وبيني

وله

وغادة اعشق من عشقها بدر الدجى والظبي والخيزران
لان ذا اشبهها بهجة وذاك الحاظا وهذا سان

وله

ولما بدا في الخليج وقد صفت ذوائبه والموج تبدى فنونه
توهمته بدرا سرى في مجره احاطت بها الهالات والسحب دونه

وله

كلفت بحبه فالجسم مضنى ودمعي مطلق والقلب عان

ولم احزن على كلفي لاني امنت من الوشاة بان تراني

ولـه

بلدة قط لانهم ما منهم انسان
وان قيل له سمع فللحيطان اذان

ولـه

رحلت عنكم بلا سمع ولا بصر فكيف انظر او اصغي لسلوان
دمعي بعصر واجفاني مؤرقة فلست اطمع ان الطيف يغشاني

ومنهم ابو الحسن العرضي سحبت سحبه الصبيه وبحب
من طسة عرض حواماه الطينه وحات ضياه بهت على طرز السح
ويصقل غررا الزهر حواق الدح الا ان مصر هي دار، الي لم
يرد بها بدلا ولم برو من غير سلها بللا وبها ماذب وعرف
ونفق بها ره الرواح حتى صرف وانشد له بن سعيد في المرقص

قولـه

الا لله في بحر بطاح بحص على السباحة من راه
بلاعب بالحباب به فرند فادي بالسفانو جانباه

ومنهم احمد بن موسى بن يغمور ابن خلدل ابو
العباس الامير شهاب الدين متولي العزبة مولف الدر النظم

ومشرق

ومشرق قدر والده العظيم ظهر منه عجيب وولد منه نجيب
لنجيب ان عد مع بن حمدان كان له اسوه او عدل فلعله بابن
الجر كان مثله او اشد قسوه او ابي سدابع بن وشمكير فلا كبير
اوزاد على كل المبكالي فيه لا كبير وكان له على رقة شمايل
نسيبه وو بو رما احرزله الادب من نصيبه ذا اسطا لسبق
العدل فيه سمعه ويومن به الجور فلا هو ولا طيفه حتى يجاوز
الحد ولم نسق معه للصبر صعبه بد قلت وحدثني صلاح الدين
يوسف بن عبيد الله عن لحقه من كتاب الدوله الطاهريه قال
كان شهاب الدين بن يغمور ذا مكانة من الملك الظاهر وكان
يكتب اليه الملوك وهو في ولاية الغربية واذا قدم عليه
بالغ في اكرامه واجلسه مع اكابر الامراء قال وكتب اليه سلمك
الجزندار كتابا باغاظة فبعث به الي الملك الظاهر فطلب سلمك
الجزندار وانكر عليه وبقي شهرا لا يكلمه على مكانة الجزندار منه
ومن شعره

قولـه

خطت الي مسرعا فادي اصبح حسبي به حذاذا
حصص قلبي وعشم عمري بالبين من قبل هذا

ولـه في حوي يلبح

ومليح تعلم النحو يحكي مشكلات له بلفظ وجيز
ما عرفت حسنه قط الا قام اري نصبًا على التمييز

وله في مليح عنبري

ملك قلبي عنبري كانما انا من الولدان اذ جار ابدا
تحكم في الالباب حتى رايته سطحيات القلوب فلا ابدا

وله في مليح بمد شريط ذهب

وبي شادن كالبدر والظبي بهجة وجيدًا بقلبي ناره وهو جنتي
منعم خدٍ كاللجين ساحته يمد نضارًا كاصفراري ودقتي

وله

قال العواذل ان من احببته قد شاقني الم بريده
فاجبت قلبي في يديه وانما طارت عليه شرارة من وقده

وله

وبي اهيف وافي وفيه محاسن بدت وعليها للعيون تهافت
مشي في صباء البدر كالبدر وجهه وبينهما للناظرين تفاوت
واعجب ما شاهدت فيه انه يكلم قلبي طرفه وهو ساكت

وكان الملك الظاهر بيبرس قد بعث سنجر الدوادار
كاشفًا للوجه البحري فلما احاط بالبلاد العربية لم ما نزل كتب

اليه

اليه ان صد دنيم عن منزلي فلكم فيه شا لتشرد وضحى
او وردتم فللمحب الذي من آل موسى في الجانب الغربي
واهدى الى سلك الجمدار الظاهري شاهينًا بدريًا وقع عنده
في اول الوقت وكتب اليه يا سيد الامراء يا من قد غدا وجه
الزمان به جميلا ضاحكا وافي لك الشاهين قبل اوانه ليفوز
قبل الحايمات سابقا حتى الجوارح قد غدت بدرية لمارات
كل الوجود كذا الكا، ومنهم ابن الحيمي شهاب الدين ابو
الفضل محمد بن عبد المنعم قدوة في الطريقة واسوة في علم
الحقيقة الا ان صناعة الادب اغلب فنه وعلم الشعرا رجح
ورسه طن ابن اسرايل انه بهمه ويسومه السطط في التحكم
وتعسه يحقق لسانا عند مشهده في البدي وذهب باطل
اسرايليا بتحقيقه المحدي وذلك في البائية التي سه
له على السماء بيتا لا تبلغه النجوم ولا تمتثله الهموم ولا ينصب
له منها بيت الا وللبدر النجوم حوله قيام وعوايد الغيوم
تقول سقيت الغيث ايتها الخيام لهذا غرب بسا له سوية
الخيمة عن كرم خيمه وطيب موارد ما بيها المبرور وهمه وجا
منها عالا تعرف بحبي من سح ولا لسا يق هودج المخدره

من يهج وله فابق شعري يحسد النسيم هبوبه وسوفد
البرق ولا يجي منه جمره مشبوبه

وقوله

روح بذكر مرابع الروحاء روحي التي راحت من البرحاء
لا تنكر من حذر الرقيب تكرا اذا في رويه الرقبا كالرقباء

وقوله

ان الوصال يزيد شوقي جده والهجر لم يحلل عقود رجاي
وبطن لواتي يا في مبتلي يا رب لا سلو بعض بلاي

وقوله

طن صحي ان برق الخرع ما حاصر ادكى يرى يحد سراجا
ما عد ولي قط الا عاشق ستر العويره بالعدل وداجي
نعم الربح كساها جوهم من شد لطيهم بردا وتاجا
فاتت تبرد بالبرد الجوى وسرت تملا بالطيب الفجاجا
سطق الحرس فما ان خطرت بغصون البان الا تناجي
واذا ما جابت الوادي صحى طرب المنهل والروض فماجا
لم يهيج لي غراما لم يكن انما كانت لما عندي مراجا
ان عندي يا اهيل الحي بكم سعفا قد مازح الروح امتزاجا

وقوله

الحب معنى دونه الافهام فترى علام يلومني اللوام
ماذا عليهم ان اصل ويصدوا ما ضرهم اني سهرت وناموا
سيان ان عذلوا وان لم يعذلوا نفذ القضا وجفت الاقلام

وقوله

رشأ بالف جسمه من جوهر دون الانام ودال فيه تمام
وهواه لولا قده وحديثه لم تنعطي بانه وحمام

وقوله في رماء صغيره

اني لاكره ان انام فالتقي يلك في الكرى خوف الفراق الباقي
ويلذ لي سكنى الثرى اذ صرت ساكنة به والدار بالسكان
اصبحت جارتنا الكريمة اما لم تحظ منك بزوره الجيران
وبعثت روحك للجنان فصار لي من اجل ذا شوقان للاوطان

منها

ويقول حالي القلب تلك صغيره لا تستحق اسى على الفقدان
ما صاح ان العين وهي صغيره فضلت كما رجواح الانسان
والقلب يا هذا على صغريه ماوى العلوم ومنزل الرحمان
واسك ان اخو مفقود بان نحى الصلوع له على الاحزان

ويعز عنه على محلقه العزا من لم يسى بيد ولا بلسان
لم يكسب اثمًا بجارحة ولم يملا لها صدرًا من الاضغان
ولطيفة ظهرت لنا في الطف الاشكال بعد الطف الازمان

وقوله في رثاء

خليلي هل في عوده الظعن مطمع وهل للبدور عن في الترب مطلع
وما واحد مما تمنيت عايد ولكن منى يعلل بها النفس مولع

وقوله

الا ان سهم الموت لم يخط امرأً وليس الى شي من الموت مفزع
وما الناس الا راحل ومشيع ولكنه عما قليل يشيع
وموت الفتى اقسام ايام عمره ففي موته من يوم يولد يشرع
واي الا هوى الموت من حيث انه سبيل الى لقيا الاحبة مجمع

وقوله

تقول لو اصبرًا اذ خرجت لبينه ولو لم اكن صبًا به كنت اجزع
ايا صاحبي كلي اسًا للفراق فما الاصطبار في باصاح موضع
فما كبدي ايد لذا فتقطعي وهل كبد من بعده لا تصدع
وما غير صبرًا احسن الله في الكرى عزا لكلنا في الحسن مجمع

وقوله

واعذر حسدك يا عذول فانني اساعد للدنيا بستر سرائري
واذا اتيت من الملام بخاطر لعرفت من ذكر الحبيب بخاطر
وامرتني بسلوه وبتركه حاشاك مما انا طايع بامري
هجر الكرى عيني ونام مهنئًا فلذا احن الى ليالي هاجر
واحب سفك دمي فما عارضته في ملكه واعنته بمحاجري
يا مانعي طيب الرقاد بهجره كم ما نعمه اذا رضيت وهاجري

وقوله

وعذولي لج في عذلي اذ لم يرالحال على الاسل الخدود
لو راي وجه حبيبي عاد لي لقا صلبا على وجه جميل

وقوله

وماء قد اقسم القلب انه بماء سواه لا يبل له صدا
اذا اشتفت يرد القلب من طيب ذكره وجدت واما شيبت سوقا توقدا
متى تر قلبي دون قصد فانه فلا قر قلبي او هدى الوجد لا هدا
ضمان على قلبي السرى لمزاره ولا ارهب الاهوال فيه ولا العدا

وقوله

سكنتم فؤادي مرة ورحلتم فاصبح منكم خاليًا حالي السر
وقالت لي العذال هل انت راجع اذا رجعوا عن عذرهم قلت لا ادري

وفي الاصل يحاني النسيم وقال لي يحمل رسالات الغرام الى قلبي
رسايل من ذات الرسايل تذهب بلطف شذاها ان يمنع بالحب
المتيم ركب نازحين فها انا الى اليوم استشفي بروائح الركب
وفي من يعز العاشقون بحته فلو سال العذال قلت لهم من في
حسب اذا اصابك بالحسن غيره فذاك كما قد بال من حسبه يصبي
بدا لي محيّاه فما حل خلّتي وسري يا سربي ويا طربي طربي
اذا انا داويت اشتياقي بقربه تضاعف شوقي نحوه لذة القرب

وقوله

يارب يوم ورب ليل قصره الوصل والهنا
كانه حاسد حكانا فاعشق الصبح والمسا

وقوله

برادف البين حتى صرت الفه وطاب لي فيه لما طال في الحزن
العف فرقة مالوفي فصرقته شي كما حملت عادة حسن
الم يكن فرقة المالوف حاصلها كيف السبيل الى ان يصف العطر
هذا لسان غرام ليس يعرفه الا فتى عاش في احشابه الشجن
ودق لطفا فان موت عليه صبا مالت فذاك نسيم والصبا غصن

لو

لو رق كل فؤاد مثل رقة هذا القلب ما ساني العذال والزمن

وقوله

ان صدع الحسب والفم والعارض منه واو وصاد ولام
هي وصل بين المحاسن لما م حسنا وبالعذاب لي التمام
غير اني اراه وصل وداع فيه بعضي فراقنا والسلام

وقوله

اعين العلسات مذبان شيبي بان منهن الصد والاعراض
ظهرت شمس الشيب والشمس بابى ان يرى ضوها العيون المراض
ياهل هذه الكلمة الباهره والحكمة الطاهره والمعنى الصحيح الذي يصد الطموح

وقوله

اهلا وسهلا بالمشيب ومرحبا لو لم يكن عمر الشباب قصيرا
ما شيب ينكر منكرا من صبوتي فعلام يجلب منكرا ونكيرا

وقوله

اعرضت عن شيب الم بعارضي بعضا فكيف اراه بعد شبابي
وهجرت مرآة ارى شيبي بها فرايته بالرغم في اثوابي

وقوله

يا طالبا للعز هاك نصيحتي لعطا على المعنى البسيط وحزا

ما الذل الا ني مطاوعه الهوى فاذا عصيت هواك كنت عزيزا

وقوله وكتب بها الى ابن خلكان

لثوت مسايل الزكاه واكثروا من غير ما اجر ولا سويل

كم يسالون سهادي واجسهم جاروا على المستشهد المعسول

عرفوا بأني منهم فتسلطوا فعرمت ابي ارجع بن سبيل

وقوله

غدا نظري مذراد شيبي بافصا الامور به اصبح اهدى وارشدا

تقسم بين الشيب والعين نورها الست لسيني باطرا الطرف اهدى

وقوله

مذلاح نور الشيب في عارضي اظلم عندي المنهج الواضح

حتى لقد خيل لي انني نور عيني عارضي الشايح

وقوله

رايت لشيبي وهو اصدق ناظر امورًا نور الشيب كان ظهورها

وقلة ابصار عيني كانما تقسم بين الشيب والعين نورها

وقوله

افدي الذي يهوى محاسنه محل محبته من العذل

لم يستطلعه لدي نظرا الا غدا كلفا به مثلي

قالوا

قالوا جننت به فقلت نعم هو ساكن في موضع العقل

حتى اذا ما الحب مكنه من بعضي استولى على كلي

وقوله

ابري ارضى اهيل الاجرع ما جرى في بينهم من ادمعي

فاروى برضاهم علتي واقوى برجاهم طمعي

يا فروع البان بالله متى رفعت اظعانهم من لعلع

ومتى عهدك بالقلب الذي سار في اثر الخليط المزمع

ضاع بي اثارهم قلبي فلا معهم قلبي ولا قلبي معي

عاذلي عذلك من لسمعه ولئن ليت سمعًا من نعي

ملأوا قلبي وعيني فالسواهم فيهما من موضع

واحادثهم ما تركت لسواهم موضعًا في مسمعي

في هوًى بحر رضوى حمل ما حملت منه حنايا اضلعي

وغرام شهد الواشي به قبل دعواي وغيري يدّعي

وقلت في ذلك معارضًا وقد سلكت ذلك

حدثاني عن عشو الاجرع واكماه واسعدا ادمعي

يا خليلي عرجا فالكما واسلاني بالنوى نوحا معي

احبراي ان قلبي انه بان عني دون بان الاجرع

وارقبا ثم هلا لاطالعا غاب عني وثوى في مضجعي
واذكرا لي رملة من حاجر وكثيبا باللوى اولعلع
واطلبا لي عود ايام مضت واعيدا ذكرها في مسمعي
واسقيا الجرعا جرعا الحي ان يحلم بالحيا من مدمعي
فعلى عيني عهد للعكا ورسوم في رسوم الاربع
واقصدا انارا لليلى بالحمى واقبسوها جذوة من اضلعي
ما لكم لي منّة في وصلها فدعوني في هواها ادعي
عبدا بابه **ومنه قوله**

لله ايام الشباب فانها وطن للذات الحياة وموسم
زمن تملكه به المآرب اذ معي من لون فودي السواد الاعظم

وقوله

الام على الخلاعة اذ شبابي وروض حدائقي ذهبا جميعا
ومن دهست تحدثه الليالي فلا عجبا اذا اضحى خليعا

وقوله

رايته على قد مليح ذوابة فعيني غراما بالذوابة تهمع
وقال لي الواشون مالك باكيا فقلت بعيني شعره فهي تدمع

وقوله

مدت وجفينا هكذا كل من بدا جفا وجادت وضنت هكذا الحسن والدل
ومن اعجب الاشيا بادية ومالها في قفار السد دارو لا اهل

وله في الفانوس

ومقدم في القوم يطلب في السرى اماره ولدى المقام جواره
وقد ارتدى برداً ابى صنع الهوى من ان يبين بطيه اسراره
في الليل بيت الشعر منزله به من كل ناحية ترى انواره
لهداية السارين في غسق الدجى وكرامة النزال يوقد ناره
ولنفع صاحبه تراه عاريا يطوي الضلوع على طواه نهاره

وله في كرسي المصحف

وقائم بالكتاب فهو به مستمسك عند حده تقف
يصرف وجه الذي يلازمه عن اتباع الهوى فينصرف
محبته ارتجي بصحبته منفعة يوم تنشر الصحف

وله في المراة

وممدودة كيد المجتدي بكف على ساعد مسعد
ترى بعضها في فمي كاللسان وجملتها في يدي كاليد

وله في الشمعة واحسن

وشمعة مرهف يوم الظلام بما بثت من النور في الارجا متسعا

واحرقت نارها ما مزقت فترى القطر حوجها من طوها قطعا

وله

اذا ما رمى بسهام القطار على هدف الما قوس الغمام
رايت الفواقع في سطحه روس نصال لتلك السهام

وله

يا المتعب من شرقي نجد عزا الحلو الحمامات مليح الدلال
هون شكواي الهوى عنده ذل المحبين وعز الجمال
على القاه وقتا اذا ما كان وسنان وجسمي خيال
ان مال عني او الى وصلتي غصن النقا مستحسن كيف مال
وحل جرعا الحمى مرة فطاب تشميلهم بالرمال
يا رملة الجرعا مرت لنا فيك ليلات تسود الليال

وله

قال العواذل ما هذا الضلال لمن يهوى يعلك منه المنظر النضر
فقلت ان كان معرورًا بطلعته فلست اول من قد غره القمر

وله في السبحه

وسبحه مسوده لونها يحكي سواد القلب والناظر
كانني اشغالي بها اعدّ ايامك يا هاجري

وقوله

١٦٠

وقوله فيها

ولقد اسنت لسبحة امثالها الس لكل مسبح وممجد
نُظمت ملونةً وشرّف قدرها فجعلتها ذخرًا وعقد اليد

وله

يا طيف من اهوى اذا جئته فقل له عني بعد السلام
كان زمان الوصل حلمًا الى ان ايقظ الهجر جميع النيّام

وله

يطرو بذلك النفس عندي تغيّرٌ صدقت ولكن كيف ذاك التغيّرُ
نعم قد سقمًا في هواك وانما عن الودّ لا والله ما اتغيّر

وله

ابدًا احن الى محيّا الذي يصبي البعيد اليه نور مشرق
وارومُ شكوى موجعات الحب لا سخطا بها لكن لعلك تشفق
فاري لساني بالصبابه اخرسًا ولسان حالي بالصبابه ينطق
وادوم باسمك والمسافه بيننا قصوى ونفح الجو طيبًا يعبق

وقوله يدل القاضي شمس الدين
ابن خلكان بكتاب طلبه منه قام سحيفًا كان يكتب عنه يعرف
بالبرهان الحسني بان يكتبه والله هو لقد احسن

مولاي هذا ابن السبيل الذي رام كما منك بالامس
احاله المولي بانعامه العام على برهانه الحسي
وانه نعم دليل الفتى لاسيما ان كان كالمسمس

وقوله

اعذر الشيب حاً قبل اوان الشيب واسمع ياصاح عند اعتذاري
اعجب الشيب طاعتي فاتاني في شبابي معتبلاً لعذاري

وقوله

اعين الغانيات مذ بان شيبي بان منهن الصد والاعتراض
طهرت خمس المشيب والشمس تابى ان يرى ضوؤها العيون المراض
وكريه الى العيون كما تعلم ان يولب السواد بياض

وقوله

ياصاح ياصاح الندام الندام فالشرق قد اصبح وصاح الهزار
وقم بنا نخوابنه الكرم ام الدهر زوج الما اخت النهار
ثم احلها عذراً من ذاتها صبغت حلاها والجمان النثار
لوجه الساقي فلا غرو ان يخلع اذ يجلي عليها العقار العذار
ولا اخاف النار من شربها لانني اشربها وهي نار
وما اصبغت الما فيها وقد بعث بها وهي النضار العقار

علا

علا اعطاني وسمي بها سكراً ووقراً عن حديث الوقار
فعاطني ياصاح كاساتها وسقني واشرب نهاراً جهار
دعني بها اقطع ليلي فما اطوله بعد الليالي القصار

واما القصيده اللبابيه المشهوره وكان من خبرها
ما حدثني به جماعه من اهل الادب ان لو كان بن الحيم قد لهذه القصيده

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب الك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمحت لمراي او لمستمع الا لمعنى الي علياك ينتسب
وما اراني اهلاً ان تواصلني حسبي علواً باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة ادبي فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق نام وشوق له من اضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه صونا لذكرك يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا يزال في ليله للنجم يرتقب
ياصاحبي قد عدمت المسعدين فساعدني على وصبي لا مسك الوصب
بالله ان جزت كثبانا بذي سلم قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد في اجراعها وطراً من تربها ويؤدي بعض ما يجب
ومل الي البان من شرقي كاظمه فلي الى البان من شرقيها طرب

وهي

وحد بمنا المغنى يهدى لنشد انسيمه المرطب ارصلت بك البحر
حث الهضاب وبطحاها روضها دمع المحبين لا الانداء او السحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته عني وانواره لا السمر والقضب
دعني اعلل نفسا عز مطلبها فيه وقلبا لعذر ليس ينقلب
ففيه عاهدت قدما حب من حسنت به الملاحة واعترت به الرتب
احيا اذا مت من شوقي لرويته لانني لهوايي فيه منتسب
ولست اعجب في حبي وصحته من صحتي انما سقمي هو العجب
والهف نفسي لو يجدي تلهفها غوثا وواحربا لو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارما باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويا نسيما سرى من جو كاظمة بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا عهدا اراعيه ان شطوا وان قربوا
ام ضيعوا او مرادي منك ذكرهم هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا
فلما فرغ منها كتبها في ورقة واوى بيده ليضعها في جيبه
فسقطت فمر ابن اسرايل على اثاره فراها فاخذها وقراها
وراى منها رسم خدر وبحته صدر ما شدو فيشبهها اعم
الطرب ولا شدت بمثل اطناب سوتها العرب قد ركبت

البسيط

البسيط من البحور عروضا وعلت الى حيث لم يستطع جناح
النسر نهوضا فطفر ابن اسرايل منها بلقطة منثبت وبغية
متعنت فخرج فادعاها لنفسه وانتحل حلاها العروسة فلم يسبق
سمع الا انتطقها ولا لسان الا احتطها فرعت اسماع ابن
الخيمي ابا شدها فالتاع واستطار لومض برقها وارتاع وجد في
نزاعه وجهد في انتزاعه وابن اسرايل مصر على التمسك
بحبها المزور والتسبع بما ليس له كلابس ثوبي زور ثم تراضيا
على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما تحاكما
اليه ووصلا الى حلوة تلك الشيبة عليه امر كلا منهما ان
ينظم في وزنها ورويها ما يقاربها في حزنها فذهبا ثم اتاه فانشده
ابن الخيمي

لله قوم بجرعاء اللوى غيب جنوا علي ولما ان جنوا عتبوا ٢
يا رب هم اخذوا قلبي فلم سخطوا وانهم غصبوا عيشي فلم غضبوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم لم يبق لي معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من قدودهم وفي رياض اللحظ السمر والقضب
فما المواضي او المران الا اغاروا على الابيات وانتهبوا
عهدت في دمن البطحا عهد هوى اليهم وعادت عندنا حقب

فما اضاعوا فداء العهد بل حفظوا الكن لعمري ذاك العهد قد نسبوا
من منصفي من لطيف نهم عنّي لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبدل القول طلّاً الا نعم مواعيد الوصال ومنه الذنب والعضب
في لثغة الراء منه صدق نسبته والمن منه نزور الوعد والكذب
فعن عجائبه حدث ولا حرج ما شئت في المليح المطلق العجب
بدر ولكن هلالاً لاح ادهو بالورد جنّ من شفق الخدين منتقب
في كاس مبسمه من حلو ريقته درّ وخمر سباباه لها حبب
ولفظه ابداً اسكران يسمعنا من معرب اللحن ما ينسى له الادب
يجني لواحظه فينا ومنطقه جناية يجتني من مرّها الضرب
قد اظهر السحر من اجفانه سقماً البرء منه اذا ما شاء والعطب
خلو الاحاديث والالفاظ ساحرها للعي اذا نطق الالواح والكتب
لم سق منطقه قولاً يروق لنا لقد شكت طلم الاشعار والخطب
فذكرها ما جرى في الدمع من مهج وما جرى في سبيل الحب منسكب
ولي المتيم شام البرق من اضم فهزه كاهتزاز البارق الخرب
واسكن البرق من وجد ومن قلق في قلبه فهو في احشائه لهب
وكلما لاح منه بارق بعثت وطف المدامع من اجفانه سحب
وما اعادت نسيمات الغوير له اخبار ذي الاثل الا هزه الطرب

واهاً

واهاً له اعرض الاحباب عنه وما احدثت وسائله الحسنى ولا القرب
ومما انشده بن اسرائيل
لم يقض في حقكم بعض الذي يجب قلبٌ متى ما جرى ذكركم يجب
ولي وفيٌّ كرسم الدار بعدكم دمع متى جاد ضنّت بالحيا السحب
احبابنا والمنى تدني زيارتكم وربما حال من دون المنى الادب
ما راكم من جفاني بعد بعدكم وليس الّي جفاني بعدكم ارب
فاطعمتموني فاحرابي مواصلتي وحلتم فخلا لي منكم التعب
رحم بقلبي وما كادت تسلبه لولا قد وذكم الحطية السلب
يا بارقاً سراق الحزن لاح لنا انت ام اسلمت افماً رها النقب
وما نسيماً سرى والعطر يصحبه احرت حيث مستن الحوذ العرب
اقسمت بالمقسمات الدهر يحجبها زهر العوالي والخطية القضب
للذ تشبه بوقا من ثغورهم بادرت دمعي لولا الظلم والشنب
فطوالي ابن اسرائيل بطرالاده راء وقد كاد يرمي بصدده بالعراء وقال له
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب فمضى له عليه وبركه بادماً بعض بدنه
قلب وقد كان بن خلكان طلب من ابن الخيمي قصيده
هذه وكان لا يرى البحر الزاخر الامن رذاذه ولا زهر السيوف
القواطع الا من فولاذه فبعث بها اليه ودل عليها بمدح

يجلو عليه وهو قوله

ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم فالعبد منهم بذاك البعد مقترب ٢

والهجر ان كان يرضيهم بلا سبب فانه من لذيذ الوصل يحتسب

وان هم احتجبوا عني فان لهم في القلب مشهود حسن ليس يحتجب

تدنيت للطف والاشواق بهجته عزا ان يمنعها الاستار والحجب

ماينتهي نظري منهم الى رتب في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

وكلما لاح معنى من جمالهم لباه شوق الى معناه منتسب

اظل دهري ولي من حسنهم طرب ومن اليم اشتياقي نحوهم حرب

فالقلب مني ياصاح بين ذاك وذا قلب لحروف شمس البدر ملتهب

ان الحديث شجون فاستمع عجبا حديث ذا الحبر حسنا كله عجب

بحر محيط بعلم الدين ذو لجج امواجه بذكا الحسن تلتهب

مهند صارم ان هز عن غضب للحق ما اذا استعطفت منسكب

ذو سطوة وحيا ملاه معا كالجمر والماء يعلوهما الحبب

قد حاز بالذات علما غير مكتسب لله كل علم منه مكتسب

ماضي البديهة والافكار رواقعه مسدد الراي والارا نضطرب

خليفة الحكم والحكام سايرهم دون الخليفة هذا الفخر والحسب

يجلو بفصل خطاب من بلاغته فصل القضا فلا شك ولا ريب

زاكي الاصول له نبت علا ونما وطاب لا صحف فيه ولا نصب

بناي علوا وبدنه تواضعه والشمس للبعع ساي ثم تقترب

روآوه صادق فيما رواه لنا عن يوسف الحسن اذ لا يصدق الكذب

اليه ترفع الابصار خاشعة مهيبة وهو للاحكام منتصب

حنا الخاصية فيه تجربة بها اليه قلوب الناس تنجذب

مولاي اوصافك الحسنى قد اشتهرت فيها تسير بها الاشعار والخطب

فاذكر عونا السا على علماك لكنها العادات والدرب

وليس لي عادة بالمدح سابقة ماكنت قط بهذا الفن اكتسب

وليس قصدي بهذا المدح جايزة وليس في غير ودك لي رغب

حسبي قبول واقبال منحتهما منك اسدا وهما من خير ما يهب

وان شعري لا يسوى السماع بلى بالقصد اعمالنا تلغي وتحتسب

فلا اقصر جهدي قد بذلت لكم وباذل الجهد قد ادى الذي يجب

وما تجاسر لفظي بالمدح سيدي ما ابن عبدك الا من له ادب

لكن بفاضلك ايابي الى شرقت مني هو الادر من مولاي والسبب

وكسا حمت لجلا الاقادم في امر مطاع وعفو منك مرتقب

وقد اتيك بالابيات ملحقة ياخيها السن الصدق والكذب

اذ انما سبت الاوصاف فيهما فاحكم هديت بما قد تشهد النسب

والله ابي محب فيك معتقد محبتي قربةً من دونها القرب
وكيف لا وهي ينشي بينا نسبًا ان المودة في اهل النهى نسب
لا زلت في نعمه غرّا سابغةٍ تستوجب الفوز في الاخرى وتعقب
ثم ولع اهل الادب بسلوك هذه الجادة تجهد كل في المعارضة
وجا على قدر ما سمحت به العارضة فقال العفيف التلمساني
اشكو الوجد اني في الهوى شجب ودون كل دجا زساطع لهب
وما سلوت كما ظن الوشاة ولا اسلو كما سرّ حتى المولّه التعب
فان بكى لصبا باني عذول هوى فلي بما منه سلى عاذلي طرب
ناشدتك الله يا روحي اذهبي كلفا بحب قوم عن الجرعا قد ذهبوا
لا تسأليهم دماً مأثي محبهم وطا الماقد وفي الدمع العرب
هم اهل ودّي وهذا واجب لهم وانما ودهم لي فهو لا يجب
هم البسوني سقاما من جفونهم اصبحت ارفل فيه وهو منسحب
وصيروا ادمعي حمرا كخدودهم فكيف اجحد ما منّوا وما وهبوا
هل السلام الا ان اموت بهم وجدا والا فبقاي هو العطب
ان يسلبوا البعض مني فالجميع لهم فان اسري وحزني الذي سلبوا
لو تعلم العذبات المايسات بمن قد بان عنها اذا ما اخضر العذب
ولو دري منهل الوادي الذي وردوا من واردوا ما به لا هتزه الطرب

ابي

ابي لاكظم انفاسي اذا ذكروا كيلا تحرقهم من زفرتي اللهب
واُرسل الدمع عيني في منازلهم كيلا تسابقها في سحها السحب
لذا الكمل محب غيرةٌ لهم وعند كل غيور فطنة عجب
اسايل البان عن ميل النسيم بهم سواك من ليس يدري فيه ما السبب
وتلك اثار لين في قدودهم مرت بها الريح فاهتزت لها القضب
تصحو السكارى ولا اصحو ظما بكم ويسكر السكر من بعض الذي شربوا

وقال العفيف ايضا

٨ لولا الحمى وظبا بالحما عرب ما كان في البارق النجدي لي ارب
حلت عقود اصطباري دون حلل حفوفها كارساح لها الحب
ولي رياض سوى الحي من اضم وردحتي ومن اكامه النقب
تسقي لا قاحي منها قرقف فاذا لاح الحباب عليها فاسمها الشهب
تقضي بها العيون الناظرين على كل القلوب قضا ما له سبب
اذا عارض اهاب اذا سلبت فمقتضي همها المسلوب لا السلب
وبي لدي الحلة الفيحاء غصن نقا هفو بهم فيجذبه حقف فينجذب
لا يقدر الحب ان يخفي محاسنه وانما في سناه الحب يحتجب
اعاهد الراح اني لا افارقها من اجل ان السنا يا شبهها الحبب
وارقب البرق لا سقياه من ارب لكنه مثل خديه له لهب

يا سالماً في الهوى مما اكابده رفقاً باحشاء صب شفّها الوصب
فلا اجر بالي ان كنت تكسبه في كل ذي كبد حرا يكتسب
يا بدر سم محاقي في زيادته ما آن ان يحلى عن افقك السحب
صحا السكاري وسكري دائم فلك اما السكر لا سبب يروي ولا سبب
قد اأسر الصبر والسلوان اسره وعاقه الصبح عن اماله الوصب
وكلما لاح يا عيني ومض سنا بهي وازهت يا قلبي صبا يجب

وقال شيخنا ابو الثنا الحلبي

٢ بي وهذا الذي في جسم يجب في دمه الوجد يلك الروح يحتسب
ما كان رحيل الحي عن اصم لو وجه في بقا بعدهم ارب اوبعد
صب بكا اسفاً والشمل مجتمع كانه كان للتفريق يرتقب
نا وافدا بت عليهم روحه كمدا ما كان الا النوى في حتفه سبب
لم يدر ان قد والسمر مشتبه للبيض لو لم يكن اسماها الغضب
فطن كاس الهوى يصحوا التريف بها اذا وهمه الساباته الحسب
طوبى له لم يدل في حبهم بل مات وهو الي الاخلاص منتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم حياته من وفاه الحب تكتسب
بانوا وفي الحي مليت ناح بعدهم له الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من اجله حزنا جيوبه وادبرت حوله العذب

وساهد

وشاهد الغيث انفاسنا تصعدها فعاد والبرق في احشاه لهب
لو انصفوا وقفوا حفظاً لمهجته ان الوقوف على قتل الهوى قرب
يا بارق الثغر لو لاحت ثغورهم وشمت بارقها ما فاتك الشنب
ويا حيا حادهم ان لم يكن كلفا ما بال غيثك منها الما منسكب
ويا قضيب النقا لو لم يجد خبرا عند الصبا منهم ما هزك الطرب
بالله يا نسمات الريح اين هم وهل نأوا ام دموعي دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم احتث الدار من شوق لم النجب
وهل وجدت نوادي في رحالهم فانه عندهم في بعض ما سلبوا
نأوا غضابا وقلبي في اسارهم باليهم غضبوا روحي ولا غضبوا
طوبى لقلب غدا في الركب عندهم فانه عندهم ضيف وهم عرب
وان رحبت اليهم فاذكرى لهم اني شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم لا بذل السفح الاحمر مغترب
عساك ان يعطي نحوي معاطفهم فالغصن بالريح شاني بم يقترب
وجا ابو الصفا الصفدي في الزمن الاخير وقد صاغ
في هذه القافية فتوعر مسلكه فقال
يا جيرة مذ نأوا قلبي بهم يجب ولو قضى ما قضى بعض الذي يجب ٢
سرتم وقلبي اسير في حمولكم فكيف يرجع مضنا كم وينقلب

واي عيش له يصفو بعدكم والقلب مضطرم الاحشا مضطرب
اصون بار اشواقي بعدكم فالجسم منسبك والدمع منسكب
ناحت على حمامات اللوى ورثت ولو رثتني ماني فعلها عجب
تملي علي من الاوراق ما صنعت بجعافهن من لحانها القضب
والغيث لما راى ما قد منيت به فكله مقل بالدمع تنسكب
بالله يا صاح روحني بذكرهم وزد عيني ان يحفا الوجد والوصب
ويا رسول اليهم صف لهم ارقي وان طرفي لصف الطيف مرتقب
واسال مواهبهم للعين بعض كرى عشايا ان سوالي بعض ما يهبوا
ولطف القول لا تسال مراجعه واشكي الهوى والنوى قد سح
عرض بذكري فان قالوا اتعرفه تسايل الوصل وانكروني اذا عضبوا
ذكرتهم بليال قد مضت بهم وهم نجوم بها لا السبعة الشهب
هم الرضى والمنى والقصد من زمني وكلما ارتجي والسول والارب
وهم نزادي على حالي جفوا ووفوا وبعيتي ان ناوا عني او اقتربوا
وهم ملاذي اذا ما الخطب حا طيني وهم عيادي اذا ما نابت
هم روح جسمي الذي يحيا لشقوته بهم فان حياتي كلها تعب
هم نور عيني وان كانت لبعدهم ايام عيشي سودا كلها
ان يحضروا فالبكا غطى على بصري فهم حضور وفي المعنى هم غيب

وان يعينوا

وان يعينوا واهدوا طيفهم كرمًا فالشهد من دون ما يهدو ونحجب
ولو فرضت انقطاع الدمع لم ارهم وصدني عنهم الاجلال والادب
فما تملت عيني بهم بل امتلات بادمع تخجلت من سحها السحب
لم يترك الترك في شمس ولا قمر حسنًا لغيرهم يعزى وينتسب
لكنهم لم يفوا ان عاهدوك على ود وما هكذا في فعلها العرب
خلا الغزال الذي يغنيه علقت فكم له من يد في الفضل تحتسب
له لطايف اخلاق تعرف من لا يعرف الوجه لبف الذل والحوب
ولحظه الصيق الاجفان وسع لي هموم وجد لها في اضلعي لهب
سوف احفانه المرضى اذا نظرت بمرى الجوانح لا الهندية القضب
اذا انثنى سلب الالباب معطفه المادي اليّ التاود لا الخطبه السلب
وان بدا فبدور الافق من خجل ترخي على وجهها من سحبها نقب
ما ورد لا يبتسم من ثغره عجبًا قد فات معناه منه الظلم والشنب
ويا قضيب النقا لو هز قامته لكنت تسجد احلالا وتقترب
شمعي ضيا فرقه والورد وجنته والريق خمري لاما يعصر العنب
ومذ رشفت لماه وهو مبتسم ما راق لي بعده خمر ولا حبب
وقلت وان لست لا الحوى في هذا المضمار ولا لم اسادي هولا
دمع يفيض وفي الاحشا ملتهب ما بال الفؤاد الصب ينتهب

السمار

ياحيرة السطا ان سط المزار بكم فانتم في فوادي الحيرة الحسب

فاطعموني وقلبي في مواصلة لاجل ذاك الكلم طلل يحدب

او قدم القلب بالاشواق بعدكم فليت شعري اسوف ذا كرام احطب

طال البعاد وما يدنوا الديار بكم كم ذا القطيعة والايام تنقلب

بالله بالله ان ناحت مطوقة فانتم لدواعي وجدها السبب

ناشدتك الله ياحادي الركايب قف بهم وذكرهم ان حن مغترب

حدث بحفظ عن جفني وعبرته حدث عن البحر اشيا ولا عجب

وقل لهم ما يلاقي الصب بعدهم وكيف حاله صب دمعه صبب

وصف لسكان ذاك الحي حاله من حل الاحبة ناي وهو مغترب

صرح لهم ودع التعريض عندهم وسلهم عن فواد الصب ما سلبوا

وقل لهم والزم الاداب عندهم فعندهم يحفظ العادات والادب

واستوقف الركب من دون الغراب وقل ياسايق الركب لا يعجل فلي ارب

وانظر حفي هوى ساروا به سحرا فوق الرواحل حاله دونه الحجب

فيا اخي الذي قد ذاق من سحر بطرماذقته والخبر يحتسب

كم مسعدي في هواهم واصلي وطرا ولا ما تهمك ارقال ولا حب

هذي منازل من اهوى وحبهم فامسك فوادي لا يهفو به الطرب

قد بان بان الحمى فانزل بامنه وملّ اليه فقد مالت به العذب

وقل

وقل الحي دون السفح منزلة الذ آن النقي واسهى الطلب

وانزل على حلب الشهباحيث ثووا وقف عليها وقل لي هذه حلب

واشرح لهم بعض ما عندي لبينهم واقصر حديثي اراه عجب

وحد لعلي اهانا من عيونهم ان كان يعرف حق الجيرة العرب

فذاك معهد اترابي ومنزلهم الى الكثيب سقت علياه السحب

فساكن السفح قصدي لا احادعه لولا المدامه لم يسكر بها العنب

اني لاسف ان سط المزار بنا لكنما الطيف يدنينا فيقترب

فهم احبة قلبي لا اريدهم هوى سلواهم نأوا في الحب او قربوا

اوجبت حقا على قلبي محبتهم ومثل في الحب من قلبي بما يجب

ومثل في الدار ابكي بعد سالبها والرعد يشهق والانوا تنتحب

ابكي لذكراهم والكاس دايره والكاس يضحك في حافاتها الحبب

فاصدف الكاس عني وهي عادية فينا وراحة بالراح تنسكب

ان كان يحمل كفي بعد بينهم كاسا فان الذي في راحتي تعب

ولم اكن من رضا احشي ولا سخط لولا الحمى وظبا بالحمى عرب

فقل لمنكر اصحابي محبتهم اسكرا الوجد ابي بالهوى شحب

فاعمل ركابك دع يحفى مناسمها فهل لبس سوى ذا يدحر التعب

حتى تراح بظل الدوح قابلة بيني وبينك يا دوح الحمى نسب

ولاهب في الدجى لما مضى بارقه ودون كل دخان ساطع لهب
يا برق واحك ومضا من ثغورهم وما عليك اذا ما فاتك الشنب
وقال مضمنا عجز كل بيت لبعض الفضلا،،

صب بكى دهشة والبين مقترب كالرعد يشهق والانوا تنتحب
ساروا فقلبي ضحًا عجبًا وما رفقوا يا سائق الركب لا تعجل فلي ارب
وخلفوا مدمعي كالبحر بعدهم حدث عن البحر اشيا ولا عجب
وكنت اهوى عزا الا منهم فغدا فوق الرواحل حالت دونه الحجب
ناشدتك الله يا حادي الركاب قف بهم وذكرهم ان جن مغترب
ونا سيمًا سري من ارض كاظمة امسك فؤادي لا يهفو به الطرب
وقل لهم انني ما مت مذ سروا وليس لي في حياتي بعدهم ارب
كم من كئيب بكى مثلي لفقدهم ولو بكى ما قضى بعد الذي يجب
وما عزا الا حلى معي حالهم لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ندقا طعوني فلا سوى لبعدهم رض سوى الوصل ان سطوا وان قربوا
يا سادتي دبت من هجرانكم اسفًا والقلب مضطرم الاحشا مضطرب
وهمت وجدا وهذا حال عبدكم وانتم في فوادي الحر الحسب

ومنهم مجاهد ابن سليمان بن مرهف بن ابي الفتح
التميمي المصري الخياط يعرف بابن الربيع ويعرف بشدار ومنه

المربع اشتغل بالادب حتى صار اشهر صناعته وانفق بضاعته
بلطائف الا انها دبر ومحاسن يعجز السبوق منها عمال بنال
الاركان من اعلام ادباء مصر المشاهير واعل ما يلتقط منه
من الازاهر لو فضل بينه وبين الخياط الدمشقي لما جا معه
على اول السوق ولا كان له معه ما يفوق ولو وقف خاطره
الوفي عن واصله وعلم ان كسب الشامي لا يفي بما سفقه المصري
من حاصله من شعره،،

قوله

ملته في امر خمين العين لكن عبر العس
هما فرسان وان فرقت بينهما الايام فرس
فواحد يعضده واحد ويعضد الاخر باس
تراهما بينهما رفقة اذ تقع العين على العين

وقوله في الجرار وكان سير معا شير

ما لاديب تعاشر بلا سبب في خده صعر في انفه شمم
وسوف وردا لم يدرس ووالده حي وما مات الانعام والغنم

وقوله

ابا الحسين بادب ما الفخر بالشعر فخر

وما رشحت منه نقطة وهو بحر
ان حسب بالست منه وما البنك قدر
لم يات بالست الا عليه للناس حكر

وقوله

نعصب للاديب على قوم وما كانوا اوليك في حسابي
كلاب وهو جزار واني بهم قطعت اذناب الكلاب

وقوله

لا يلمني اذا غسلت يدا شعر لغسل الكروش مما حاه
فسا شوه بالهجاء ولا اتركه باقيا لسحمة كلا

وقوله

وعدتني يا جلال الدين وعد فتى ما زال يسبق الافعال اقوالا
والوعد قد طال مثل الطير وهو متى ما لم يعجله انكى منه ما طالا

وقوله

اعد يا برق ذكر اهيل نجد فما زالت اليد البيضا عندي
اشيمك بارقا فيضل عقلي فواعجبا يضل وانت تهدي
وسمك السحاب ولست ممن يحمل بعض اشواقي ووجدي
نعس مع النسيم لهم سلاما فما منوا علي له برد

وقوله

وقوله

بوق خد يفسح وسقيو لهف حملتموه ما لا يطيق
وفم فيه ما يحل عن الوصف وبانبه قبلة فيضيق
وقوام يزيد فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق

وقوله

يعلي بطلمت من خده لقلبي عليه حقوق ودم
اخذت القصاص بعصعصنه ولم يجر بعد عليه قلم

وقوله

ان تاه جزار كم عليكم بفطنة عنده وليس
فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

وقوله

ما للمعاشر علاقمة علي قامت مواعيه
فلا يلمني وليلم نفسه اذ هو مذبوح لسكينه
بالله ما عصيتها بعلة الا ليقطع مصارينه

وقوله

يجدي ما لم يعد يجده دعه فما شفعه فيه
كذلك البرص لما دوى وكاد يعضي دناحيه

ما ان صبت المآني قاعه وقام الاقوس عينه

وقوله

قل للوزير العصر لا تطرح امرابه اعيبك العيب
واجر عن الجزار نفسا فقد يحبيه دنيا ولا ذنب
ولا تجالس طرفا نازلا ناطا لما حالسه الكلب

ولنسب ابي السراج الوراق

ضيا ولست من عثرات الظلم توبيه ان يزل القدم
وقد رلت ذو همم في العلا ومن ابن لك مثل الهمم
فان كنت بالامس اوليتني جميلا به يا كريم الشيم
ملكت رقي فاني فتى رجعت به من افل الحدم
ولا غرو ان يك داميه ونصر واهلوك ال لست الذمم
وانت الذي قيل في حقه فنبه لها عمرا ثم نم
ولكنني في مجال العتاب اجول فالقى لدى الرمم
علي بركن دونات ناسيدي وما انت بركم من عدم
ولي منك شوق افاض الدموع فلو صحت الكم ما الكلم

فاجابه السراج

اما كعبة لم يزل يستلم وياحرما لا وهي من حرم

ليس

لئن كنت قصرت سعي الليك لقد طال لي بعد ذاك الندم
ولي وجانك عذر به يحقق ودي بما تم
فلله ما اطيب العتب منك وفيه الذي فيه لي من الم
وقد يرتجي الرعد لكنه يحب اذا اعقبته الديم
فما احسنها من سطور بها عدت رتبه السيف دون القلم
سطور من الدر مسطوره وما كل من قال قولا نظم
وما كل داع دعي الشعر فيهم يقول القوافي نعم

ومنهم نصير الحمامي اديب لا سلع السماء الا سمارته ولا يوجد الما الا من تجارته قد عرف حر الاشيا وباردها وجعل جميع حمام حسه لا تجد من الناس الا واردها وامتلا به الحوض وقال نطبي وقال كل مملو الحوائج لشكره مهلا رويدا قد ملانت بطني لولاه لم يكن قلب الما تطيب ولا سحاب العرق المكلل للوجنات تنتب ولا اصدر الحوض منشرح ولا كوالحزانه المندفق بالما تو افو ولا اسو به منسرح وقد ذكرت بيتين كنت قلتهما في وصف حمام وهما

وحمامنا كعبة للوفود تحج اليه حفاه عراه
تكررصوف اما بينه كتاب الطهاره باب المياه.

كان نحه في الادب الا انها لا تحتاج الي سوف وشاعرًا ما تل
العرب وما ثلث المدن له سوق وكان لا تحدل نصيره
ولا نعل من مواقف اللطف نصيره لا تستكلف معه صدقه الكمال
ولا ساليبي معه اذا مشي وهو عريان تكشف عنده الدوس كانها
واقفه في الاستعمار وسرع لديه المحط كان بيته الكعبه
ذات الاستار هذا الي محاسنه في حسن الصنع واعدال
الاوقات حمامه كانها كلها فصل الربيع وامانه لا انفك معها
للداخل اليه احفظ فما شئت لا تضيع كل هذا وكان لمولاه
نعم النصير واليه والا لا سوى المسير وفيما وقع الي من
شعره الذي يشرب صهباً ويطرب أبنــــاءً

وقولـــه

تكن عند ما املت فيك فانا جمعًا لما او لست من كرم اهل
ولا تعتذر بالشغل عنا فانما ساط بك الامال ما اتصل الشغل

ولما كتب اليه ابو الحسن الجزار

والعبد قد كان في حرارته يعرف من ابن يوكل الكتف

كتب اليه

اقبل عذرا من كل معتذر واطلب الرزق عند باديه

دمد

ومد عرفت الحمام صوت في لطفا داري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وباردها واخذ الماء من مجاريه
فكتب اليه الشمس الموصلي كانه يقرضه لحسن وتصنعه
ويقرظه مما يحسد الشمس على وميضه ويذكر ما بنا سبب
الحمام ويرفع لموقده من الوميه الضرام وانه ذو البيت الذي
سقي من الدنس ويزيل طهوره النحس وهي
لئن جرت بالمكرمات سوا مصر فانك من الناس احد ربا الفخر
فما زلت ذا الناري الندي لقاصد لتبرز ماد العذر من نبع العذر
وبارك للعافين دائمة اللطي لها لهب يبدو كالوبه حمر
وبيتك بيت لم يزره مدنس فيذهب الا وهو منه على طهر
وكم سقت يا قوتًا اليه وجوهرًا الزينه حتى يستما الي امر
فلا زلت ذا الروح الطويل بهزه تمسك عند البيع للبيض والسمر
وتسلك اسلاف الرجال وانه تسلب في لمرباب ذا الكي غدر
وكم للذي من مشموله قد عصرتها معتقه للسر طيبه النشر
وكم بايب وافات كشف راسه محققت منه انه جاد اعذر
وهذه ابيات نطاف بها وينضاف الي حي الاصل فابق
دهها وما احسن قوله فلا زلت ذا الروح الطويل وما فيه من

من الكناية وما يجب دلها من حلو المزاح ولطف الانبساط
الذي كأنه صفو الراح فأما قوله وكم لي من مشموله فتشبه
بقول أبي الفضل ابن عبد الظاهر في الشمعة وهما متعاصران
ولا أعرف من هو أبو عبد ربه فأما البيت الذي به ختمها
وجاء معاتبه وكأنما قدم قدامها أخذها فهو كما تراه بيت
معمور وفصل يود زمان الكلام بطاعته مأمور

وقوله

قوام غصن وسنا بدر يحول بين القلب والصبر
نطاقه تزحزح أزداقه إذا اطعنت منه على الخصر

وكتب السراج الوراق

ايها المحسن الذي وهب الله تعالى الحسنى له وزياده
انت عودتني بفضلك خيرًا من قديم الزمان والخير عاده
وإذا ما أردت غيرك قصدًا أحدث فضلًا بالقصد وفوق الاراك
يا ابن بدر العلى الذي في محياه غدت كل نظرة في عباده
ضاع ما كان من صلات وصلي فتصدق بلمها في معاده
بعد الامر في ذهاب اصطباري وبطول البعاد احسن بعاده
فعلوا من تلك الطروس بطا وسوا منك على سبيل الافاده

ما في

كان

كان عيشي إذا أتاني رسولًا منك يحيي حلا أمس ودادة
شهد الله ليس غيري ذكراك والاحوس عند الشهادة
لست أروي الحديث عنك سماعًا صار يروي لبعده عن قتاده
ومن الود قد قنعت بزور وكأنما قد علمت صدري جراده
رفعني مع سعادتي منك قرب زادك الله رفعة وسعاده

فأجابه

لم تغب عن سواد عيني حبيب حل من قلبي المشوق سواده
فكأني ولا أذوق له زرًا أجرب وداد عندي سواده
حسن العهد للصديق شفاء كل عيشه داني الربا عهاده
لا يمل الخليل زارو لو ما دعاه تكرمًا واستزاده
وبوده بأنه مستفيد منه علمًا ومنه يرجى الإفاده
ذو بيان الذي بلاغته يسلك فينا وعصره والإجاده
جوهري الألفاظ كم قلدت الاجياد عقدًا من نظمه وقلاده
فغدا ذي العبيد لديه وتلميذ عن نظمه دون بلاده
ولا رحال الأمن قومًا يعمر ولو سمح بقرعه عباده
ما در دار الطراز منه حلال لونها للسعيد يمن سعاده
يا صديقي الذي غدا أعناقي وللأصدقائي زهاده

عدنا الى مصر **ومنه قوله**

اني لاكره في الايام ملة ما ان لها في عدها من زايد

قرب البخيل وجاهلا متعاقلا لا يستحي ولوددت اني حاسد

ومن البلية والرزية ان ترى هذي الثلاثة جمعت في واحد

وكان السراج الوراق قد راي غلاما ذهب الحسن خده وقد اللين قده وموه السحر ناظريه ومثل نواظر القلوب اليه فحرق على الفوز بوصاله والجمع عند العشا برؤيته هلاله فما زال الفضل حتى ثنى عطف ذلك الغلام وضرب منه وعده موعدا الى الظلام فلما امسى وقد حصل ذلك البدر في هالته وقع ذلك الغزال في حبالته كتب الى الوراق

لسان الوراق

يحير ماء بحر بخده ولا ان كالغصن قوام قده

فقم وانهض اليه بلا توان لوصل لا يلام على صده

ابى يعانه للحسن فيه ولا تلك من يعامله ببرده

وكم طالعت من شعر بديع فانساه بحسن نظام عقده

تشهدني لا تزال عليه طرفي وانت ربطه تشهده

جنى فانبت معتذرا اليه واترك دائما قصدك بقصده

فبعد

فبعد السراج عن انتهاز تلك الفرصة وكاسرو في قلب غصة ولسنه اليه

اما والله لو حلفت مسربلا بما اني به اسعاد حده

لقد حدثت لي وحدا تقد تما ساعد حده ويلين قده

وما انصفت احماناما مراضا بهن روي المشوق ومحيح وجده

ولحظا ما نظرنا اليه الا حوجت لسعفه الماضي وحده

ولكن عابني وصدعنه كاني ما حلفت لعين صده

ووصل في ضمائلك لم يعتني على ما في الحبيب وبعد عهده

ومنهم يوسف بن ابن سيف الدولة ابي المعالي ابن رباح بدر الدين ابو الفضل ابن مهمندار العرب له نسب الى آل حمدان وشرف بدا بين عبد المدان ومعرفة بالانسان لا يبلغها ابن بكار ولو بكر ولا تعد البلاذري معها الا انه بذر ولا يحيي معها الحوا الا كانه من جارح ولا ابن حزم الا وما لهمته من فارح بمعرفة لو دعي اليها الاصمعي لاعتذر او ابن الكلبي لنبح والقمر فيه الحجر وهو ممن يوفق في الادب مشربه ويرقى في سيوف العرب مضربه وخدم الملوك بمصر وكان لديهم العزيز المكرم والمشرف

الذي يلبس حلل الربيع و لغيره المخرّم وكان الملك الطاهر
يدرس بدبسه مجلسا وبورثه قبسا وكان رحب الصدر
لا ىكا فيه كرم و لو عدم ولا يقاس بغض العيوب منه هرم
ولطفه يرمي على بدر الجان وبدد النمر التم لست وثمان

ومنه قوله

عسى الليل وفي قولي عسى حدعٌ تردٌ لي من زماني بعض ما ذهبا
ما نوا ما هي من الدنيا و زينتها عندي و اكرم مطلوب اذا طلبا
كالغصن منثنيا كالظبي ملتفتا كالشمس مبتسما كالبدر مستقبا
لم بتُّ ارشف ثغرًا حشوه برد وكلما ردف لثمًا زادني لهبا
وليلةٍ مثل عين الظبي وهو معي قطعتها امنًا من نقط الرقبا
اردفته فوق دهم الليل محتفنًا والصبح يركض حلبي خيله الشهبا

منهـا

من حاتمٌ وعطايا جوده حلل وجود د احمل يري ولا عجبا
لكن هو الحظ ذكر العيش سار و ما هي لحسنا علي عاقٍ ولا ذهبا
وسار حذواه في الدنيا وساكنها فادبر العمر عنهم معا هربا
فا صمم بذلك على ما الصالـ ـه لعود الله لو هدبه و سبب
وارفق بنفسك لا تعدلك راحته فمعروف الناس من بعض الذي وهبا

وانا

وانا الحدا على حلبه درٌّ والدر احسن ما قلده شهبا
ومنهم ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكنابي ناصر
الدين ابو بكر بقت عن الكواكب و اطلعها سوافر وابرزها
في الليل غرر بها رلا يمسك عصم الكوا فو لا يعرف من فو نحنه
غبر الامانه ولا يقدر على مساهمته و في كتابه ولا يماثل منه في
امه الادباء القانت الاواب ولا يلاوى وهو ابن النقيب
ودونه ابن البواب لا بل هو بدر لا يطمح هلال ابن هلال ان يكون
له داره ولا يماثل اياه العقيب ولا حاجب بن زراره بعوق الدراري
حسن دره الوسيم والعوادي ربعه غزله لنسيب النسيم
وياخذ لطفه بالعلوق فنود لو كانت معه تحت الرسيم وقد
طارح الشعرا مصرًا وشامًا وابرز وجوه الادب وشاما
واتى بغرائب المعاني وغرائب الكلم الغواني وكان صفًا
رقّ عنه من كل مائل وبحرًا يقل لديه قدر كل هائف
ومن شعره المختار

قولـه

واماحي مغرًا عهدت حماه ممتنع النواحي
ورشفت ريقا كالندى من فوق ثغر الاقاحي

وقوله

يا من اذا ارسلا فه من ريقه وصابها الثغر الشنيب الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك لكنه بدم العلوق مخضب

وقوله

كم يحسب امردًا وما أليت ولم تهب بالملاحه زائدا
ثم زال الجميع اذ ضرب اللحى وبقي وجهنا ووجهك واحد

وقوله

من لا له جوخه ولا فروه فكيف يلقى يحلو الشتوه
فاترى جسم من يكون بها الفؤاد الا من الاسوه

وقوله

قيل بدر وقد لان لنا واذا المخبر غير المنظر
قلت اناكم وان يخدعكم رقة السيف ولين السمهري

وله

وما غير الدهر من لمتي سوى انه بيض الاسودا
جلا شعري من سواد به واحسبه من جلاه سدى
وما كان ذلك السواد الذي علا الشعر من سل الاصدا

وله

بي شيبي الغواني عن وصالي واوقع بين احبابي وبيني
فلست تارك بدير دهني الى ان يعصي احلى بحسبي
ادبر لحسبي ما دمت حيًا واعتقها ولكن بعد عيني

وله

صبغ اللحية دس بدليل قد يأمل
فهي لا تسرح منه كل يوم تنسل

وله

الا يا امام الملاح اتيد لقد ذل من بالجمال اشتهر
ولابد يخلع عما قليل اذا قام عارضك المستطر

وله

حال العتي في كل صباه لعبه لصوت الصدا في سمعه ادكاوب
فيسمع من داناطقا وهو صامت ويحرمن ذا حاضرًا وهو غائب

وله الى السراج الوراق وقد كان ذنور
عينه ان يطفي ويبهم مقلته وما اعمى حتى اصبح ينظر بطرف
ارمد وسود في محاجره نار لا تخمد ويضع على عينيه الجوخ الازرقا
فيدهش حواسها شفقا ويشف دمعه وقد اصبح بها
انشايه عرفا واحد اليه الرمد اذا قعده في النور عن بطش

رحل وبد وكان في تلك السنة اي يوم احلد اهل
مصر منه للخلاعه ولم يحعلوا فيه لغير امير السرور رسمًا
ولا طاعةً حتى يلملوا من المادر الى الطيالس وعبثت برجال
الانس منهم الابالس وكادت الايدي يعترفا الما والارض
بكا في عن المطر السما وامير النيروز كانه كسرى في فارس
وجنده بين عار ولابس وطالما مادرت عليه الجيوب وللراح
مادارت عليه الملابس والذي كتبته

يا من يشكي رمدا لا منه المشكوى مدا
والله يكفي عينك العين واسباب الردى
فانها عين السراج لا انطفى عن الهدى
وانها عين الرضى فاين عينا بدى
مولاي قل لحضرنا اعرفه منه المبتدا
فنرجس العينين ما اصبح كالورد سدى
وصارم اللحظ الصقيل لم يغشاه الصدى
وقد تخطا من النيروز نشو وغدا
من بعد ما بلغ مولانا به ما قصدا
يوما مسامحين به سماح من شق الندى

وطالما

وطالما وردت فيه من ابي مسعر فدا
من كل من مد الى فضلك عينا ويدا
وطالما عوفيت منه دسر من بعدا
ولم عوفيت صالحا عن عري واعتدى
حتى اعمي عينك وما واحد فيه احدا

فاجابه

اهلا به ابدي على الاكباد من قطر الندى
لا بل الدمن سنابك عاود في مشهدا
ومن نسيم اعطا احيان زهو محمدا
فابلت منها اسطرا حب حوى الرمدا
كانما كان سواد النقش منها اثمدا
وصف سراجا منه تنوهت بنا حدا
مطب اللسان بالشكر زدته بوقدا
قالت له العليا فدحا وفارق الفرقدا
اثني عليك بن العيب منشيا ومنشدا
وحاني الاحاص بعد الحد تطوى الجدا
تسالني عن نرجس الناظر لم يورد دا

فقل له وان تحري في السوال واعتدى

سل الامير دام والامر له ابدا

وبلى فهذا ظبي صب ما الكاس بدا

وانبي شربت في مثل اللحن العسجدا

حمرا اسبلت عليها الليل سترا اسودا

فظل يبدو سهو الليلة في عيني غدا

قلوا انا امرك في الموبه حسب درب البلدا

وان بد مالك قالوا ما عدا فما بدا

فلا بعا لطلكم شي السرور ظرفا ابدا

وصف لنا الحال على الواقع صنعا صدا

قلت ومن صال بها محلقة او جدا

نعطرما لبدا العشري ما لبدا

من شجات كيدامو شجات كبدا

في معشر قد اعدوا السيف وسلوا الاعدا

وجردوا السيف من الارجل يستعل بدا

وقرعوا وسايدا لم سو من يوسدا

قد احدث من عامهم نارا فانت صعيدا

وهكذا

وهكذا انطاعهم قد شملت من ارتدى

فسهلوا الاخلاق حتى لم تجد من جردا

ولطوحوا الاثار منهم اصيدا

ولانت الاجياد حتى ملت ما لتجيدا

وكان اشهى ما الى رسمهم ان يقعدا

اما ترى وجه الطريق احمرا موردا

هو الذي مارد للناعل والحافي يدا

يستعذب الاينق لديه سلسلا وموردا

سبحان من خوله فيما بنا في السوددا

والذي عوده من ذاك ما تعودا

ما شهدت عيني في البيرو زرد المشهد

ولم اكن مجاهدا بل كنت ممن قعدا

فظن خيرا دمت للخيرات ترجى ابدا

وقوله وكتب به الى كمال الدين العطار

لا تعذلوا من بكى لبين وبذل الدمع بالدماء

ان فراق الكمال صعب حتى على البدر في السماء

وقوله

تنزل مجازا لا حقيقة واتضح شبيهًا بنذر اليم ونشطا سمائه
الم تر في كل نهر وجدول تنزل حتى لاح في قعر مايه

وقوله

خوف الوشاة وخشية الرقبا منعا من التصريح والايما ٢
ورواة اخبار بحرف قولها ويضيف افعالا الا اسما
والام الغاي لذكر احبتي حتى كان احبتي اعدا اي
ويستري من اعين عاذري نصبا لها الكرع الاغرا
وحتم لولا الوشاة نحوتهم ولزمت بابهم لزوم بناء
واعيد دال مكررا ومرددا مستحسنا في مثله ايطاي
ولقد اخاف الهمز في وصلي لهم فاميل للادغام والاخفاء

وقوله

شيخ يغر الناظرين بلحية هي في العيون نقية بيضا
يلهو كما يلهو الشباب بجهلهم فكانها ببياضها سودا

وقوله

يا ناظري ما خلت انك هكذا عونا علي وانت من اعضاي
اوقعتني وفعلت بي والله ما لا تفعل الاعدا بالاعدا

وقوله

داويته بلطف عتب فيه لي وله شفا
وحسبت بعض ضميره لوجده وبه امتلا
وبدا التغير بالدليل من الجفا ولا خفا
فاعلمه بمحرك ما ان بعده احتما
ولربما فعل المحرك فوق ما فعل الدوا

وقوله

يا من لبابي ما اتاه لم يطف من نيران احشايه
كم رفع الدمع له قصة يذكر فيها بعض اتعابه
فوقع العشق على ظهرها يجري على عادة اجرابه

وقوله

مثل احوك البحر مستوحش فانت والبحر اشقا
بل ذاك والبدر وشمس الضحى كل لمولاي ارقا

وقوله

يا من اذا رمدامه من ريقه وحبابها الثغر الشنيب الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك لكنه بدم القلوب مخضب

وقوله

اقول لتوبة الحي اترى لي ولا بد منك ما عشت اوبة
فقالت كيف يمكن تركك هذا وهل يبقى الا بد بغير توبة

وقوله

سترت محاسنها بغيم نقابها لتصون ذاك الحسن بالتغييب
والبدر يستره الغمام وحسنه منصور في اعين وقلوب

وقوله

اري الشيخ علا الامام الذي عرفناه من قبلها شابا
غدا حاجبا بعد شمس علاه وما اقبح الحاجب الشايبا

وقوله

ولقد ركبت من الحمير مكسا مكرا بطيئا للجران مصاحبا
رجلاي في جنبيه مند ركبته لم ينتزا فغدوت امشي راكبا

وقوله

اقول اذا ابتعت عن ابعش مونة السده والكربه
لا برد الله له مضجعا ولا سقى الله له تربه

وقوله

يا طالب الكيميا مجتهدا اما علا السؤال والطلب
دع بن حيان والشذور وما العرفها ودر بك العسا

كم اخذ المآ فضه ولكم اعاده بعد عصره ذهبا

وقوله

جال الغني في كل ضاق لعيشه لصوت الصدى في سمعه اذ يجاوب
فيسمع من دانا ناطقا وهو صامت ويبصر من ذا حاضرا وهو غايب

وقوله

ارح ناظري من عابس الوجه يابس له خلق صعب ووجه مقطب
اقول له اذا يا ابستني صفاته وان قيل اني في المطالع اسعب
متى يظفر الآتي اليك بسوله ويحظى من مسعاه قصد ومطلب
ولومك سياد وسرك ناسر ووجهك عابس وخلقك صعب

وقوله

يقول حسي لنحولي وقد افرط في فرط ضنى واكتئاب
فعلت في يا سقم ما لم يكن يلبسه والله عليه الثياب

وقوله

جا العذار الذي ما كنت احسبه وكان عندي سواه ذاك محسوبا
فقلت لما عليه ذا القضا جرى فذا كان هذا على خديك مكتوبا

وقوله

لو ان لي في الحب امرا نافذا وملكت بسط الامر في التعذيب

لقطعه السنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقوله

لو كان المقبل في ابه ليقبل عنه انه يعرف
ولو قسنا يوما لقالوا له من ابن هذا النفس الطيب

وقوله

يا غاسلا لو قضيب من اسف من بعد ما قضيب ما يجب
ما لك الستر بعد بعدك لي والله حنا عليه انقلب

وقوله

اما شبابي كيف صديت عن حبي السودا وخليها
وانت يا شيبي شابا شر قد سضها عندي وجليها

وقوله

وما بي سوى عين نظرت حسنها وذاك الجهل بالعيون وعزتي
وقالوا به في الحب عين وبطوه لقد صدقوا عين الحبيب وبطوتي

وقوله

بعونه ولذا ما ارتضى يدا نانه في يدانانه
وتلك هدانات رب هداه فجلت هدانا هدايانه

وقوله

وليله

وليلة اظلمت حواشيها فلا نجوم ولا سموات
ضلت بافلاكها كواكبها وكم بها في الدجى ضلالات
فاوقد البرق من مشاعله لها ودقت للرعد كوسات

وقوله في التصحيف

مازلت مذ غبت عنك في بلدي اذا احصي ارحت علتها
لهمت احزانها على عجل وبعد هذا احرثت علتها

وقوله

قل للوزير محمد بن محمد يا من هو الارج الذكي المدرج
انت الذي دار السعادة داره طول الزمان وبابه باب الفرج

وقوله

يا من مقاماته في الجود مذهبه ومن تشاربه وشي وديباج
اعطيتني جسدا ملقى وليس به روح وللبرد اغلاق وارعاج
وليس عن فروه تحت الحرير غنى ان الحرير للفراجاح وارعاج

وقوله

وذي كرم لم يكن بابه لراجيه في مرتجى مرتجا
ولم ار من قبله من رقا الى رتبة معرجا مع رجا
فكم من طريق الى مدحه وما يلتقى منهجا من هجا

وقوله

مادام موعد منكم ولي امل بيكم فاني عني تعبير محتاج
وكيف اشكو اخوك الذكر في زمن يساري فيه هذا صاحب التاج

وقوله

قال فتح الدين قولا وهو في مجر ومرح
كيف يا مولاي في الكسح دس وبك فتحي

وقوله

سمعت بما تشكوا وما انت واحد فظلت دموع العين في الخد تسفح
فارسلت خطي في العياده نائبا وما كل خط للعياده يصلح

وقوله

سلوى الزمان وانت فيه فتح ولوان روح المرء فيه يروح
لا زال ذكرك روضة وثنا وبا منها هب نسيم او يفوح
ومحلك المرفوع والمخفوض قدرا حاسدوك وبابك المفتوح

وقوله

نصبت عيوني للحبال حبائلا لعل حبالا في الكرى منه تسمح
وكيف اذا غمضتهن اصيده ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

وقوله

ادب

اديت ليس يحومنه حي ولا ميت لو سد في الضريح
فيقصد قبر هذا بالمراثي ويقصد باب هذا بالمدح

وقوله

رضاب فتح يسقي العليل به والبرء في رشفه من الروح
وشم آس العذار يعشي منه وتفاح خده الفتحي

وقوله

يا ساكني حلو اشكو لكم من قاسوف بعض ما عندي
فرده القارس من لحيه حتى اللون من جلدي
ولست بالكسوه ارجوا الدفا فخذ في الكسوه بالبرد

وقوله

لست في التجريد محتاجا لمن يخدم عندي
انا مهتار وخال وفراش وحدي
وانا الطباخ والسايس يمن الحوسدي
وانا القايم في الشغل مقام الكل وحدي
وانا انصح من كل اجير لي وعبد

وقوله

حدث عن ثغره الحلي فل الى خده المورد

خذ وتغز فجل رب مدح الخلق قد بفود
هذا عن الواقدي يروي وذاك يروي عن المبرد

وقوله

ذات العماد ووصفه حسنان داما في ازدياد
فاذا طلبت الحسن اجمع فهو في ذات العماد

وقوله

وقالوا رحله منيب لوهن وفا سامنه الآما شديده
فقلت وهل مشى مرحًا فولت به قدم مراميها شديده
وكيف وما سعت الا لخير ولا سلكت سوى الطرق الحميده

وقوله

مات حسن الحدممن كان لا يحفظ العهد ولا يرعى ودادي
فكساه الشعر من حزن على حسنه الدارج اثواب الحداد
يا لها من كسوة قد بركت خده الابيض من اهل السواد

وقوله

لحيته البيضا المحيته وهي كما تعلم براده
وكم غدت بالعفص سوادة وفي الجو السايح وراده

وقوله

وجود ب مع فقري وسحو حتى التي بها عاد بوي عن جوفي بسرد
فلا يدعي غيري مقامي فانني اذا ذلك الشيخ الفقير المجرد
وقوله حين ولي ابن السخاري الوزاره للملك السعيد فعوجل خلعه
تطيرت الوزاره من قريب بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبه كعب مشوم ولاسيما على الملك السعيد

وقوله

ما في النصاري حاسب معقل ان رمت الا جاهلا او جاحدا

وقوله

مشت ابا كم لا ابل براها حرث حرثًا على غير اعتياد
وما عقدت نواصيها بخير ولا كانت تعد من الجياد

وقوله

حاسب غيابه واحد رمنها حمارا ومجبر
فلو حوى الما فيها او الهوا لعثر

وقوله

فدى بي وابطه نفوح صبانا بسوك الاعين الصحيحة حمرا
فاحذروا من لقائه وتوقوا فهو لا غيره ما تطيرا

وقوله في الحروف المغنى

محببًا للحروف بهره مني في حاءه او يعتريه نفار
اتراه بطن ابي الشوآ او طن ابي الحـــزار

وقولـــه

وكانت حهابي نصتةً بوصالكم فعيرتم ما كان منها مقورا
وربتم من ادمعي لجحا دبا واطلقتموه جاربا متوفرا

وقولـــه

وسمت الشياطين يوسم هجوه فراح مدوغًا داع الحمير
ولبس من الحماد فمن راه قراه وقال ذا داغ الامـــير

وقولـــه

ياليله لذلى فبهابه السهـــر وطاب لي بحديث الاسمر السمر
وعزني قربا القرب ثم ناى ولست اول مسحور بعزه القمر

وقولـــه

سوقي اليك عظيم وما خفا عنك اكبر
وسل فوادك عنه فان قلبك احبر

وقولـــه

ومكرش اضحى بحلق سفلةً لعساه لا اسكى اليه ولشكو
ونقص لحيته فان بادسه لناك وهو محلق ومقصر

وقوله

وقولـــه

في حفن ذاك الغزال الدعه وهي عنوسـهن تفخر
والجفن يسسك ادكون كذا وسنان كسلان فاتر خدر

وقولـــه

قد كان اسود شعري حين احمله اخف من زوج زودابي واسعاسي
واليوم قد صار لما ابيض اسوده كانه الجبل الراسي على الراس

وقولـــه في ابريق

ما احسن الابريق حين بدا كماسه مايل الكاس
احدب بديه لسبح حابدةً بسرور خلان وجلاس
ولشد يا الاحزى لهامته اي ان خدمتكم على راسي

وقولـــه

وقد وقدم حاه فيحمله الحروف المعي مطهر الدمكاسه من ملكها المطرس المنصور
اصبح صوف الحروف منتفشًا وهو على الارض باهيًا يمشي
فعل كحل المظفر الملك المنصور لازال على العـــرش
جوزيت خيرًا عن صحبت فقد جمعت بين الحروف والكبش

وقولـــه

قد لشفت عورات حكامنا ولشفه العورات مستشنعه

وكيف لا انكشف عورات من اصبح في الناس على اربعه

وقوله

لا تسالن عن حال شوقي فقد حل فوق الطوق والوسع

وان يكن بينهما ناقل فاستقص من طرفي ومن دمعي

وقوله

قالوا رانا العلق سفق مسرفا والعلق لا شي لديه ولا معه

فاجبتهم انفاقه من سرمه قالوا صدقت لذاك سقوم سعه

وقوله

رميت بمهجتي جمرات شوقي ولم اخذك بالمشتاق رافه

فهرول دمع عيني فوق خدي وما حصلت له مع ذاك وقفه

وقوله

ونحنث شارطته والحق والانصاف خلقي

ولكن في اصله معنى يعرق اي عرق

فشكا وضج وقال لي هذا الشوق على مشتقي

وقوله

احد المسواك يستاك به فشكا المسواك من دوابكي

من اداه وتدقوبه من فم بالستر امسى مهلكا

حطني

حطني في سر ملك الواهي اذا امست حزني واعفني في فكا

وقوله

اهلا به من ولد مبارك يسلك من طرق ابيه ما سلك

بدر جلا عنا الدياجي نوره ولم يحاصو ابيه من حلك

بشرت العليا به والاده بشارة تعم ارضا وفلك

قالت لقد نلت به من املي بلغك الله تعالى املك

فكلما اصبح مسرورا به لانه قرة عين لي ولك

وقوله

سلك الشوق بقلبي بعد كم صعب المسالك

ورمى قلبي بنيران ولا نيران مالك

هذه بعض صفاتي بطالع العبد بذلك

وقوله

اعملت فكري في السما وقد بدا فيها هلال حسنه منهول

فكانما هي شقه ممدوده وكانه من فوقها مكوك

وقوله

بدف البلج وطنه فارانا كيف شابت منه روس الجبال

واما ما نريده فعدت موعد منه فينا قلوب الرجال

وسرت ريحه فضرط اذ هبت من البرد كل واري السبال

وقوله

كان البحر ميدان وفيه من السفن التي تجري خيول

تطارد بعضها بعضا وليست تكل ولا لها عرق يسيل

وما تعزى لاعوج في انتساب وللتجار نسبتها نوول

وقوله

لك وجه وفيه قطعة انف مثل حيط قد ادعموه بنعله

فهو كالقبر في المثال ولكن جعلوا نصبه على غير قبله

وقوله

قلت وقد اسبل من لحاظه درر دموع وفوادي ذاهل

واعجبا من رجل في روضة يعطو منه الماء وهو ذاهل

وقوله

بسائط طولي على الافلاك وانحي بغور ارضك مرفوع على رجل

ولست لم تستوي قدرا ومنزلة ومنك عبد الرحيم الفاضل على

وقوله

يا من تسبب من لحظه المر الجراح به فقلبي ذاهل

هل في الجفون كنانة ام جانة ام حل فيها نابل

قالوا

قالوا عذارك مخبر عن لوعتي فاجبتهم هيهات بل هو سايل

ام هل الخد ملبس من سندس ام هل عليه من السقوط علايل

ولقد ارق له اذا شاهدته وعليه آس عذاره متحامل

وقوله

رايت في بيتك سجاده لم ترمع العين على مثلها

عروسة تشتاق اوطانها فردها الله الى اهلها

وقوله

ما هكذا كان من قبلكم ولا التواقيع والمراسيم

اذا اعطي العام ابطلت ارى هذي مواقيع ام مقاويم

ولما خرج الركاب المنصوري الى حمص للقاء التتار

كان تحت لواءه متدرعا بولايه متنوعا في حسن بلاءه

الى ان شهد ذلك اليوم وقد تسربل دما وبل لسان

حسامه بعد ما وكانت النوبه التي بيت بها ودم الاسلام

وعلم انها مقدمة لاسترجاع دار السلام وكان لم يحضرها

سنقر الاشقر بعد مباينته واسلم بها كل قلب بعد مشاحنته

ثم لما نصرت العصابه المحمديه في ذلك الموقف وقف امام

السلطان واسنده عن موقف والمختار من قصيده

قوله

هي النعمة العظمى هي النصرة الكبرى هي اللفظ والمعنى هي البشر والبشرى
هي المطلب الاسنى هي المنحة التي لقد شرفت قدرا وقد عظمت ذكرا
هي الوقعة الصما والخطة التي بها انكسر الكفر الذي لم يجد جبرا
هي الفتك بالاعدا والظفر الذي شفى القلب وقد اثلج الصدرا
وامكن من صغار جند سيوفنا فخر من الاذقان لا ساجدا شكرا
ونكس اعلاما وفل كتائبا لمنكوس كالاسد في الحرب بل اجرى
فلما راوه قد تقطر قاتلوا عليه فما لا قطع البيض والسمرا
فلما نجا منها وركب طرفه تولى وخلى الابن والاب والصهرا
وراح نجيئا بالجراح مصيرا ابا ن وتشكو من مصابها ضرا
فلله منا الحمد والشكر دائما فقد اصل الاسلام واستاصل الكفرا
فقل لرؤس المغل ان قلا وما هو السيف ضرابا لا عناقكم قهرا
هو الملك المنصور والله خاذل اعاديه حد لا وبامره نصرا
هو المقدم الكرار في حومة الوغى اذا احجم الابطال خوفا وذعرا
هو الاسد العادي على ابغض العدى هو القمر الهادي اذا اظلم السرا
هو القائد الجيش العرمرم خلفه الى الغار في موغار طلبه جهرا
عساكر ملك الارض من كل وجهة تجمع حتى فاتت العد والحصرا

بجل

بجل راسها الغمامة سلت لعينه في دساه والعرض والحشرا
فلم ينج منها الوحش عند ابادة ولا الطير في جو السما اذ امرا
فقل للتتار العادمين عقولهم لسيتم سيوف الترك بصركم قهرا
وكم كسروكم مرة بعد مرة فما حضروا العيلي ولا استوعبوا
وقد زادكم ابغا من بعد قبلكم فاجرى عليكم من مدامعه بحرا
واكبر مرائي هالة شماعة فقفوا الى بور بن تجعلها ظهرا
ولو حل في بغداد سعى حصنا لما استطاع فيه ان يقيم ولا قرا
وانتم بسيف الدين اخبرتم في الوغى وذاك هما قد احطتم به خبرا
ولم يحفظكم حملاته ولطال ما اذاقكم المران من طعنه المرا
الا تسيم في عين جالوت ما جرى وفي العين قد اجرى دما لكم نهرا
اما كان في عين العزاز التكم مقدمة الجيش الذي عبر البحرا
اما كان في يوم البلستين اولا وا عنكم برنوا الى حوه شزرا
فما طرقت اجفانكم وقضى الردى عليكم وامضى حده فيكم الامرا
وفي الملتقى ما بين حمص وحماه سلفا لكم السيف الذي يقطع العمرا
ندا اسكم من خيله بحوافر حفرت لكم في كل جلموده قبرا
ولكم في الدست والسر مدفن فتوحوا اذا ابصرتموا الدستا
اعركم من صاحب السيس قوله فلم عزوا بالقول المحال وكم اغرا

الاسرى

والسرا

وقد وعدته الترك ان يسروه ولو ان ارض القدس معروشة حمرا
وانتم فادري في الوعود لصدقهم فما اخلفوا قولا ولا اخلفوا غدرا
فمن مبلغ تحت التراب هلاونا وما بعد ركن يقطع القلب والظهرا
ومن مبلغ بيبرس ان قلاوونا حمى الشام من اعدائها وحمى مصرا
سقى الله عهد الحي والميت منهما سحايب تكسو الارض اردية خضرا
وحيا محيا طالع بعد غارب جلا الهم عن كل القلوب وقد سرا
ويحيي شمس النهار اذا بدت على انها في الوصف تذكر في البدرا
وبغداد يرجوان تسير لنحوها وتسكنها منهم باسيافنا قسرا
ومن محمد حاقان فسله قد اعطاهم الله المهابة والنصرا
فلا تعتقد مثل التتار بانهم قد اختلفوا في الراي او صمموا غدرا
فما اختلفت منهم قلوب بالعنت على الشكر في الدنيا او الاجر في الاخرى
وقد سفر الاطباع وكانها لوهم جرى يسوط الخوف والحذرا
الى ان يروك الوهم عنها فيمشي اليها سراعا يطلب العرج والوكرا
ولم يعرفوا الا الجسوم وانما القلوب جميعا بالتشوق والذكرا
وما فارقت زهر النجوم سماها ولا الماء مجراه ولا الحسن الحجرا
وقد يرح الشيطان ما بين يوسف واخوته حرا اراد وانه شرا
فاعطاهم مما لديه وما وهم وزودهم برًا وزادهم بيرا

وان

وان اصبحوا شتى فان قلوبهم جميعا على الاعدا قد اعلنت فكرا
وصار اليه الامر عند عبورها فكانت به الاولى وكانت به الاخرى
وجانته محتاجين اخوته التي نالوا عليه طالبين به غدرا
فاعطاهم مما لديه وما رهم وزودهم برا وزادهم سرا
وقد قال لا تثريب بعد عليكم وقد سال الله الكريم لهم غفرا
وسلطان مصر يعني ابن يوسف لتعنى بواب الله والحمد والشكرا
ويعلم ان الله انزه اداعليهم بما اعطاه من نعم تترى
ولله في ملك الملوك سريرة لمصلحة قد ساها وهي لا تدرا
لخير اراد الله ملك قلاون فاحيا به الاسلام والملة الغرا
وصار رحيم المسلمين بسيفه فلا ام تسبى ولا توطا العذرا
فسكان مصر كلهم عتقاوه ولا عجوا ان تستعبد العبد والحرا
لذلك وسكان الشام وغيرهم وكلهم في الرق يجرون ذا المجرى
ليهن ثغور الدين والمسلمين ما تهيا من النصر المكرر والبشرى
وعوده ملك الارض للملك سالما كما عاد عقد الدر فاستوطن البحرا
فهن بهذا الفتح سكان مكة وهنيه البيت المعظم والحجرا
وهنيه من حل في ارض طيبة وسكانها بطنا وسكانها ظهرا
ووجه ولي العهد وجه مبارك على الدين والدنيا وسكانها طرا

وما هو الا الصالح الملك الذي امتابه الاعدا والدهر والفقرا
فدام علي في علو وقدره يرى دونه الاكليل والعفو والشعرى
وسيف علي ذو الفقار قلاون فلله ما امضاه سيفا وما ابرى
فلا زالت الاعلام تنشر خلفه ولا طوت الايام يوما له ذكرا
قال ابن المحفدار فلم نسق من السلطان وكبار الامرا
الا من نوه واجزل لديه احسانه وبره

ومنهم محمد بن باجل الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي
ممن فاقت عليه سموه بني عبد شمس وفاقت الاكفا له سابقة يومه
وامسه وولي الثغر فضاحكه الاحوان ونسيم روضه
لثلث تسمه له وهو وان وضرب في الادب الي منتهى اعراقه
وضرصوا الصباح باشراقه كتب اليه السراج
الوراق معلما بثناء الصدر بن حاسه عليه فقال
الارض مملوك ومنشا في يديه منك صبابات واشواق
في قلبه لك شمس الدين ما طلعت شمس وما غربت بالود اشواق
نبي اليكم بان الصدر ممتلئ حبا لكم وله عهد وميثاق
وانه قام بي في المحافل او هامت باشجاعه ورق واوراق
وقد اتت حسبة منه شهادته فان قبلتم والا فهو زراق

فكتب

فكتب جوابه
مني السلام علي مهدي محبته بفضلا فهو للغايات سباق
اثنى علي الصدر ما يحويه من خلق وقوله صح عندي فهو مصداق
نور به يهتدي من ضل عن سبل له علي الارض اضوا واشراق
طباعه الخير لا تبكي جراحته فهو السراج الذي ما فيه احراق

معين الدين ابو عمرو العمري المصري المدسي كان احد الشعرا
في عصره الذي ماهج وزمانه الذي به سح وكان خاطره
اعور ساسع الادب ومحاسع ماحفظ من لغه العرب
الا انه من لهو حلابت الخلاعه وراي سوى قطع الاوقات
باللهو لعمره اضاعه ولـــــه الفاضل ابو الصفا
ولد بدمشق سنه خمس وستمائه وتوفي سنه خمس وثمانين
وستمائه كان احد الشعرا في عصره وعليه تخرج الحكم
لمن دانيال ومنه تادب وكان بن دانيال يسخر به ويهزو
ويضحك منه الناس ومن شعـــــــره ،،

حمل

حملك بين الكثب والعصن فرق بين الجفون والوسن
يا قسه ماوقت صرعتها مع حذري دايما من الفتن
باللفظ واللحظ لم ترى ابدًا تسحرني دايما وتسحرني
وقد الف الغرام فيك كما فرقت بين الحياه والبدن

ولـــه

عندي مُغنيه بروعك حلقها سودا مدسه كوجه المُذنب
جمعت سالت الله قطع يمينها نعل الهزيع وبرد شعر الاحدب

ولـــه

اذا لم يكن عند امرءٍ لك حاجه ولا انت ترجوه لجاهٍ ولا مال
فسلم عليه من بعيدٍ تفضلاً كما سلم الساري على الطلل البالي

ولـــه

وهيفا ما قلّب الدهر لم يجد على احد من راها كشبهها
اذا انعسمت والليل داج كشعرها اعادته صبحًا سراسل وجهها

ولـــه

طارحه ذكر صبابتي مرفقًا ليلين للمشتاق بعد جفاءٍ
فالراح تترك خلها من حسه جلمًا برقه لسان الماءِ

ولـــه

والعجوز الاحدب شاعران

اشكو الى الله ما القاه من رشاءٍ حلو الشمايل مر الهجر والغضب
احد في حبه والحسن يامره بان يقابل جد الحب باللعب

وقوله

بدت له البحر فكرٌ والغمام يد كذاك في الطرس يسدي الدر والزهرا
ما بين لفظٍ وخطٍ سر حسنهما في كل حس فسر السمع والبصرا

وقوله

ماذا على زمن الحمى لو عادا فارى سعادا لا عدمت سعادا
هيفاء يعطفها الصبا فيحالها غصناً يثنيه يد الصبا ميادا
لما رات سيف العذار وراعها منه بياض كل امس سوادا
قالت لترب وما كبرت واما قدح الاسى في عارضي زنادا
من مبلغ عني الاحبة انني ممن يرى حق الغرام سدادا
جار على المعاد من كلفي وان جار الحبيب وخالف الميعادا
ضاع الوصول الى الوصال فليتهم لسوا لنا ذاك الوصول معادا
ولقد اقول لهاجرٍ ومحله قلبي تعلق في الحا رجار فعادي
يا دانياً وهو البعيد مودةً لم ليف شبت تراساً وبعادا
لما حللت القلب حرمت الرمي فغدوت داراً والمزار ودادا

وقوله

علا احلا لا و دنا رافة فخصه بالشكر قاص ودان
كانه طيب زمان الطبي فحوله في كل قلب مكان

وقوله

وليله ما كنت بت بها احمي ثمار السرور من كثب
بوصل ظبي مهفهفٍ غنج متبسم على معلم شنب
ومطربٍ حسن صوته ابداً يوحي الى القلب ايه الطرب
كانه في بديع صنعته ماخذ حسن الغناء عن نسب
هيفاء يثني الصبا معاطفها فعل الصبا في منبع القصب
قد كتب الحسن فوق وجنتها اصبا الي مثل هذه نصب
شوقاً الى ثغرها وريقتها بوعب في الدر وابنة العنب
نعوف اوتار ضحكها ابداً عن عجمي سطا على عربي
برايق من بديع صورته وفايق من عجائبه العجب
مبتسم اللهو من بصرها ساكن المعنى بادمع السحب

وقوله

اما السماح فقد اقوت معالمه فارى اليوم من ترجا مكارمه
ولا يغرنك من يلقاك مبتسماً فظالما غر برق ابتسامه

وقوله

لمن يمسك والوجه الجميل حسنًا وروضه بلغائي غاية الامل
فلست اسال في سر وفي علن من حالتي الحلو الا الان من يدكي

وقوله

ماذا على بارق بالغور بالبلو لو لم يهج حزن قلب مله حرف
ذكرت اذ لاح والذكرى مشوقه ثغر الرباب حكاه اللولو النسق
في ذمه الله ايام العقيق وان هلك اللب فيها شادن حرف
ربوا بالحاظ ريم قط ما رمقت فغادرت في البرايا من به رمق
اما واهيف ذي حصر باعيننا كانشا الهوى العذرى منتطق
جمعت فيه اضداد لها ابدا على هواه قلوب الناس تتفق
فالريق والثغر ذا خمر وذا برد والوجه والفرع ذا صبح وذا غسق
ما حلت عن عهد ايام العقيق وهو يحول عنهم بمحتمه خلق
كم زرته في الكرى طيفًا واحسبني للسقم لو زرته شخصًا لما فرقوا
واسال الشمس عن احب لها غربت فادمعي الدهر في اثارها شفق
قلبي وطرفي لماء السابرين ضحى كلاهما سقاء منه لا اثق
ومثل هذا كاشا الهوى حرق ومثل ذاك كاشا النوى ارق
جلست دمعي فقالت لوعه جليت لا تحسب الدمع الا الولد مطلق
وقلت للقلب صبرا بعد بعدهم فقال لي عن قليل الموت يعترق

وقوله

وقوله

لم انسه اذ قال ان تجلني حذرًا على من الجمال الطارف
فاحبته قلبي فقال بحمًا ارايت وجلك ساكنًا في خائف

وقوله

دبني الى العفو الجميل وسيله فارحم فتى بذنوبه متوسل

وقوله

خط ولفظ غدا حسن اشتراكهما يلقى التنافس بين السمع والبصر

وقوله

رضيت بالناس خلًا لا اخل به ما عشت علمًا بان العرف في الناس
وقلت للناس اذ لاموا على خلقي الناس يمنع ذل الحر للناس

وقوله يمدح الصاحب بن الزبير

حادها العشق من ذي وربوع كم سقتها ربا عيون دموع
حين لم يغنها اجتماع لواح في خشب ولا افتراق جميع
ما حل الفواد منا ربين فرقت بين مقلتي والهجوع
لا يلمني في صبوة عذلي سراعي الى السلو ودعني
فطبا العشق ضيعت حلمي لليلة الجزع اتما تصنيع
حين ابدين لي شموس وجوه عاربات بالصبر عند الطلوع

اورعت دارها بدمعي فقالت للعواني هذا بديع صنعي
يا مدبعًا سر الحب ضد وزا لاعدمناك من محب مديع
حد نابي عن الوفاء فاني طال عهدي بذكره للمسموع
واشتداه في ارض مصر اعسر ان بحداه سعض بلك الربوع
ولكم قلت للمحاول بمضي لست فاعلم لذاك بالمستطيع
هل يطيق الوضيع ادلال حر راح عبدًا عد لال عبد الرفيع
معشر جار دهم كاحمر الفضل في المحل جار الربيع
كم فاحشي العدي ومنهم سيوفي ورماحي لاحطمت ودروعي
واذا قيل فعل من انت راض عنه منهم اقول فعل الجميع
عبر ان الوزير دام له العز له فضل زيه المسموع

ومنهم عبد الله الصواى علم الدين ولي البحوحدي مبادي
لاتحطي مراميه ولا تسرد سوره محاسنه كانه لما ولي امر البحر
اخذ منه ما قلد النحر وله شعر بديع وان قل دسق
وان حل ومنه مماكتبه الى ابي الحسين الجزار يعزيه بحماره وقد مات
ما تحمار الاديب قلت مضى ما كان منه وفات ما فاتا
من مات في خدمة العربس وقد خلف مثل الاديب ما ماتا

ومنهم ابو بكر محمد بن عثمن ابن اسمعيل السلماسي المصري
من شعرا نصر الدين جاوا بيا في السحر وجلبوا وهم ثاوون

ما

مافي الشجر وكان ممزرقا لشرف الصناعتين ولما ريحف
البضاعتين ومن شعره

قوله

بالله قد نغصت في هوى رشاء اسهي الى العين من يوم بها
مل قبلها ما رات البدر معتنقي ولا سمعت بليل كله سحر

وقوله

نكاته لولا عذوبة لفظها وحسن معانيها التي ملات صدري
توهمها البحر الاجاج لعظم ما رات بها من نظم در الى در

وقوله

دعاني من ذكر العذيب وبارق فقد شاب من ذكر العذيب مفارقي
اروح نهلت للهموم مواصل واغدو بجفن للرقاد مفارقي
احن الى برق من الغور لامع واصبو الى طيف من الشام طارق
ولستعذب الالفاظ قاس فواده حماه التجني ان يلين لعاشق
حوي وجهه روضا فاصبحت في الهوى اهيم باحداق له وحدايق
سقى الله ساعات لخدما احملها عما هام من بذل الانام احده سارق
وحاد بارا ان تزرها تجد بها طبيبا لاسقام وطيبا لناشق

السهر

اهدي الي الشمس وهنا بكاظمة فكان منها هدى الساري بنعمان
مررت علي جانب الوادي وليس به تا فسال بدمعي الجانب البالي
ومن نثره

قوله

واقبل بجيش ضاق به صدر الفضا الواسع واظلم بغباره نور
الشمس الساطع وطم البر بحرا حمل سفنه وسوابقه امواجه
والارض فلكا نجومه اسنته وسحبه عجاجه فارسا
في المسارعه نحوه الرياح الجائب واستعجلنا حين قيل لنا
عدو ام لقا جاب وحملنا على العدو حملة حلت كرة خاسر
ودائرة السوء على من كره دائره ولم يغن عنهم كثرتهم شيا
وصارت اشخاصهم فيئا واموالهم فيا وفرسانهم فريسة لراجلنا
وارواحهم مستوفاه بعاملنا ودماوهم عموما على الارض
مسفوحه وفروج مغارفهم لسيوفنا الذكور منكوحه واسادهم
ثعالب سمرنا مقتوله وحواصل اجسادهم الى حواصل الطير
منقوله ورجع العدو ونجوم اسنته اوافل واعالي عواليه
سوافل واحادث عواليها الى النزال عوال وقواطع قصارنا
موصوله من همينا بايد وايد طوال ــــ

ما

ما اقامك للاقامه ولا كسر بالك الا ليحصل جمع السلامه
ومنهم حسن ابن لسان الملك الملك شرف ابو محمد من الروسا
الكبراء والنعمه من سلف الشعراء ولي وظايف السلطان
مخطوبا وجهد في الاحسان ولم يشك دويا وكان بيته
مراحا للادباء ومقيلا للشعرا والخطباء
ومن شعره

قوله

احسن بطي جانا شاكيا من دمل في الخد قد اسهره
كانما الدمل في خده ياقوته قد حملت جوهره

وقوله

فقم باديهم سقيتها مدامه بريك شربعا ما تقلبي من الفكر
اذا جليت والليل مرخ ستوره رايت سنا شمس الضحى ساعه الظهر

وقوله

وسافته برلت بها والي اودعه كمودع الموع
تصوب حسنها يحكي ابي وفيض مياهها يحكي دموعي
ومنهم الجمال السلماني كاتب الخط كتب عن مولى
القاهره وكشف لاصوا انواره الباهره وكان يميل الى الملح
ويابي من جد السعر فيها عاسيح

ومنها قوله

راتني صنيلاً فاستقلت لبعضها جسمي وطنت مجبري مثل مسطري
فقلت لها عندي الذي تشتهينه حذي سدي بين الشقي التوب سطري

ومنهم ابو محمد شرف الدين محمد بن سعيد الدلاصي

ثم البوصيري شاعر ينطق بكل لسان ويقدر على كل اساءه
واحسان لو هجا البدر لغاله بالنقصان او مدح القضيب
لالحقه بالحوصان ولم يكن في تلك الحلبه اسبق منه على انها
ضمت كل جواد وجمعت كل مجيد لا يصد عنه صواد الا انه
لم يكن منهم الا من كان له يعرف من ثمره بحرف وخدم في
الدواوين السلطانيه وربي المباشرين باوابده وانطقهم
لوامر لوابده وكان ذا كلم يجني منها العسل والصاب ويجري
بها السرور والمصاب على انه ما بنا المعني بمثل حسن
ولا ام لابي تمام بماصيل حبره ولا حصل للبحتري بنظم جوهره
على جودره ولا لدعبل بن علي مقدار ندره ولا وجد مثلا
لابن الرومي في كلام العرب ولا دب الخزي في ذلك التقوله لم يجد
عند الانس من ارب ولا شرب ابو نواس منه الا فضله الكاس
ولا كان مسلم عنده الا لبعض الناس ولقد افترس الاعراض

ودبج

ودبج القلوب على الامراض واستطاب لحوم الاخوان واستام
عرض الاعراض بالهوان وتغلغل في سرعة الاحراق ما يغله
اقتداح الزناد ما لصوان الا ان له من المدح الشريف النبوي
زاده الله شرفاً ما يذهب حسناته السيئات ويمحو
الظلام بصباح اياته البينات وله منها كل مطوله طايله
مصوله صايله زادها شرف ممدوحها الكريم وزانها
فخر من شهد له المسك في مهده والكلم ومنها القصيده
المعروفه بالبرده وهي التي ما نطق بمثلها رد آمادح ولا شاد
بمثل انشادها طرب صادح الميميه التي كل ميم فيها اشهى
الى لاثمه من مقبل واحسن في عين ناظره من سواد عين لمن
تامل التي اشرقت فكادت تري وتمسك بها والمميات
كالقرى التي انست ميميه الفرزدق في بعض اباها هذا الممدوح
وميميه عنتره ولبس الغراب الناعق كالقمري الصدوح ولقد
عرفت بالتجربه بركتها حتى اصبحت عوده وقدمت وسهام
معارضها في القصايد مبثوثه وسأتي على بعض خبرها
في موضعه حكى لي شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود
رحمه الله فاذ كان البوصيري على غزاره فضله ممقوتاً لاطلاق

لسانه في الناس بكل قبيح وذكره لهم بالسوء في مجالس الامراء
والوزراء قال ولبث اشتهي ان اراه واتمنى قدوم مصر
للقاه فلما نقلت الي مصر في الايام الاشرفيه سالت عنه
في الطريق قبل دخول البلد فقيل لي انه قد مات وكان قد
مرض مرضة طويلة اغمي عليه فيها فشنع عليه انه مات
وطارت هذه الشاعه واستمرت في كثير من النفوس قال
فاسفت علي فوات لقائه ثم لم اعرج علي الامد حتى طرق علي
الباب فقلت من انت فقال البوصيري فشرعت اردد السوال
لاستثبته الي ان قال كانه قيل لك اني مت فقلت قد قيل لي
هذا فانشدني بديها

عاش من بعد موته البوصيري وحياة الكلاب موت الحمير
عاش قوم مذ قيل اني قد مت قاموا ملي بوحر الصدور
لست ممن يموت اوسعد موتي واتكي عليهم في القبور
وصحيح انني لبث قد مت واحياني جود هذا الوزير
فقلت له الحمد لله علي بقائك وسلامتك ثم ادخلته
الدار فجاد شاوشكا الي فاقه عظيمه وضروره زائده فقلت
له انقول ان جود هذا الوزير احياك وهذه شكواك فقال

احاني

احاني بخبره بهولا العقله الصبعه الكتاب فقلت دع هذا
وكل علي هذا الابيات في مدح هذا الوزير لاعرضها لك
عليه فلعلها تكون سببا لاحسانه اليك ففعل فكان كما قلت

واما البرده فلها شان عظيم ونفع وحي وقد جربت
في الشدائد واستنجح بها في الوسايل ولا يحصي عدد ما كتب
بها من النسخ السائره في الارض المستصحبه في كل ركب الطائره
من الشرق والغرب ولاهل مصر فيها اعتقاد عظيم وظن جميل
وقد صحت عندهم علي التجريب وتجعل بها في كل صباح وفوح قرب
وحكي لي غير واحد ممن اثق به ان رجلا كان من
الكتاب بطباخ السكر السلطاني بمصر تعزي بكتابه هذه
القصيده مغرما بها ولا يزال يذكر عظيم النفع بها وانه
ما استشفي بها الا من شفي واستغني بها عن الدواء وكفي

وكان له رفيق نصراني معاند يهزا به اذا قال مثل هذا ولا يقدر
ان يتكلم ولا يجد له سبيلا الي القول الي ان حصل لابن صغير كان
لذلك الرجل المسلم رمد كاد يذهب بعينيه فاتاه غلام له يحمله
يوما وهو في مكان مباشرته والكاتب النصراني الي جانبه
فلما راه ابوه قال للغلام اذهب به الي الكحال فاره له ودعه
يكحله ويصف له ما يراه من الشراب والطعام وغير ذلك
فراي النصراني انه قد جاء وقت الكلام فانتهز الفرصة وقال
له ما حاجته الي الكحال تكفيه البردة فغضب المسلم وقال
نعم تكفيه البردة والله لا طببته بغيرها خذ يا غلام هذه البردة
واعطاه القصيدة ثم قال له ضعها علي عينيه ولا يكحله ودعه
ياكل ما اراد فاخذه الغلام وذهب به وكان ذلك اليوم يوم السبت
فلما اصبح بكرة يوم الاحد نظر اليه ابوه فراي الحمرة قد تشعب
وصفت حمرة عينيه وسكن ما به فحمله واتي به النصراني في بيته
وقال انظر كيف يري نفع البردة له فوجم النصراني ولم يتكلم
فلما كان يوم الاثنين زال ما كان بالصغير حتي كانه لم يكن فاتي
به ابوه فقال له انظر كيف هو اليوم فقال النصراني
لا شك بعد عيان انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله

الله وحسن اسلامه ثم كان اشد الناس كلفا بها وهي هذه
امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جري من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقا كاظمة واومض البرق في الظلما من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوي لم ترق دمعا علي طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطي عبرة وضنا مثل البهار علي خديك والعنم
نعم سري طيف من اهوي فارقني والحب يعترض اللذات بالالم
يا لائمي في الهوي العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب ابعد في نصح عن التهم
فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قري ضيف الم براسي غير محتشم
لو كنت اعلم اني ما اوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم
ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكد زهده فيها ضرورته من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
ان الضرورة لا تعدو على العصم وكيف تدعو الى الدنيا صرورة من
محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

سا الامر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان قدر رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيا الورى فهم معناه فلست ترى للعلم والجهل فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

لانه شمس فضلٍ هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

حتى اذا طلعت في الكون عم هداها العالمين واحيت سائر الامم

اكرم بخلق نبيٍ زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ والبحر في كرمٍ والدهر في همم

كانه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كانما اللولو المكنون في صدف في معدني منطوقه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدا من طيب مختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البوس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسفٍ عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم تدرك وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب منقضة وفق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الحق منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم

كانهم هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم

لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت احرسا من ربقة اللمم

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح به سيبا من اليم او سيلا من العرم

اياته الغر لا تخفى على احد ودونها العدل بين الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

فظلت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبيا بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم
راعت قلوب العدى انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
تمضي الليالي وما يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
كانما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم الى لحم العدى قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
من كل محتسب بالله منتدب يسطو بمستاصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة منهم حفظا بحران وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم
فمن يدع آجلا منه تعاجله منزلة العين في سمع وفي سلم
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
حاشاه ان تحرم الاحسان راجيه او يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت افكاري مدائحه تاكدت لي منه حرمة اللزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثنى على هرم
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ان لم تكن في معادي آخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذ هي الخطب من اسعى على العدم
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

وادن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم
وهكذا يكون المدح ويعمل هذا الشفق
بموه هذا الصبيح لله لقد خلف وراه القراح وحلف في عقاله
الغادي والرايح وقد اكثروا في معارضتها ولم يستطع احد
فوه عارضها وادني من داه وجمع احسانا الصفي الحلي
في قصيده عملها في وزنها جعل في كل بيت منها نوعا من انواع
البديع واتاها انوار الربيع وسماها الكافية البديعية في
المدايح النبوية الا انه تقلب تحت سماتها وظفر بشفية صبابة
من نعمائها وهي هذه

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذي سلم
فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي
ابيت والدمع هام هامل سرب والجسم في اضم لحم على وضم
من شانه حمل اعباء الهوى كمدا اذا همى شانه بالدمع لم يلم
من لي بكل غرير من ظبائهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم
بكل قد نضير لا نظير له ما ينقضي املي منه ولا المي
وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى او ابي هرم لاسطرد

قد طال ليلي واجفاني به قصرت عن الرقاد فلم اصبح ولم انم
كان آناء ليلي في تطاولها تسويف كاذب امالي بقربهم
هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منفطم
كان الرضى بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم
وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم
لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم
وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم
اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن حن هن غن بر فوح لح لقلم صمم
اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما تلقى واكثر موت الناس بالتخم
انا المفرط اطلعت العدو على سري واودعت نفسي كف مخترم
في تحدث عن سري فما ظهرت سراير القلب الا من حديث فمي
لانت عندي اخص الناس منزلة اذ لست افردهم عندي على علمي السلم
من معشر ترخص الاعراض جوهرهم ويحلون الاذى من كل مهتضم
يحسب لي النصح احسانا الي بلا عين وقلدني الانعام فاحلم
ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من اذى التهم
حسبي بذكرك ذما لي ومنقصة فيما نطقت فلا انقص ولا ادم
سالمت في الحب عذالي فما صفحوا او هبه كان فما ينبغي نصحهم

عدمت صحة جسمي مذ بعدتم فما حصلت على شي سوى الندم
فلو اسلوت لبعد الالف قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقمي
ما كنت قبل طي الالحاظ قط اري سيفا اراق دمي الا على قدمي
فلو اصطبر قلت صبري غير متبع فلو اسلم قلت ودي غير منصرم
واني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي والحبيب بعد الموت والعدم
والله ما كلا عذالي ويلهم عذلي فقد فرحوا الرزي بذكرهم
فلو الم ندر ان الحب غايته سلب الخواطر والالباب قلت لهم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم ان الظبا تحل الصيد في الحرم
رجون ان يرجعوا يوما فقد رجعوا عند العتاب وكل عن وفا ذمم
فكلما سر قلبي واستراح به الا الدموع عصاني بعد بعدهم
فلو رايت مصابي عند ما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم
يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي والغصن يذوي لفقد الوابل
يا ليت شعري اسحرا كان حبكم ازال عقلي ام ضربا من اللمم
رجوتكم نصحا في الشدائد لي لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم
وكم بذلت تلددي والطرف لكم طوعا وارضيت عنكم كل مختصم
من كان يعلم ان الشهد راحته فلا يخاف للدغ النحل من الم
حلت الفضائل بين الناس يرفعها الابتداء فكانت احرف القسم

لا اقتبس المعالي بابن يحدثها يوم الفخار ولا بر النقي قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي يوم المجد عن امم
تجار لفظ الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدى جوهر الكلم
من كل معربة الالفاظ محكمة يزينها مدح خير العرب والعجم
محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين بن عبد الله ذي الكرم
الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم
خير النبيين والبرهان متضح في الحجر عقلا وفعلا واضح اللقم
كم بين من اقسم الله العلي به وبين من جاء باسم الله في القسم
اي خط ابان الله معجزه بطاعة الماضيين السيف والقلم
مؤيد العزم والابطال في قلق مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم
نفس مؤيدة بالحق يعضدها عناية صدرت عن باري النسم
ابدى العجائب فالاعمى بنفثته غدا بصيرا وفي الحرب المصرعى
له السلام من الله السلام وفي دار السلام تراه شافع الامم
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلك الوانا من الدهم
في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروى المواضي تربه بدم
عز بجاه لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم
كان مرآه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس موتهم
يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكا كبيرا اعداما في نفوسهم
كانما قلب معن مل فيه فلم يقل لسايله يوما سوى نعم
ان حل ارض اياس شذا زهرها اباح لهم من حط وزرهم
آراه وعطاياه ونقمته وعفوه رحمة للناس كلهم
فجود كفيه لم يقلع سحايبه عن العباد وجود السحب لم يقم
اني حوش العدى غزوا فلست ترى سوى قتيل وماسور ومنهزم
سناه كالنار يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كل مجترم
اباد هم فلبيت المال ما ملكوا والروح للسيف والاجساد للرخم
من مفرد بغرار السيف منتثر ومزوج بسنان الرمح منتظم
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ذوايب البيض بيض الهند لا اللمم
واستخدم الدهر سناه وبامره بعزم مغتنم في زي مغتنم
يحوي اساه باغيهم لسيبه ولم يكن عاديا منهم على ارم
كانما حلق السعدي مستترا على الثرى من مفصم ومنفصم
حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير مفتهم
لم يلق مرحبا منه مرحبا ورأى ضدا سمه عند هد الحصن والاطم
لا قاهم بكماة عند كرهم على الجسوم دروع من قلوبهم

بكل

بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم
من حاسر بغرار العضب ملتحف او سافر بغبار الحرب ملتثم
مستقتل قاتل مستبسل بطل مستناصل صايل مستفحل خصم
سارق خذم في مارق امم سابق عوم في ساهق علم
فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله معتصم
سهل خلايقه صعب عرايكه جم عجايبه في الحكم والحكم
فالحق في افق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم
فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم في ظل مرتكم في ظل مرتكم
بفتية اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة مقر الضغن والاضم
كل طويل نجاد السيف يطربه وقع الصوارم كالاوتار والنغم
من كل مبتدر للموت مقتحم في مارق بغبار الحرب ملتحم
تهوي الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان اعلا الامر العلم
شوس ترى منهم في كل معترك اسد العرين اذا احمر الوطيس حمي
صالوا فنالوا الاماني من عداتهم سادوا في سوى الهيجا لم تشم
كالنار منه رياح الموت قد عصفت لما روي ماؤه ارض الوغى بدم
حران سعي حرث الكر علته حتى اذا اضمه برد المقيل ظمي
قادوا السوابق كالاجبال حاملة اسادها سمة في كل مصطدم

من سبق لا يري سوطٌ لها شملًا ولا حديد من الارسان واللجم
كادت حوافرها تدمي جوافرها حافلها حين تشابهت الاجحال بالوهم
تكابر السمع منها الطرف حين جرت فرحاً الى الامارى الاكم
خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة في بحر حرب بموج الموت ملتطم
حتى اذا اصدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في القمم
فلاعبوا حنظل السمر من مرح كما تلاعبت الاسبال في الاجم
في ظل ابلج منصور اللواء له عدل يولف بين الذيب والغنم
سهل الحلا يوسع الكف باسطها منزه لفظه عن لا ولن ولم
اغر لا يمنع الراجين ما سالوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم
شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم
ومن له خاطب الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت عجرا من سلم
والعاقب الحبر في نجران لاح له يوم الساهل عين زله القدم
والذيب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرجم
ومن ابي ساجداً لله ساعته وغيره ساجد في العمر للصنم
ومن غدا اسم امه معنًا لامته فلك امنة من سائر النقم
من مثله وذراع الشاة حدثه عن سمه بلسان صادق الرنم
هل من سم بحث من يتم له بما رموه كمن لم يدر ليف دمى

هو النبي الذي انباته طهرت من قبل مطهره للناس في القدم
محمد المصطفى المختار من حميت بحده مرسلوا الرحمن للامم
تذكره شذا بي في هل اتى وسبا وفضله ظاهر في نون والقلم
اداراه الاعادي في الحادهم حتام يحرسا وى البحر في الظلم
به استغاث خليل الله حين دعا رب العباد فنال البرد في الضرم
كذاك يونس ناجا ربه فنجي من بطن نون له في اليم ملتقم
دع ما يقول النصارى في نبيهم من المعالي وقل ما شئت واحتكم
صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
وآله آمنا الله من شهدت لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا الله الا وعدوا ساده الامم
بيض المفارق لا عاب يدنسهم شم الانوف طوال الباع والامم
هم البحور بهم تهدى الاتام وسحاب الطلام وهم صيب الديم
لهم اسامٍ سوام غير خافيةٍ من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا ما ان تقصر عن غايات فضلهم
هم هم في جميع الفضل ما عدموا سوى الاخا ونصر الذكر والرحم
الباذلوا النفس بذل الزاد يوم وغى والصابنوا العرض صون الجار والحروم
حمر المواضع حمر السمر يوم وغى سود الوقايع بيض الفعل والشيم

دل النصارى كاعر النظير لهم بالعدل والفضل في علم وفي كرم
من كل ابلج وارى الزند يوم ندى مشمر عنه يوم الحرب مصطلم
لهم بهلك وجه بالحياء كما معصورة من مستهل من الغيم
ما روضة وشّع الوسمي بردتها يوما با حسن من اثار سعيهم
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم
يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفاء بالذمم
ومن اذا خفت في حشري فكان له مدحي بحوث فكان المدح معتصمي
وعدتني في منامي ما وثقت به مع التقاضي بمدح فيك منتظم
فقلت هذا قبول جاءني سلفا ما ناله احد قبلي من الامم
لصدق قولك لو حبّ امرءٍ محرّا الكان في الجسم عن مثواه لم يرم
فوفني غير مامور وعودك لي فليس رؤياك اضغاثا من الحلم
فقد علمت بما في النفس من ارب وانت اكرم من ذكرى له يعم
فان من ابعد الرحمن دعوته وانت داك لديه الجار لم يضم
وقد مدحت بما تم البديع به مع حسن مفتتح منه ومختتم
ما شئت من صلتي حرصي ومن املي سوى مديحك في شيء وفي هرمي
هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد اهش بها طورا على غنمي
ان القها تلقف كل ما صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم

اطلبها

اطلبها من تقصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر
فان سعدت بمدحي فيك موجبه وان شقيت فذنبي موجب النعم

عدنا الى قوله وكان قد هجا بعض اقربائه فابدع
وصرّف فيهم فاوجع ولامه اصدقاؤه وعنفوه وحذروه
من نفار القلوب وخوفوه وقال له رجل منهم قد
كان لك غير هذا مندوحة في ذكر الغرباء على عادة الادباء
فقال

وقائل كيف تهجو كل معرفة فقلت ما لي ادلال على الغرباء
وكان السلطان الملك الظاهر قد امر بكسر اوعية الخمور وشددها

فقال

نهى السلطان عن شرب الحميا وصيّر حدّها حد اليماني
فما جسرت ملوك الجن منه لخوف القتل يدخل في القناني
لو اطلعت الملك الظاهر كان يقول لو لسنا اجمع بشاعر
كلّ الجمع بهذا حكى ذلك شيخنا الكندي ولما عمرت
المدرسة المنصورية والمارستان بالقاهرة اكثر
الشعراء في وصفها ومدحوا الشجاعي متولي عمارتها فمن
انشده البوصيري قصيده اولها

عمرت مدرسةً ومارستاناً لتصحح الاديان والابدانا

فقال له حسبك في هذا نهايه ولم يسمع بمثل القصيده
استحسانا للبيت وظل يومه كله ينشده ويسر بمثير واحول
جابرته وهي كلها طنانه تملي المسامع ويحق في الجامع قلت
وهذا البيت اورده ابو الصفا الصفدي في توجيه قوله
وليس البيت له انما هو للبوصيري وهذا مشيد مبناه
والاخر لسكناه وللبوصيري في عماره المدرسه المذكوره
قصيد اخرى لا تقع دونها ولا تود النجوم الزاهره الا تكونها
واولها

جوارك من جور الزمان مجير ولشرك للراجي يداك بشير

ومنها في وصف ذلك

بني ما بنى كسرى وما قلب موس باهي به فيما بناه لغور

وكان له صديق من الكتاب يعرف بالاكرم الحشا له عبد
حبشي مليح الصوره بديع المحاسن وكان شخص يعرف
بسليمان المفتش يحب ذلك العبد ويعشقه ويودّ لو انه
يقواده فرسفر بحدره البوصيري من سليمن المذكور على عبده
وقال له ما يلزم من حبر حبه له فقال له الاكرم الا انا عبدي

سطان

سيطان ما اخاف عليه فقال

كم قلت للاكرم الحشاء انصحه بان عبدك محتاج للقفال
فقال عبدي عفريت فقلت له اني اخاف عليه من سليمان

وحكى انه بات ليلةً بالقرافه الصغرى في رفقه فيهم
رجل اسمه مسافر فدب ليلاً على صبي اسمه النجم فقال

مسافر سارت احاديثه ما بين كل العرب والعجم
سرى على النجم ولا غرو في مسافر يسرى على النجم

وله في معنى افرح عليه مما قد ليد بهه من الروسه والاركال

ولتشكوا من ذقون حلقت قلت لا بد لها ان تحلقا
ان حلق الذقن خير للفتى يا بني عمي من ان يسفا
والذي حلق انصاف اللحى كان في الاحكام عدلاً منصفا
حلق النصف بديع حاكم وعفا في النصف عما سلفا

وقوله

لا يامن الدهر في تصرفه الدهر لا تنقضي عجايبه
وكم راينا في الدهر من اسدٍ بالت على راسه ثعالبه

وله

لا تظنوا بان طرفي يابى مد غدرتم وان قلبي حزين

انما يحرز المحب على الحب اذا اصد عنه وهو مصون

ولــه

يهجرني ويسال كيف حالي ويحسب ان قلبي منك خالي
اما والله اني فيك صب وغير هواك لم يخطر ببالي
وهل لسلو هذا الوجه وجه وقد جمعت به كل الجمال
وما زينت محاسنه الي ان رجعت من الصنعة مثل الخلال

وحكي انه كان قليل المعرفة بصناعة الكتابة وكان يباشرها ويبغض طايفة الكتاب ويضطر الي انه يعاشرها وقيل ان صعد العقبة او عطي ذيله عقبه وكان لا ادراك حظه الوبي مقترا ورزقه الذي مقترا وبري الكتاب على حواصل الاموال يعملون وفي سعة النعم يتقلبون سوى هذا له شيخنا ويعد سرورهم له حربا فقال

فقدت طوايف المستخدمينا فلم ار فيهم رجلا امينا
فخذ اخبارهم عني شفاها وانظر في اخبرك اليقينا
لقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التجريب من عمري سنينا

منها

حوى الديوان طايفة لصوصا عدلت بواحد منهم مئينا

فكم

فكتاب الشمال هم جميعا فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفناهم فكانما سرقوا العيونا
وباعوا بعضها باقل سعر وما اشتطوا ولا ردوا الزبونا
ولكن يقول انهم تعدوا وهم بدا رخصوا الاسعار فينا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا ولا شربوا خمور الاندرينا
ولا دبوا من المردان قوما كاغصان يهتزن ويتثنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون ولكن بعدما مسقوا ذقونا
باي امانة وباي ضبط ارد علي الجماعة فاسقينا
فلا لبسا وضعت عليه شمعا ولا بابا وضعت عليه طينا
اقلام الجماعة حاملات كاسياف بايدي لاعبينا
فان سا وقبهم حرفا بحرف فكل اسم يخطوا منه سينا
ولا تحسب حسابهم صحيحا فان لجمه الداء الدفينا
الم تر بعضهم قد خان بعضا وعن فعل الصنيع سل الكسا
اقاموا في البلاد لهم جباة لنعيش بعضها كالمقطعينا
وان كتبوا الجندي وصولا على بلد اصاب بها كمينا
فابعدنا السلطان الا مع المستخدمين مجردينا
فكم ركبوا الخدمتهم نهارا وليلا يسالون ويضرعونا

وكم وقفوا بابواب النصاري على اسيا فهم متوكسا
ولم ينفعهم البرطيل شيا ولا ازدادوا به الا دنونا
وقد بعثت حولك القوم مما يطوفون البلاد ويرجعونا
امولاي الوزير عقلت عما يتم من اللئام الكاسينا
اطلق حاكمات لقوم فيطلق في اناس اخرسا
ولا تغفل امور الملك حتى يدل الجند للمتعميبنا
فهل ملكوا بلا قتال قلاعا وهل فتحوا بلادا وحصونا
ومن قتل الفرنج اشد قتل ومن كسر الفرنسيس اللعينا
ومن خاض الهواجر وهو ظام الي ان اورد البتر المنونا
ولاقى الموت دون حريم مصر وصان المال منها والبنينا
ولم يحضر كما حضرت دمشق ولا حرست كفافا رفيينا
ومن لم يدخر فرسا جوادا لوقعته ولا سيفا ثمينا
فبعد القوت قل لي اي شي له في بيت مال المسلمينا
البس الاخذون بغير حق لما فوق الكفاية خاسينا
فان الكانزين المال منهم اوليك لم يكونوا مومنينا
بنسك معشر منهم وعدوا من الزهاد والمنور عينا
وقيل لهم دعا مستجاب وقد ملاوا من السحت البطونا

فلم

فلم لا يشوطروا فيما استفادوا كما كان الصحابة يفعلونا
ولم جعل الفقيه العدل ظلما وصير باطلا حقا يقينا
يقول المسلمون لنا حقوق بها ولنحن اولى الاحدسا
وحلف اليهود بحفظ سبت لهم ما للطوايف اجمعينا
اذا امنا وقبلوا الهدايا وصاروا يرزعون ويحرثونا
نفقهت القضاة بحان كل اماته وسموه الامينا
وما احشى علي اموال مصر سوي من معشر يساولونا
وقال القبط نحن ملوك مصر وان سواهم هم غاصبونا
ولا نعمل من النواب عذرا ولا البطار فيما يعملونا
فلم يستاصل الاموال حتى يكونوا كلهم متواطونا
اذا حضرت جيشا غزاه يرى كتابه متشاوشينا
فان رجعوا لارضهم بخير فلم يركانتا الا حزينا
ولما ان دعوا للباب قلنا بان القوم لا يخلصونا
وكانوا قد مضوا وهم عراة فجاوا بعد ذلك يكتسبنا
وصاروا يشكرون السحت حتى تمنى الناس لو دخلوا السجونا
فقلت لعلكم فيه وجدتم بطول مقامكم مالا دفينا
فقالوا لا ولكنا اسانا بانفسنا وحالفنا الظنونا

وقلنا الموت ما لابد منه فماذا بعد ذلك ان يكونا
فلم نترك من الاموال شيا وخاطرنا وجينا سالمينا
نجيل على البلاد بغير حق اناسًا يعسفون ويظلمونا
وان سعوا بقولنا عليهم بانهم عصاه مفسدونا
وجهزنا ولاه الحرب لئلا على ان يكبسوهم مصبحينا
فصالوا صيله فيمن يليهم وصلنا صوله فيمن يلينا
فجينا بالنهاب وبالسبايا وجاوا بالرجال مُصَفدينا
ومن الف الحمايه كيف يرجو له ان يحفظ اللص الخؤونا
وما ان وطيه الاشرنك هم في كل ما يحفظونا
اغار على قرى فاقوس منه بحور يمنع الجور الحقونا
وجاس خلالها عرضا وطولا وادى عاليها منها ودونا
وقد نسف البلاد الحمر نسفًا ولم يجعل بعرصتها حرونا
وصير عينها حلا ولكن لمنزله وعلتها خزينا
واصبح شغله تحصيل بتر وكانت راوه من قبل تونا
وقدمه الدين لهم وصول فتمم نقصه صله اللدينا
وفي دار الوكاله اي نهب فليتك لو بهتنا الناهبينا
فثم بها هو دي حيث تسود المسلمين اذى وهونا

اذا

اذا الغي بها موسى عصاه تلقفت الفوافل والسفينا
وشاهدهم اذا اتهموا تودي عن الكل الشهاده واليمينا
واما قصيدته الرائيه التي ذكرنا انه المقدم منها
فالحماد منها **قوله**
بنى ما بنى كسرى وما قد مومن باهى به فما ساماه لعور
ودل على تقوى الاله اساسه كما دل بالوادي المقدس طور
تحارته السحب الثقال تسوقها على عجل سوقا صبا ودبور
تصفق بها السيل الحجاج فلا ترى بها للرياح العاصفات مسير
ومنها الحوم في بروج بحره على الارض سدوا باره ونعور
فلم يحره عادته وقد ف بها الله سهول جمه ووعور
ومن عد في هذه الدهر قسوه وفي باعه من ان تحوه قصور
اشا دلها فانقاد سهلا اعسرها اليه وما امر عليه عسير
ومد به كالنجم تشرق في الدجى عليها هدى للعالمين ونور
ومن حيث ما وجهت وجهك نحوها تلقتك منها نضره وسرور
عدا نحوها الحاسد الطرف حسره فيرجع عنها الطرف وهو حسير
فلم حسدتها في الكمال كواكب وغارت عليها في العلو بدور
اذا قام يدعو الله فيها مودن هاهوا الا للنجوم سمير

وقبة مارستان ليس لعلة عليه وان طال الزمان مرور
صحيح هواءٍ للنفوس بنشره معاد وللعظم الرميم نشور
يهب فيهدي كل روح لجسمه كان صباه حين يسجع صور
بجه ورق يراسل ماؤه نشو وهد بل منها وهدير
ومدرسة ود الخورنق انه لديها حطير والسدير غدير
مدينة علم والمدارس حولها قرى او نجوم بدرهن منير
تبدت فاخفى الظاهرية نورها وليس يظهر للنجوم ظهور
بناكان البحل هندس شكله ولانت له كالشمع فيه صخور
يري من يراها ان رافع سمكها على فعل ما اعيا الملوك قدير
بمانيه في الجو يحمل عرشها ويعض ليعصي في البنا ظهير
ذكرنا لديها فيه النسر مرة فما كاد يسري للحبا بطير
فان يسبقت للنسر فالطاير الذي له بالروح الباسات وكور
ساها سعيدي بقاع سعيدة بها سعدت قبل المدارس دور
فصارف سوف الله اخر عمرها قصور خلت من سادة وجدور
بها عُدّ كان ايام عامها ومن عامها لم يمن بعد شهور
سما وبه ارجاؤها فكانما عليها من الوشي البديع ستور
ولله يوم ضم فيها ائمة يدقق منهم للعلوم بحور

وما

وما ملك السلطان الا سعادة يدوم له ذكرها واجور
فهل في ملوك الارض او خلفائها له في الذي سادت يداه نظير

تم الجزء الثامن عشر من كتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار والحمد لله رب
العالمين ويتلوه ان شاء الله تعالى
في الجزء التاسع عشر ومنهم
السراج الوراق
وصلى الله على
سيدنا
محمد
واله

وكتبه محمد السعودي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين